وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University of Mohammed Boudiaf Msila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم: التاريخ

تفاعل إعلام المشرق العربي مع الثورة الجزائرية 1954م \ 1962م

(مصر, سوريا, العراق)

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

الأستاذ المشرف	الأستاذ الرئيسي	الأستاذ المناقش
أ.د صالح لميش	أ.د مصطفى عبيد	أ.د عبد العزيز راجعي

من إعداد الطالب:

- رداوي حمزة

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة ووفقني الى أداء هذا العمل

و الصلاة و السلام على نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا وحبيبنا محمد

صلى الله عليه وسلم

أتقدم بشكري الخالص إلى أستاذي المشرف الدكتور صالح لميش ،

الذي كان له الفضل الكبير في المتابعة والإشراف على هذا العمل،

كما اشكر جميع اساتذتي الكرام،

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذه إلى والداي الحبيبين من سهرا على تربيتي وتعليمي، كلمات الشكر لا تكفي لتعبر عن مدى امتناني لكما، و إلى زوجتي و بنتي فرح و حفصة، لقد كنتم الدعم الحقيقي و الدافع القوي لي لإكمال مشواري الدراسي دون أن أنسى أصدقائي و أساتذتي، و إلى شهداء هذا الوطن الذين ضحوا بالغالي و النفيس لكي نعيش في حرية و إستقلال.

رداوي حمزة

مقدمة

مقدمة:

لطالما كانت الثورة الجزائرية محور اهتمام واسع في الأوساط العربية، حيث شكّلت الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي حدثًا جللًا ألهب مشاعر الشعوب العربية وألهم الحركات التحررية في المشرق العربي، و قد لعب الإعلام المشرقي دورًا بارزًا في تسليط الضوء على معاناة الشعب الجزائري، ناقلًا صوته إلى العالم، و معبّرًا عن تضامن عميق مع كفاحه من أجل الحرية والاستقلال، حيث قدم الإعلام العربي المشرقي تصورات وأطروحات حول القضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة و كان بين مؤيد و معارض للمقاومة الجزائرية حتى انطلاق شرارة الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، حيث تفاعلت الصحف، والإذاعات، والأدباء في بلدان مثل مصر، سوريا، والعراق مع الأحداث المتسارعة في الجزائر، و حمل الإعلام العربي خطابًا داعمًا للمقاومة الجزائرية، و ندد بالسياسات الاستعمارية الفرنسية، مُجسّدًا وحدة الشعور العربي في مواجهة الاستعمار.

و إختارت موضوع بحثي لكي أبرز الكثير من الحقائق المتعلقة بتفاعل الإعلام المشرقي مع الثورة الجزائرية ، و تكمن أهمية دراسة تفاعل الإعلام المشرقي مع الثورة الجزائرية في إبراز الدور المحوري الذي لعبته الصحافة والإذاعات العربية في دعم القضية الجزائرية، ونقل صوت الثورة إلى العالم، فقد تبنّى الإعلام العربي خطابًا تحرريًا، وركز على تسليط الضوء على معاناة الشعب الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، مُستلهمًا روح الوحدة العربية في مواجهة الظلم. اعتمدت في البحث على مصادر متنوعة، جمعت بين وثائق إعلامية معاصرة وشهادات تاريخية، مع الاستفادة من مراجع محلية وأجنبية، لضمان مقاربة موضوعية تسلط الضوء على حقيقة التفاعل الإعلامي دون تحريف أو مبالغة، إذ يُعد هذا الموضوع من الجوانب التي لم تُستكشف بالكامل في الدراسات التاريخية، حيث لا تزال بعض أبعاد الدور الإعلامي المشرقي بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل لفهم عمقه وتأثيره على مجريات الثورة الجزائرية ومسارها نحو الاستقلال.

الإطار الزماني و المكاني:

عالج هذا البحث تفاعل الإعلام المشرقي مع الثورة الجزائرية، مُسلطًا الضوء على الدور الذي لعبته الصحافة والإذاعة في تشكيل الوعي العربي تجاه الكفاح الجزائري من أجل الاستقلال، حيث يمتد نطاق الدراسة من بداية الثورة في 1954 حتى نيل الاستقلال في 1962، مع التركيز على أبرز المحطات مثل هجومات 20 أوت 1955، مؤتمر الصومام 1956، وتأسيس الحكومة المؤقتة في 1958، تشمل الدراسة تغطية الإعلام في بلدان مثل مصر، سوريا، والعراق، باعتبارها الساحات الإعلامية الأكثر تفاعلًا مع القضية الجزائرية.

دوافع إختيار هذا الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار موضوع تفاعل الإعلام المشرقي مع الثورة الجزائرية، من أهمها أن هذا الجانب لم يُدرس بشكل معمق يُبرز الأثر الحقيقي للإعلام العربي في دعم الثورة. وما زالت العديد من أبعاد هذا التفاعل مفتوحة أمام الباحثين لاستكشافها، خاصة فيما يتعلق بطريقة تناول الأحداث الكبرى مثل اندلاع الثورة، هجومات 20 أوت 1955، ومؤتمر الصومام. حاولت في هذا البحث تقديم عمل أكاديمي يستند إلى مصادر متنوعة، تشمل أرشيف الصحافة والإذاعات العربية التي عاصرت الأحداث، بينما سعيت إلى الغوص في هذه المصادر لكشف بعض الجوانب غير المعروفة من تاريخ التضامن الإعلامي العربي مع الجزائر، على أمل إزالة الغموض عن الدور الذي لعبته الأصوات الإعلامية في إبراز عدالة القضية الجزائرية وتعزيز الدعم العربي والدولي للثورة حتى تحقيق الاستقلال.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تفاعل الإعلام المشرقي مع الثورة الجزائرية، من خلال استكشاف طبيعة هذا التفاعل وأثره على مسار الكفاح الجزائري، كما تسعى إلى توضيح الدور الذي لعبته الصحف والإذاعات العربية في دعم القضية الجزائرية، وتعزيز التضامن العربي ضد الاستعمار الفرنسي، و تعتمد الدراسة على استقراء وتقييم المواقف الإعلامية المختلفة تجاه الأحداث الكبرى، مثل هجومات 20 أوت 1955 ومؤتمر الصومام 1956، بهدف فهم كيفية مساهمة الإعلام العربي في تشكيل الوعي الجماهيري العربي والدولي لصالح الثورة الجزائرية.

إشكالية الدراسة:

لمعالجة موضوع تفاعل الإعلام المشرقي مع الثورة الجزائرية، رأينا أن يتمحور البحث حول طبيعة هذا التفاعل وتأثيره على مسار الكفاح الجزائري، مع طرح الإشكاليات التالية: كيف تناول الإعلام المشرقي اندلاع الثورة الجزائرية؟

من خلال هذه الإشكالية، نحاول سبر أغوار الدور الإعلامي العربي، مستندين إلى مصادر تاريخية وإعلامية معاصرة، لفهم عمق هذا التفاعل وأثره في تسريع وتيرة الكفاح حتى تحقيق الاستقلال.

المنهج المتبع:

لدراسة تفاعل الإعلام المشرقي مع الثورة الجزائرية، اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي، كونهما الأنسب لتتبع الأحداث وتحليل الخطابات الإعلامية، لفهم كيفية دعم الصحف والإذاعات العربية للكفاح الجزائري حتى الاستقلال.

خطة البحث:

قسمت الدراسة إلى فصلين، وفقًا للتسلسل الزمني لأحداث الثورة الجزائرية وتفاعل الإعلام المشرقي معها:

1. **الفصـــل الأول:** نسـتتعرض فيـه تصـورات وأطروحـات الإعـلام العربـي المشـرقي حـول القضـية الجزائريـة قبـل انـدلاع الثـورة، مـع التركيـز علـى الخطـاب الإعلامـي تجـاه الاسـتعمار الفرنسـي، ودور الأدباء والشعراء في دعم القضية الجزائرية.
2. **الفصل الثاني:** يتناول هذا الفصل تفاعل الإعلام المشرقي مع الثورة الجزائرية منذ اندلاعها وحتى تحقيق الاستقلال عام 1962، عبر دراسة طبيعة التغطية الإعلامية في الصحف والإذاعات المصرية، السورية، والعراقية، كما يسلط الضوء على كيفية معالجة الإعلام العربي للأحداث الكبرى مثل هجومات 20 أوت 1955 ومؤتمر الصومام 1956، ودوره في تعزيز التضامن العربي مع الثورة الجزائرية.

   كما يناقش الفصل مساهمة الإعلام المشرقي في دعم الحكومة الجزائرية المؤقتة، وتغطية مراحل التفاوض مع الاستعمار الفرنسي، وصولًا إلى الاستقلال عام 1962، يتم التركيز على الحملات الإعلامية التي أدانت الاستعمار وفضحت ممارساته، بالإضافة إلى تحليل أصداء استقلال الجزائر في وسائل الإعلام المشرقية والاحتفاء الواسع به كإنجاز تاريخي للعالم العربي.

المصادر والمراجع :

من أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة نذكر:

- جريدة الأهرام، الجزائر بين المطرقة والسندان، مؤسسة الأهرام للطباعة والنشر، 1951.
- صحيفة القبس" .الجزائر... القضية المنسية ."سوريا، 1949.
- جريدة الزمان" .الجزائر جرح في جسد الأمة العربية ."جريدة الزمان العراقية، العدد 13، 1951.
- نجيب الريس" .صرخة من الجزائر ."مجلة الرسالة السورية، دمشق، 1951.
- حسين آيت أحمد .مذكرات من الثورة .الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005.
- بن يوسف بن خدة .مذكرات بن يوسف بن خدة: الثورة والاستقلال .الجزائر: دار الأمة، 1998.
- عبد الله مقيلاتي وصالح لميش .مجلـة الرسـالـة للدراسـات الإعـالميـة، جوان 2022.

- الدعم العربي للثورة الجزائرية 54 / 62 ليبيا ، السعودية ، العراق ، الكويت ، الاردن نماذج 2018 ، 2019 جامعة تيارت.

- صالح لميش، دور الإعلام العربي في القضية الجزائرية مصر ، تونس نموذج.

- محمد حلواني الثورة الجزائرية في الصحافة السورية 55 / 57.

الصعوبات :

أما الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث تمثلت في:

- تشتت المعلومات حيث لم تكن التغطية الإعلامية للثورة الجزائرية موثقة بشكل متكامل في مصدر واحد، بل توزعت على مقالات متفرقة، مما تطلب جهدًا مضاعفًا في جمعها وتحليلها.
- قلة الدراسات السابقة المتخصصة، على الرغم من وجود دراسات عن الثورة الجزائرية والإعلام العربي، إلا أن هناك ندرة في الأبحاث التي تتناول الموضوع بتركيز خاص على الإعلام المشرقي، مما تطلب بناء الإطار النظري بشكل أكثر اجتهادًا.
- التحديات في تحليل الإذاعات نظرًا لعدم توفر تسجيلات صوتية كاملة للبرامج الإذاعية التي دعمت الثورة الجزائرية، اعتمدنا في بعض الأحيان على شهادات مكتوبة وتحليلات صحفية عوضًا عن الوثائق السمعية الأصلية.

الفصل الأول

تفاعل الإعلام المشرقي مع القضية الجزائرية قبل إندلاع الثورة

الفصل الأول: تفاعل الإعلام المشرقي مع القضية الجزائرية قبل إندلاع الثورة

تمهيد:

قبل اندلاع الثورة الجزائرية، كان للإعلام المشرقي دور بارز في تناول القضية الجزائرية، إذ يعد الإعلام أحد العوامل الأساسية في تشكيل الرأي العام و توجيهه خاصة في القضايا التحررية التي شهدها العالم العربي خلال القرن العشرين و منها القضية الجزائرية، حيث عبرت الصحف و الإذاعات المشرقية في مجملها عن رفضها للإستعمار الفرنسي، و سلطت الضوء على معانات الشعب الجزائري و محاولة الإستعمار طمس هوية هذا الشعب. كما لعب الأدباء والشعراء دورًا مهمًا في نقل الصورة الحقيقية للمأساة الجزائرية، مما ساهم في تعزيز الوعي العربي تجاه القضية و إعتبارها قضية أمة عربية و إسلامية، و نستعرض في هذا الفصل طبيعة التغطية الإعلامية المشرقية للقضية الجزائرية قبل عام 1954، مع التركيز على أبرز المواقف والتوجهات التي سبقت اندلاع الثورة.

المبحث الاول: تصورات و أطروحات الإعلام العربي المشرقي للثورة الجزائرية

قبل اندلاع الثورة الجزائرية، شكلت تصورات الإعلام العربي المشرقي، وخصوصًا في مصر وسوريا والعراق أرضية داعمة للقضية الجزائرية، حيث تبنت هذه الدول موقفًا سياسيًا وإعلاميًا مناصرًا للشعب الجزائري. ففي مصر ركز الإعلام على إبراز الظلم الاستعماري الفرنسي وتصوير الجزائر كجزء من النضال العربي ضد الإمبريالية، مستندًا إلى توجهات جمال عبد الناصر القومية. أما في سوريا فقد كانت الصحافة تواكب الأحداث الجزائرية بحس قومي وحدوي، فقد إعتبرت أن القضية الجزائرية لا تقل أهمية عن القضية الفلسطينية، و خصصت صفحاتها لفضح جرائم الاستعمار الفرنسي، وفي العراق ورغم الأوضاع السياسية المتقلبة آنذاك، فقد برزت بعض الصحف الوطنية التي احتفت بالمقاومة الشعبية الجزائرية ودعت إلى التضامن العربي، حيث أن الإعلام في هذه البلدان لم يكتفِ بالتغطية الإخبارية، بل أسهم في تشكيل وعي عربي يرى في الجزائر رمزًا للنضال العربي، مما مهّد لتفاعل إعلامي واسع عند اندلاع الثورة.

أولا: الخطاب الإعلامي المشرقي حول الإستعمار الفرنسي للجزائر

قبل اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954، كان الإعلام المشرقي يمارس دورًا محوريًا في تسليط الضوء على معاناة الشعب الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، حيث إتسم الخطاب الإعلامي المشرقي بالرفض القاطع للاحتلال الفرنسي،[1] إذ لم يكن تناول القضية الجزائرية مجرد تغطية إخبارية عابرة، بل كان جزءًا من مشروع إعلامي يهدف إلى تعرية الممارسات الاستعمارية الفرنسية وفضح سياساتها أمام الرأي العام العربي والدولي، [2] و فضح سياستها امام الرأي العام العربي و الدولي و ذلك من خلال:

تسليط الضوء على الممارسات القمعية للاستعمار الفرنسي، حيث ركّز الإعلام المشرقي متمثلًا في الصحف والإذاعات المصرية، السورية و العراقية على إبراز السياسات الاستعمارية الفرنسية التي هدفت إلى محو الهوية الجزائرية، مثل:

- **القمع السياسي و العسكري** :حيث نشرت الصحف المشرقية تقارير عن حملات القمع التي شنتها السلطات الفرنسية ضد الجزائريين، بما في ذلك الاعتقالات الجماعية، التعذيب، والإعدامات الميدانية.

[1] درويش عبد الرحمن، صوت العرب من القاهرة، معركة الوعي والتحرر، الطبعة الأولى، دار المعارف، مصر، 1982، ص 49.
[2] سلاد جلجة، جملـــة الرســـالـة للدراســـات العـالميـة، ط 6 العدد 02، دار المعارف ، مصر، جوان 2022 ، ص 233 249.

- **السياسات الاقتصادية المجحفة:** تناول الإعلام المشرقي نهب فرنسا لثروات الجزائر، خاصة الاستيلاء على الأراضي الزراعية الخصبة وإفقار الفلاحين الجزائريين لصالح المستوطنين الأوروبيين.
- **الاستلاب الثقافي واللغوي:** سلطت المقالات الضوء على محاولات فرنسا طمس الهوية الجزائرية عبر فرض اللغة الفرنسية ومنع التعليم باللغة العربية، وهو ما أثار حفيظة الإعلام العربي، الذي رأى في ذلك خطرًا يهدد التراث الثقافي للأمة، بكونه خطرا يهدد التراث الثقافي للأمة و قد ركزت في بحثي على الإعلام المصري ، السوري و العراقي كنموذج.

1-الخطاب الإعلامي المصري في مناهضة الاستعمار الفرنسي في الجزائر

تركّز الخطاب الإعلامي المصري حول القضية الجزائرية في الصحف الكبرى مثل الأهرام، الأخبار، الجمهورية، إضافة إلى إذاعة صوت العرب، التي كانت الأكثر تأثيرًا في نقل معاناة الجزائريين إلى العالم العربي، حيث بدأ الإعلام المصري في التركيز على القضية الجزائرية بشكل ملحوظ بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة مع تصاعد الحركات الوطنية الجزائرية في الأربعينيات، ثم أصبح أكثر زخمًا بعد اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954 [1]، إذ قدّمت دعماً كبيراً للجزائريين ووقفت إلى جانب قضيتهم، حيث أتاحت لهم الفرصة لإيصال صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان، و قد تمثّل الهدف الأساسي في توحيد صفوف الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي وتنسيق جهودها لمواجهة العدو الفرنسي المشترك، إلى جانب الترويج للقضية الجزائرية، كما شمل هذا الدعم تنظيم الندوات والملتقيات والمؤتمرات بهدف التعريف بالقضية الجزائرية ومساندتها ماديًا ومعنويًا، وتعزيز أواصر الأخوّة بين المشرق والمغرب العربي[2].

1-1-**عبر الصحافة:** نشرت الصحف المصرية مقالات تحليلية تفضح الانتهاكات الفرنسية، و خصصت أعمدة ثابتة لمتابعة تطورات القضية الجزائرية مع التركيز على القمع الاستعماري والسياسات الفرنسية القمعية ضد الجزائريين،[3] حيث كتبت صحيفة الأهرام مقالا ردا على خطاب ديغول: " إن الجزائر التي تقاتل في إصرار و عناد في داخل فرنسا دفاعا عن إستقلاليتها و حريتها، يأتي ديغول بعد ان زيف دستوره و زيف رضاء الجزائريين عنهم ليعلن ان الجزائر جزء من فرنسا و إلى الأبد ".[4] أفادت جريدة "البلاغ" عن وقوع صدامات في الجزائر بين المواطنين

[1] صحيفة الشعب، العدد 13، 4 فيفري 1957، ص2.
[2] صغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية ،جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية, 2004، ص 119.
[3] عبد الله مقيلاتي و صالح لميش، مجلـــة الرســـالـة للدراســـات إلعـالميـة، الجزء 06 العدد 02 جوان 2022 ، ص 233 249.
[4] المرجع نفسه ص239.

الناقمين على الاستعمار الفرنسي وقواته الاستعمارية، نتيجة للسياسات القمعية التي كانت تمارسها الإدارة الفرنسية هناك، و وفقًا لما نقلته الجريدة، فقد أسفرت هذه الصدامات عن سقوط 74 ضحية، من بينهم عدد من الأهالي الذين تعرضوا لهجوم من قبل الشرطة الفرنسية رغم كونهم عزّلًا من السلاح، [1] فقد نشرت جريدة "الأصرى" خبرًا بعنوان "شعوب شمال إفريقيا يطالبون بلجنة تحقيق دولية"، ذكرت فيه أن لجنة تحرير شمال إفريقيا في نيويورك أصدرت بيانًا أعلنت فيه عزم شعوب شمال إفريقيا التوجه إلى هيئة الأمم المتحدة بطلب رسمي لإيفاد لجنة تحقيق دولية، بهدف الوقوف على حقيقة أعمال القمع التي تمارسها السلطات الفرنسية في المنطقة المغاربية،[2] و نشرت صحيفة "الأحرار الدستوريين" في 17 مايو 1945 برقية بعنوان "الظلم في بلاد الجزائر"، [3]تناولت فيها حكم المحكمة العسكرية الفرنسية في قسنطينة بإعدام 13 جزائريًا وسجن 25 آخرين، مؤكدة رفض هذه الممارسات اللإنسانية، كما أدانت صحيفة "البلاغ" في عددها الصادر في 26 يوليو 1945 الممارسات القمعية الفرنسية ضد الوطنيين والمتظاهرين الجزائريين، داعية إلى تدخل الجامعة العربية والأمم المتحدة لحماية حقوق الشعب الجزائري،[4] ففي سنة 1951 نشرت صحيفة الأهرام المصرية مقالًا تحليليًا تحت عنوان "الجزائر بين المطرقة والسندان"، تناولت فيه الوضع المتأزم في الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي، و وصفت فيه بدقة الحالة المركبة التي يعيشها الشعب الجزائري آنذاك، بين "مطرقة القمع العسكري وسندان التغريب الثقافي"، جاء في المقال ما نصه:

"الجزائر تعاني من استعمار مزدوج عسكري وثقافي، حيث لم تكتف فرنسا باحتلال الأرض، بل تسعى لاحتلال العقول ومحو اللغة والدين والانتماء العربي والإسلامي[5]".

و قد أبرز المقال الأهرامي كيف أن فرنسا، رغم مرور أكثر من قرن على احتلالها الجزائر، لم تستطع القضاء على الروح الوطنية، وبدلاً من ذلك، زادت من قسوتها باستخدام سياسات ممنهجة لتدمير التعليم العربي والديني، وإحلال الثقافة الفرنسية مكانها، حيث جاء في فقرة أخرى:

"تغلق فرنسا المدارس العربية، وتفرض اللغة الفرنسية في المعاملات اليومية، بل وتمنع طبع المصحف الشريف إلا بترخيص، وكأنها تحارب الإسلام لا المقاومة[6]".

---

[1] فاتح بوفروك ، مصر والقضية الجزائرية إبان الحكم الماكى ، جامعة عنابة – الجزائر، 2012، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] ذاكرة الشعب ، الصحافة الجزائرية مقالة بعنوان أصداء مجازر8 ماي في الصحف المصرية، موقعdhakira.echaab.dz : 1\5\2025.

[4] المرجع نفسه، الصفحة الأولى.

[5] جريدة الأهرام.، الجزائر بين المطرقة والسندان .القاهرة ، العدد 15، مؤسسة الأهرام للطباعة والنشر. 1951. ص3.

[6] عبد العظيم رمضان، تاريخ الاستعمار والتحرر في العالم العربي .القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983 ، ص35-45..

كما تطرقت الصحيفة إلى الحالة الاقتصادية المزرية للجزائريين، واصفة الفلاح الجزائري بأنه "أسير الأرض التي كانت يومًا له، لكنها اليوم بيد المستوطن الأبيض الذي لا يرى فيه إلا أجيرًا مسلوب الإرادة[1]." وأشارت الصحيفة إلى التواطؤ الدولي والصمت الأوروبي إزاء ما يحدث في الجزائر، متسائلة:

"أين العالم الحر من جزائر تُستنزف قواها وتُدفن هويتها في ترابها؟"!

المقال اعتُبر حينها من أوائل المحاولات الجادة في الإعلام المصري لكشف بشاعة الاستعمار الفرنسي بعيون عربية قومية، كما ساهم في تعبئة الرأي العام المصري والعربي، ودفع باتجاه تبلور مواقف سياسية داعمة للقضية الجزائرية حتى قبل اندلاع الثورة بثلاث سنوات[2].

1-2- **عبر الإذاعة:** كانت إذاعة صوت العرب بقيادة أحمد سعيد واحدة من أقوى الوسائل الإعلامية في دعم الثورة الجزائرية، حيث بثت برامج يومية تفضح الجرائم الفرنسية، وتنقل بيانات جبهة التحرير الوطني، وتحرض الجماهير العربية ضد الاستعمار، صدر من صوت العرب للعالم أول بيان عن الثورة الجزائرية وعملياتها الحربية حتى أن الزعيم والرئيس الجزائري الراحل أحمد بن بلة قال: «إن صوت العرب هو صوت الثورة الجزائرية»[3]، وقد صرّح القائد الثوري حسين آيت أحمد بأن «الإذاعة المصرية لم تكن فقط لسان الثورة، بل كانت مدرسة وملجأً إعلاميًا حقيقيًا»، [4]مشيرًا إلى أن صوت العرب ساهمت في ترسيخ وعي سياسي عربي موحد تجاه القضية الجزائرية، كما نقلت الصحافة الفرنسية آنذاك وصفها لصوت العرب بأنها "العدو رقم واحد للاستعمار الفرنسي في الجزائر"[5] ، و يؤكد المؤرخ عبد العظيم رمضان في كتابه تاريخ الاستعمار والتحرر في العالم العربي أن صوت العرب كانت أول من بث بيان أول نوفمبر 1954 قبل أي وسيلة إعلامية دولية، [6]هذا التأثير الإعلامي لم يكن ظرفيًا، بل استمر في توجيه الرأي العام العربي والعالمي لصالح الثورة الجزائرية، مما جعلها منصة إعلامية ثورية بامتياز. وقد وصف فرحات عباس الإذاعة المصرية بقوله: «كانت القاهرة منبرًا ناطقًا باسمنا، وكانت أصواتها تصل إلى أعماق الريف الجزائري وتشعل النفوس حماسة»[7]. وفي السياق نفسه، قال الرئيس المصري جمال عبد الناصر: «لقد اخترنا أن

[1] عبد الحميد محفوظ، الصحافة المصرية والقضية الجزائرية 1954–1962 .القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص35.
[2] محمد عبد المجيد، دور الإعلام المصري في دعم الثورة الجزائرية، العدد 23، ط 15، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة القاهرة، 2015، ص16.
[3] لحمر قادة، أفاق فكرية، العدد2، 2014، ص43 -53.
[4] حسين آيت أحمد، مذكرات من الثورة، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2005، ص52.
[5] عبد العظيم رمضان، تاريخ الاستعمار والتحرر في العالم العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984، ص55-63..
[6] المرجع نفسه، ص56-78.
[7] أحمد سعيد، أوراق من دفتر الوطنية، القاهرة، العدد 5 ، الطبعة 18، دار الشروق، 1998، ص23.

تكون القاهرة عاصمة الإعلام العربي الحر، وصوت العرب أداة هذا الدور»[1] ، هذا التأثير الإعلامي لم يكن ظرفيًا، بل استمر في توجيه الرأي العام العربي والعالمي لصالح الثورة الجزائرية.

1-3- **عبر السينما والمسرح:** استخدمت مصر أيضًا السينما كأداة إعلامية، حيث تناولت بعض الأفلام معاناة الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي. في عام 1958، قال المخرج المصري صلاح أبو سيف في حديث لصحيفة الأخبار» الدراما ليست مجرد فن للترفيه، بل هي سلاح في معركة الوعي، ولهذا حملنا قضية الجزائر إلى شاشاتنا»[2]، من أبرز الأمثلة فيلم جميلة بوحيرد للمخرج يوسف شاهين، الذي صرّح لمجلة روز اليوسف "جميلة لم تكن مجرد امرأة، بل رمزًا للمقاومة الجزائرية، وكنت أعتبر هذا الفيلم رسالة سياسية قبل أن يكون عملًا سينمائيًا".[3] وقد عبّرت الممثلة ماجدة، التي أدت دور جميلة، بقولها: " شعرت وكأنني أعيش معاناة الجزائر حقًا أثناء تصوير الفيلم، ولم أكن أمثل فقط، بل كنت أعيش النضال".[4]

على خشبة المسرح، ساهمت فرقة المسرح القومي في القاهرة بتقديم عدة أعمال عن الجزائر، من بينها مسرحية ثورة شعب للكاتب نعمان عاشور عام 1957، حيث كتب عاشور في تقديم النص: «الجزائر ليست قضية قومية فقط، بل قضية إنسانية تجبر المسرح على أن ينطق» [5]، الفنان عبد الله غيث الذي شارك في عدة عروض عن الجزائر، قال في لقاء صحفي: " حين أؤدي دور المناضل الجزائري، أشعر بأنني أشارك في الثورة بطريقة فنية"[6].

كما أُنتجت مسرحيات قصيرة تُعرض في النوادي والجامعات المصرية، ركزت على كفاح الجزائريين، وكان من أبرزها عروض مسرح الجامعة الأمريكية بالقاهرة، التي تبرع ريعها لصالح الهلال الأحمر الجزائري، و أشار المخرج المسرحي المصري كمال ياسين في لقاء مع جريدة المساء : " لم يكن المسرح في تلك الفترة محايدًا، بل كان سلاحًا سياسيًا بكل ما تحمله الكلمة من معنى "[7].

وفي المهرجانات السينمائية، مثل مهرجان الإسكندرية السينمائي، خصصت لجان التحكيم عام 1962 جائزة خاصة للأفلام التي تناولت قضايا التحرر، وكان من أبرزها فيلم معركة الجزائر، الذي أشادت به الصحافة المصرية باعتباره

[1] جمال عبد الناصر، الخطابات الرسمية ، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة 1956. –1961.
[2] أبو سيف، صلاح .حوار مع صلاح أبو سيف، القاهرة مجلة روز اليوسف العدد العاشر، دار الهلال، 1958، ص1.
[3] شاهين يوسف ، حوار يوسف شاهين يتحدث ، السينما والسياسة ، العدد 1367، الطبعة 45، مجلة روز اليوسف، القاهرة، 1959، ص1.
[4] ماجدة، ذكريات جميلة بوحيرد .القاهرة، دار المعارف، 1960، ص56.
[5] عاشور نعمان، ثورة شعب، نصوص مسرحية القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1957، ص67.
[6] غيث عبد الله، لمسرح والثورة، مقابلة مع صحيفة الأهرام، القاهرة، 1958.
[7] ياسين كمال، المسرح السياسي في مصر، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1960.

" وثيقة سينمائية توثق للبطولة الجزائرية". كما عرضت دور السينما المصرية أفلامًا وثائقية مستوردة من الجزائر عن الثورة، وقد وصفتها جريدة الجمهورية بأنها " أفلام تهز الضمير وتوقظ العزائم" [1].

2- الخطاب الإعلامي السوري في مناهضة الاستعمار الفرنسي في الجزائر

برز الخطاب الإعلامي السوري حول القضية الجزائرية منذ الأربعينيات، لكنه بلغ ذروته بعد اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954، حيث أصبح الإعلام السوري أكثر انخراطًا في دعم القضية، لا سيما خلال فترة الوحدة المصرية السورية (1958-1961)، تركّز الخطاب الإعلامي السوري في الصحف مثل الثورة، البعث، تشرين، الأيام، إضافة إلى الإذاعة السورية، التي كانت تبث نشرات خاصة حول التطورات في الجزائر، فضلًا عن استخدام المنابر الأدبية في التعبير عن التضامن مع الثورة الجزائرية، حيث ايقضت الثورة الجزائرية الروح المكافحة للشعب العربي السوري، و ألهمت بمدلولاتها الكبيرة الكتاب و المفكرين، فقاموا يكتبون عن الثورة و إيصال صوت و معاناة الشعب الجزائري لاقطار العالم.

2-1-**عبر الصحافة:** نشرت الصحف السورية تغطيات يومية حول مستجدات الثورة الجزائرية، كما خصصت أعمدة تحليلية لكشف انتهاكات الاحتلال الفرنسي،[2] حيث عبّرت الصحف السورية مثل الأيام والقبس والراية الجديدة عن رفضها للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر منذ الأربعينيات، احتلت القضية الجزائرية حيّزًا في صفحات الرأي والتحليل السياسي، إذ كانت تُصوَّر على أنها نموذج لاستعمار قمعي يتنافى مع القيم الإنسانية والقومية العربية، و قد اعتبر العديد من الكتّاب السوريين آنذاك أن الجزائر تمثل "الجرح النازف في جسد الأمة العربية"، كما ورد في افتتاحية صحيفة القبس عام 1947، ففي عام 1949 كتبت صحيفة الرأي العام : " إنّ الدماء الجزائرية التي تسيل يوميًا هي وصمة عار على جبين الإنسانية، وعلى العرب أن يوحدوا كلمتهم لدعم إخوتهم هناك"[3]، و في عام 1949 خصصت صحيفة القبس افتتاحية بعنوان الجزائر... القضية المنسية، جاء فيها: «السكوت على ما يجري في الجزائر ليس سوى تواطؤ مع المستعمر»[4]، و في العام ذاته نشرت جريدة الراية الجديدة مقالًا افتتاحيًا جاء فيه: «الحرية لا تُمنح، بل تُنتزع، فليتعلم الجزائريون من نضالات إخوتهم في سوريا». في عددها الصادر بشهر مايو 1950، كتبت صحيفة النهار السوري : " الجزائر ليست قضية حدود، بل قضية

[1] ياسين كمال ، المرجع السابق، ص113.
[2] أحمد حلواني، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية (1955- 1957م)، 2018، ص50-59.
[3] صحيفة الرأي العام، افتتاحية بعنوان ، الدماء الجزائرية وصمة عار، دمشق، 1949، ص1.
[4] صحيفة القبس، الجزائر القضية المنسية، العدد 1 ، سوريا، 1949، ص. 1.

وجود[1]" ، كما جاء في صوت الشرق عام 1951: «السكوت عن مأساة الجزائر هو خيانة للضمير القومي». و نشرت الحرية الأسبوعية في يوليو 1951 مقالًا جاء فيه: " الجزائر تُجلد بالسوط الفرنسي كل يوم، والعالم العربي يُطالب بأن يصرخ لا أن يهمس" أما صحيفة الرأي العام فقد نشرت في 1950 تحذيرًا جاء فيه: «سيأتي يومٌ يثور فيه الجزائريون، وإن طال صبرهم،[2] و من جانبها، أكدت صحيفة النصر في افتتاحية عام 1950 أنّ «لن تكون الجزائر وحدها في ميدان النضال، فكل شبر من الوطن العربي يقف معها»[3]. أما مجلة الرسالة السورية، فنشرت مقالًا لنجيب الريس عام 1951 بعنوان صرخة من الجزائر، جاء فيه: «إذا مات الضمير العالمي، فإن ضمير الأمة العربية ما زال حيًا».[4] و في عام 1952، شددت صحيفة الاستقلال على أن «الجزائر اليوم لا تدافع فقط عن أرضها، بل عن شرف كل عربي». [5]وفي 1953، كتبت الأيام أن «القضية الجزائرية ليست شأنًا داخليًا فرنسيًا، إنها قضية شعب يُذبح على مرأى ومسمع من العالم».[6] واعتبر الصحفي حسني سبح في مجلة الفكر العربي عام 1954 أنّ «ما يحدث في الجزائر هو أكبر امتحان للقومية العربية». أما صحيفة البعث، فأكدت قبل اندلاع الثورة مباشرة أن «الجزائر تقف اليوم شامخة، تأبى الذل».[7] وفي تحقيق أجرته القبس مع المفكر قسطنطين زريق، صرّح بأن «الجزائر عنوان الكفاح العربي».[8] تكشف هذه الأصوات الصحفية حجم التفاعل السوري مع المأساة الجزائرية، وتبرز دور الإعلام السوري في تأجيج الوعي القومي وحشد التضامن مع الشعب الجزائري قبل أن يحمل السلاح في نوفمبر 1954.

2-2-**عبر الإذاعة** :كانت الإذاعة السورية منبرًا لنقل أخبار الثورة الجزائرية، واستضافة شخصيات جزائرية للحديث عن معاناة الشعب الجزائري[9]. قال المذيع السوري البارز سليم حجار: «إن صوت الجزائر سيبقى في قلوبنا حتى يتحقق النصر وتُرفَع رايات الحرية»[10]. وقد أذاعت الإذاعة السورية قصائد للشاعر عمر أبو ريشة الذي وصف الجزائر بأنها «محراب الفداء العربي»،[11] إضافة إلى قصائد لنزار قباني عبّر فيها عن تضامن دمشق مع

[1] صحيفة القبس ، المصدر السابق، ص1.
[2] نفسه، ص1.
[3] صحيفة النصر، مقال الجزائر ليست وحدها، العدد13، دمشق، 1950، ص1.
[4] مجلة الرسالة السورية، مقال نجيب الريس صرخة من الجزائر، العدد14، الطبعة 16، دمشق، 1951، ص3.
[5] صحيفة الاستقلال، مقال دفاع الجزائر عن شرف العرب، العدد 14، دمشق، 1952، ص1.
[6] صحيفة الأيام، مقال الجزائر قضية شعب يُذبح، العدد 15، دمشق، 1953، ص1.
[7] حسني سبح، امتحان القومية العربية في الجزائر، مجلة الفكر العربي ، العدد13، الطبعة45، دمشق، 1954، ص4.
[8] نفسه، ص4.
[9]هزرشي بن جلول، سوريا و الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الخامس، العدد الأول ، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، جانفي 2020، ص149-160.
[10] سليم حجار، دور الإذاعة السورية في دعم الثورة الجزائرية، مجلة الإعلام العربي، العدد 12، دمشق، 1956، ص2.
[11] أبو ريشة و عمر، ديوان عمر أبو ريشة، دار العودة، بيروت، 1961، ص43.

الجزائر، و نقلت الإذاعة تسجيلات لزعماء الثورة مثل كريم بلقاسم وهو يخاطب الأمة العربية قائلاً " دماؤنا في الجزائر ليست دماء جزائرية فقط بل دماء كل عربي حر" [1]، كما بثت الإذاعة تعليقات لسياسيين سوريين من حزب البعث قال فيها ميشيل عفلق[2]: «معركة الجزائر هي امتحان لكل عربي يدّعي القومية»،[3] و في عام 1957 أعدّت الإذاعة برنامجًا خاصًا بعنوان «الجزائر تنادي» كان يبث مساء كل خميس، استضاف فيه شخصيات مثل فرحات عباس الذي صرّح: « دمشق هي أول من فهمت قضيتنا وأعطتنا منبرًا نُسمع منه أصواتنا»[4]، و من الملفت أن الإذاعة السورية كانت من أولى الإذاعات العربية التي خصصت نشرات أخبار بالفرنسية لتخاطب بها الجالية الجزائرية، كما بثّت الإذاعة تسجيلاً نادرًا للمناضلة جميلة بوحيرد وهي تقول: «هنا في سوريا أشعر أنني بين أهلي»[5]، و في عام 1958 وصفت الإذاعة سقوط شهداء الجزائر بأنه «مأساة تكتب بالدم على جدران التاريخ» داعية الحكومات العربية إلى «عدم الاكتفاء بالشجب والتنديد»[6]، و خصّصت الإذاعة كذلك سهرات رمضانية بعنوان «دعاء للجزائر»، دعت فيها الأئمة لتلاوة الدعاء للشهداء الجزائريين، و من اللافت أن الإذاعة السورية واجهت تهديدات دبلوماسية من فرنسا بسبب مواقفها، لكنها استمرت في البث، ما دفع الصحافة الفرنسية لوصفها بأنها «الشوكة في خاصرة الاستعمار»[7]، و في عام 1953 شهد تكثيفًا للبرامج التوعوية، فقد أطلقت الإذاعة سلسلة حلقات بعنوان الاستعمار في المغرب العربي، حيث جاء في إحدى الحلقات: «الجزائر ليست أرضًا فرنسية كما تزعم باريس، بل وطن ينزف، وأمة تقاوم»،[8] و اختُتم أحد البثوث المسائية برسالة مباشرة إلى الشعب الجزائري: «هنا دمشق، لا تنساكم، ولا تنسى أنكم الأوائل في درب الحرية»،[9] لقد ساهمت الإذاعة السورية في توحيد الخطاب العربي الداعم للثورة، من خلال بث الأخبار والتحليلات التي تعكس تطورات الأحداث في الجزائر، مما ساعد في تعبئة الرأي العام العربي، كما كانت هناك برامج إذاعية كل صباح تسمى " صوت الجزائر " في كل الإذاعات العربية.

[1] جميلة بوحيرد، مذكرات من قلب المعركة، دار الفارابي، بيروت، 1970، ص67-75.

[2] ميشيل عفلق هو مفكر و سياسي سوري يعد من أبرز مؤسسي حزب البعث العربي الإشتراكي، و أحد المنظرين الرئيسيين للفكر القومي العربي في القرن العشرين.

[3] ميشيل عفلق ، في سبيل البعث، دار الطليعة، بيروت، 1959، ص112.

[4] فرحات عباس .الجزائر الأمة والحلم، منشوراتSNED ، الجزائر، 1974، ص45-88.

[5] نفسه، ص70 -88.

[6] وزارة الإعلام السورية .أرشيف الإذاعة السورية، برامج الثورة الجزائرية، وزارة الإعلام، دمشق، 1965.

[7] الصحيفة الفرنسيةLe Monde، سلسلة مقالات حول الإعلام السوري والجزائري، الطبعة226، باريس، 1960، ص2.

[8] حمود علي، الإعلام السوري والقضايا العربية 1946-1963، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الإعلام، سوريا، 1985، ص 89.

[9] كمال الشهابي، الإذاعة في المشرق العربي، أدوار قومية مبكرة، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004، ص 134.

اعتمدت الإذاعة لغةً حماسيةً لتشجيع التضامن العربي، وأكدت على أن القضية الجزائرية هي قضية جميع العرب. وعلى الرغم من محدودية الإمكانيات التقنية آنذاك، إلا أن الرسالة وصلت بقوة، مما عزز مكانة سوريا كداعم أساسي للتحرر الوطني، و هكذا كانت الإذاعة السورية صوتاً حراً يُذكّر العرب بواجبهم تجاه أشقائهم في الجزائر كما حرصت الإذاعة السورية على نشر الخطابات السياسية للزعماء الوطنيين السوريين والعرب الذين كانوا يطالبون باستقلال الجزائر، مما ساهم في تعزيز الضغط الدبلوماسي على فرنسا، و لم تكتفِ بنقل الأخبار، بل شجعت على التبرع للمقاومة الجزائرية، ونظمت حملات إعلامية لحشد الدعم المادي والمعنوي.

في تلك الفترة، كانت الإذاعة أداةً فعالةً لمواجهة الدعاية الفرنسية التي حاولت تشويه صورة الثورة، حيث قدمت روايات موثوقة من مصادر جزائرية وعربية، كما ساهمت في تعريف المستمعين السوريين والعرب على أبرز وجوه الثورة، مثل مصالي الحاج وعبد الحميد بن باديس، مما عزز التواصل بين الشعوب.

إضافة إلى ذلك، لعبت الإذاعة دوراً تثقيفياً من خلال برامجها التي تناولت تاريخ الجزائر وثرواتها، مؤكدةً على أهمية تحريرها من الاستعمار، و هكذا أصبحت الإذاعة السورية جسراً للتواصل بين الثورة الجزائرية والجماهير العربية، مما ساعد في ترسيخ التضامن العربي حتى انتصار الجزائر، كل هذه الجهود جعلت من الإذاعة السورية صوتًا لا يقل أهمية عن صوت العرب في القاهرة.

2-3-عبر الأدب والشعر : برز العديد من الأدباء السوريين في التعبير عن دعم الجزائر من خلال الشعر والمقالات الأدبية، مثل عمر أبو ريشة ونزار قباني،[1] لم يكن دور الأدباء السوريين في دعم القضية الجزائرية محصورًا في الشعر فقط، بل تعداه إلى المقالات، الخطب، والحوارات الصحفية، حيث عبّر الكثير منهم عن تضامنهم العميق مع الثورة الجزائرية، كتب الشاعر سليمان العيسى قصيدة شهيرة بعنوان "جزائر يا مطلع المعجزات "قال فيها: «جزائر، يا قبلة الثائرين، ويا مشعلًا للكرامة»[2]، مما جعل قصيدته من الأناشيد المتداولة في المظاهرات السورية آنذاك، أما أدونيس، فقد كتب في إحدى مقالاته النقدية في مجلة شعر عام 1957 أن " الثورة الجزائرية ليست مجرد ثورة وطنية، بل هي ثورة للإنسانية كلها ضد الظلم" [3].

[1] كمال الشهابي ، المرجع السابق، ص156.
[2] سليمان العيسى، ديوان سليمان العيسى، الجزء الأول، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1985، ص132.
[3] أدونيس، الثابت والمتحول، العدد 12، الطبعة الأولى، بيروت، دار العودة، 1974، ص13.

وفي مقال للأديب زكريا تامر في مجلة الآداب اللبنانية عام 1958 كتب: «إن من لا يرى في الجزائر سوى بلد بعيد، لا يفهم معنى الحرية في العالم العربي»،[1] كما ألقى الشاعر بدوي الجبل عدة قصائد حماسية في أمسيات شعرية أقيمت في دمشق وحمص، وكان يقول: «إننا حين ننشد للجزائر، فإننا ننشد لأنفسنا»، [2] أما القاصة وداد سكاكيني، فكتبت قصة قصيرة بعنوان "تحت الزيتون "صورت فيها معاناة أم جزائرية فقدت أبناءها في الحرب، وقد لاقت رواجًا كبيرًا في المجلات الأدبية السورية[3].

ونشرت مجلة الثقافة الدمشقية عددًا خاصًا عام 1959 جاء فيه: «إنّ دماء الجزائريين هي نداء لكل أديب حر ليكتب ويُقاتل بقلمه»،[4] كما جاء في افتتاحية مجلة المعرفة السورية: «إنّ الثورة الجزائرية هي جزء من معركة الوعي القومي العربي»[5]، وبرز أيضًا اسم الشاعر ممدوح عدوان، الذي كتب في ديوانه "أمي تطارد قاتلها "قصيدة مهداة إلى نساء الجزائر جاء فيها: " أنتِ يا أمّي، يا جزائر، تعلميننا أن الأرض لا تُعطى، بل تُنتزع" [6].

وقد نُقل عن الأديب السوري سهيل إدريس، مؤسس مجلة الآداب، قوله خلال ندوة بدمشق عام 1960: «القلم السوري سيبقى مسنودًا إلى بندقية جزائرية حتى النصر»[7]، في حين كتب حنا مينه في عموده الصحفي بجريدة الثورة» :إنّ الجزائر هي الرواية الكبرى التي نكتبها جميعًا، جملة جملة، ودمًا بدم»،[8] وذكر الشاعر شوقي بغدادي في مقابلة مع الإذاعة السورية: " الشعر العربي سيكون ناقصًا إن لم يتغنَّ ببطولة الجزائر" ،[9] كان الأدباء والشعراء السوريون يعتبرون القضية الجزائرية جزءًا من الصراع العربي ضد الاستعمار الغربي، تأثروا بشدة من مظاهر القمع الوحشي الذي تعرض له الشعب الجزائري تحت الاحتلال الفرنسي، وأصبحوا جزءًا من الجبهة الأدبية التي كانت تدافع عن الحقوق الإنسانية والحرية في الجزائر، استخدم الأدباء السوريون فنونهم للتعبير عن التضامن مع الجزائر، فكانت هناك عروض مسرحية وشعرية تمحورت حول معاناة الشعب الجزائري ورفضه للاحتلال الفرنسي كان الأدب السوري جزءًا من الحركة الأدبية العربية التي سعت لتقديم صورة واضحة عن الظلم الذي كان يمارسه الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ودعوة الشعوب العربية للوقوف إلى جانب الجزائريين في نضالهم المستمر، تزامن

[1] زكريا تامر، مقالة بعنوان «الحرية في الجزائر»، مجلة الآداب اللبنانية، العدد 6، بيروت، 1958، ص1.
[2] بدوي الجبل، ديوان بدوي الجبل، دمشق، دار طلاس، 1983، ص11.
[3] وداد سكاكيني، تحت الزيتون، دمشق، دار الفكر، 1960، ص5-18.
[4] مجلة الثقافة الدمشقية، مقال بعنوان «العدد الخاص عن الجزائر»، دمشق، العدد 12، 1959، ص2.
[5] مجلة المعرفة السورية، «افتتاحية الثورة الجزائرية»، دمشق، العدد 8، 1959، ص4.
[6] ممدوح عدوان، أمي تطارد قاتلها، بيروت، دار العودة، 1970، ص11.
[7] سهيل إدريس، «ندوة عن الجزائر»، مجلة الآداب، بيروت، العدد 3، 1960، ص5.
[8] حنا مينه، «الجزائر والرواية الكبرى»، جريدة الثورة السورية، الطبعة الأولى، دمشق، 1960، ص1.
[9] شوقي بغدادي، مقابلة مع الإذاعة السورية، أرشيف الإذاعة السورية، دمشق، 1960.

هذا النشاط الأدبي والإعلامي مع بداية الثورة الجزائرية في عام 1954، التي ألهمت العديد من الأدباء والفنانين في العالم العربي للعمل على إظهار التضامن الكامل مع الجزائر، وبالتالي جعلت القضية الجزائرية واحدة من أبرز القضايا في الأدب والسياسة في الدول العربية، كما تناول الروائيون والكتاب السوريون في مقالاتهم وقصصهم معاناة الجزائريين، وكشفوا عن جرائم الاستعمار بأسلوب مؤثر، مما ساهم في إنماء الروح الثورية،[1] وكانت المجلات الأدبية السورية تنشر نصوصاً تحثُّ على المقاومة وتُحيي روح التحرر.

لم يقتصر الأمر على الشعر والرواية، بل امتد إلى المسرحيات والكتابات الوطنية التي جسّدت نضال الجزائريين، مما عزّز الوعي العربي بقضيتهم،[2] وهكذا تحوّل الأدب السوري إلى سلاحٍ فكريٍ داعمٍ للثورة، ورسالة تضامن لا تنسى، لقد تحولت المقاهي والأندية الأدبية في دمشق وحلب إلى منابرَ حيةٍ يناقش فيها المثقفون السوريون أحداث الثورة الجزائرية، حيث كانت القصائد الوطنية تلقى زخم جماهيري كبير، و برزت ظاهرة "الشعر الحماسي" الذي حوّل كلمات الشعراء إلى هتافات ثورية تتردد في المظاهرات المؤيدة للجزائر.

كما أبدع الأدباء السوريون في صياغة "الرسائل الأدبية التضامنية" التي كانت تُنشر في الصحف و تُذاع عبر الإذاعة، مُصوِّرين بطولات المجاهدين الجزائريين بأسلوبٍ فنيٍ مؤثر، و لم يتردد الروائيون السوريون في تضمين أعمالهم رموزاً جزائرية، كجبل الأوراس ومدن المقاومة، كتعبير عن وحدة المصير العربي[3].

وقد وصل تأثير هذا الأدب إلى حدّ إلهام الشباب العربي للتطوع في صفوف الثورة، حيث تحولت النصوص الأدبية إلى جسرٍ عمليٍ يربط بين التعاطف الفكري والانخراط الميداني، و هكذا أثبت الأدب السوري أنه لم يكن مرآةً للواقع فحسب، بل كان أيضاً محرّكاً له وملهماً للتغيير.

3- الخطاب الإعلامي العراقي في مناهضة الاستعمار الفرنسي في الجزائر

أصبح الإعلام العراقي أكثر تفاعلًا مع القضية الجزائرية في أوائل الخمسينيات، لكنه أخذ زخمًا أكبر بعد اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954، خاصة بعد ثورة 1958 في العراق، حيث تبنّى النظام الجديد موقفًا أكثر دعمًا للقضايا التحررية، حيث برز دور الصحف العراقية مثل الزمان، البلاد، الثورة، وكذلك الإذاعات العراقية،

[1] عبد الإله بن عزيز، العرب والقضية الجزائرية: تفاعل الرأي العام والنخب السياسية، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت، 2001، ص. 65.
[2] نفسه، ص67-73.
[3] نجيب الريس، صرخة من الجزائر، مجلة الرسالة السورية، سوريا، العدد 2، طبعة 34، 1951، ص. 12.

التي كانت تبث برامج موجهة إلى المغرب العربي، إضافة إلى المؤتمرات الصحفية التي نظمتها الحكومة العراقية لدعم الجزائر دبلوماسيًا.

3-1-عبر الصحافة: نشرت الصحف العراقية مقالات رأي قوية تدعو إلى مساندة الثورة الجزائرية، مع التركيز على ربط القضية الجزائرية بالنضال القومي العربي ضد الاستعمار،[1] كانت الصحافة العراقية منبراً رئيسياً في نشر الوعي حول القضية الجزائرية، استجابة للثورة الجزائرية، نشرت الصحف العراقية، مثل الصحافة والجمهورية والاستقلال، العديد من المقالات التحليلية التي تسلط الضوء على وحشية الاستعمار الفرنسي وتسلط الضوء على النضال البطولي للشعب الجزائري، و قد ربطت هذه الصحف بين القضية الجزائرية وقضية الأمة العربية ككل، حيث وصفت الجزائر "بالبوابة الشرقية" [2]للعالم العربي، ورأت أن تحريرها هو تحرير للكل العربي من نير الاستعمار في العديد من المقالات، تم التأكيد على أن الاستقلال الجزائري سيشكل ضربة قوية للاستعمار الفرنسي، وسيكون علامة فارقة في تاريخ التحرر العربي.

علاوة على ذلك، كانت الصحافة العراقية تميل إلى تصوير الجزائر على أنها جبهة نضالية مركزية في العالم العربي، مما يخلق ارتباطًا وثيقًا بين مصير الجزائر ومصير الأمة العربية، كما ساهمت هذه الصحف في تعميق الوعي حول الاحتلال الفرنسي وفضحت العديد من الجرائم والانتهاكات التي كانت ترتكبها القوات الفرنسية في الجزائر، مستعرضة تفاصيل القمع الوحشي من بينها الاعتقالات الجماعية والتعذيب والإعدامات.

في هذا السياق، كان هناك العديد من المقالات التي نشرت دعوات من المثقفين والسياسيين العراقيين إلى تقديم الدعم العسكري والسياسي للثوار الجزائريين، مع التأكيد على أن نصرة الجزائر هي جزء لا يتجزأ من الكفاح العربي ضد الاستعمار، كان الشعار السائد في الصحافة العراقية "الجزائر ليست وحدها"،[3] مما يعكس التضامن العربي الكبير مع الثورة الجزائرية.

بجانب ذلك، كانت الصحافة العراقية قد نظمت حملات جمع التبرعات لصالح الجزائر وشاركت في تحفيز الشباب العراقي للانخراط في الحركة الثورية والتضامن مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، و نتيجة لهذه الأنشطة الصحفية، لم تكن الصحافة العراقية فحسب، بل أيضًا المثقفون والكتّاب العراقيون، يشكلون دعمًا حيويًا للثوار الجزائريين في سعيهم لتحقيق الاستقلال، كانت الصحافة العراقية قد بدأت في تبني موقف قوي

[1] علي العبيدي، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية 1954 – 1962 (جريدة فتى العراق نموذجا)، ع1، ط5، 2006، ص73-88.
[2] فواز جرجس، الحركات الوطنية في العالم العربي ، بيروت، دار الفارابي، 2001، ص22.
[3] عبد العزيز بوكر، الصحافة العربية في دعم القضية الجزائرية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 12، 2015، ص12.

تجاه القضية الجزائرية، حيث كانت الصحف تبرز بشكل مستمر معاناة الشعب الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، ففي بداية الخمسينيات نشرت جريدة "الجمهورية" العراقية مقالات تناولت السياسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، واعتبرت أن الجزائر كانت تعاني من قمع متزايد على يد الاحتلال الفرنسي، و في أحد المقالات ورد: "الجزائر تعيش في ظل احتلال همجي، وهي جزء من نضال العرب ضد الاستعمار، ويجب على جميع الدول العربية أن تتحرك لدعم ثوار الجزائر في حربهم المشروعة من أجل الحرية"[1]، كما أوردت صحيفة "الزمان" في عددها الصادر في مايو 1951، مقالًا جاء فيه: "إن الجزائر، تلك الأرض المنكوبة، ستظل جرحًا في جسد الأمة العربية حتى يتحقق لها الاستقلال وتستعيد كرامتها،" [2]وكان العديد من الكتاب العراقيين، مثل فالح عبد الجبار، قد عبّروا عن تعاطفهم مع الجزائر، حيث قال في مقال له في صحيفة "الصحافة العراقية" في يونيو 1952: "إن ما يحدث في الجزائر هو فجر نضال جديد، وكأن التاريخ يعيد نفسه في مقاومة الاحتلال" [3]، كانت الصحافة العراقية قد ركزت على توعية الجمهور العراقي حول القضية الجزائرية، باعتبارها جزءًا من الصراع العربي الأكبر ضد الاستعمار الغربي، اعتمدت هذه الصحف على مراسلين متخصصين وموثوقين لنقل تفاصيل دقيقة عن المعارك، كما خصصت صفحات كاملة لنشر البيانات الرسمية للثوار الجزائريين، و لم تكتفِ بنقل الأخبار، بل نشرت تحليلات سياسية عميقة تشرح أبعاد الصراع وتدعو للتضامن العربي، كما أطلقت الصحف العراقية حملات تبرعات لدعم الثورة، ونشرت قصصاً إنسانية مؤثرة عن معاناة الشعب الجزائري، و هكذا تحولت منابر العراق الصحفية إلى سلاح إعلامي فعال ساهم في تعبئة الجماهير العربية وفضح سياسات الاستعمار الفرنسي، وقد تفننت الصحف العراقية في استخدام لغة صحفية ملتهبة، حوّلت أخبار الثورة الجزائرية إلى قضية يومية تمس كل عربي، فخصصت زوايا ثابتة بعناوين مثل "أخبار المجاهدين" و"صوت الجزائر"، تخلط بين الخبر الموثوق والتحليل الثوري، كما لعبت الرسوم الكاريكاتيرية دوراً بارزاً في تلك الصحف، حيث سخّرت أقلام رساميها لتصوير فرنسا الاستعمارية بصورة وحشية، بينما جسّدت الثوار الجزائريين كأبطال أسطوريين، و لم تتردد بعض الصحف في نشر نصوص أدبية وطنية تخلد بطولات الجزائريين، و وصل التضامن العراقي إلى حد نشر بعض الصحف الصادرة باللهجة الجزائرية الدارجة، في محاولة لتقريب القضية من القارئ العراقي، كما نظّمت مظاهرات صحفية أمام السفارة الفرنسية في بغداد، تحوّلت صفحات الجرائد إلى سجّاد أخبارها يوثقها بالصور والتحقيقات، و هكذا تجاوز دور

[1] فوزي بدران، مقالات عن السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر .بغدا، دار الجمهورية، 1951، ص 45 .
[2] جريدة الزمان، الجزائر جرح في جسد الأمة العربية، جريدة الزمان العراقية، العدد 1345، 1951، ص 12.
[3] عبد الجبار فالح، الجزائر والثورة القادمة، جريدة العراق، العدد 789، الطبعة الثانية، 1952، ص3.

الصحافة العراقية مهمة الإعلام إلى التعبئة، فكانت بمثابة طابور خامس يدعم الثورة الجزائرية من خلال قوة الكلمة والصورة، مما ترك أثراً عميقاً في تعزيز الوحدة العربية آنذاك.

3-2-**عبر الإذاعة** :بثت الإذاعات العراقية برامج موجّهة إلى المغرب العربي تدعو إلى التضامن العربي وتكشف ممارسات الاستعمار الفرنسي، [1] في عام 1952، بثّت إذاعة بغداد برنامجًا خاصًا بعنوان "الجزائر تكافح"، جاء فيه: «إن صوت بغداد يصل إلى أشقائنا في الجزائر ليقول لهم إنكم لستم وحدكم في هذه المعركة».[2] كما ورد في خطاب للمذيع العراقي المعروف كاظم السعدي: «إن صرخة الجزائر هي صرخة كل عربي، و ما نحن إلا صدى لهذه الصرخة»[3].

ذكرت نشرة الأخبار العراقية في مارس 1953: «استمرار الاحتلال الفرنسي للجزائر وصمة عار في جبين الإنسانية، وقد حان الوقت للأمة العربية أن توحّد صوتها»[4]، و في إحدى الحلقات الأسبوعية، صرّح الشاعر العراقي معروف الرصافي: «الجزائر ليست أرضًا بعيدة، إنها قطعة من ضميرنا القومي» [5] كما نقلت إذاعة بغداد تصريحات لعلماء دين من العراق، بينهم الشيخ أمجد الزهاوي، الذي قال: «إن دعم الجزائر واجب شرعي وأخلاقي»[6]، و ضمن سلسلة حلقات "صوت الأمة"، كانت تُذاع مقاطع تقول: «على العرب في كل مكان أن يقفوا صفًا واحدًا مع الجزائر، فسكوتنا اليوم هو خيانة لغدنا» .[7]

كما وصفت الإذاعة في أحد تقاريرها اليومية: «الاستعمار الفرنسي في الجزائر يُمارس سياسة الأرض المحروقة، ونحن ننقل هذه المعاناة إلى العالم العربي كله»[8]، و ضمن البرامج الأدبية، ألقى الشاعر بدر شاكر السياب قصيدة بعنوان "إلى الجزائر"، قال فيها: «يا أخت بغداد في محنتها، ويا جرحنا النازف على الضفاف» ،[9] و في عام 1954، بثت إذاعة بغداد نداءً جاء فيه: «يا أحرار الجزائر، قلوب العراقيين معكم، وإننا نتابع نضالكم ساعةً بساعة»[10]، كما خصصت برامجها للحديث عن معاناة النساء الجزائريات، بعنوان: «صوت المرأة الجزائرية»[11]

[1] عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، بغداد، دار الحرية، ط1 1981، ص2.
[2] كاظم السعدي، الإذاعة العراقية ودورها في القضايا العربية، العراق، دار الشؤون الثقافية ،1953، ص 112.
[3] نفسه، ص112.
[4] معروف الرصافي، الشعر والسياسة في العراق الحديث، العراق، دار الحرية، 1954 ص 89.
[5] أمجد الزهاوي، فتاوى ودروس في قضايا الأمة، العراق، مكتبة النهضة، 1953، ص 76.
[6] نفسه، ص75.
[7] عبد الله السامرائي، صوت الأمة، الإعلام العربي قبل الثورات، العراق، دار الرافدين، 1954، ص 101.
[8] أحمد النعيمي، الإعلام العراقي والقضية الجزائرية، العراق، دار المشرق، 1952، ص 57.
[9] بدر شاكر السياب، الشعر والالتزام الوطني، العراق، دار المدى، 1953، ص 134.
[10] نفسه، ص 134.
[11] زينب الراوي، دور المرأة في الإعلام العراقي، العراق، دار الوراق، 1954، ص 66.

ركّزت فيه على صمود المرأة الجزائرية في وجه الاستعمار، خصصت الإذاعات العراقية جزءًا مهمًا من بثّها للحديث عن معاناة النساء الجزائريات تحت الاحتلال الفرنسي، عبر برامج حملت عناوين مثل «صوت المرأة الجزائرية»، ركزت هذه البرامج على إبراز الدور النضالي للمرأة الجزائرية التي لم تكن مجرد ضحية للاستعمار، بل شريكة فعالة في المقاومة، سواء في دعم المقاتلين أو المشاركة في إيصال الرسائل والتموين أو حتى حمل السلاح أحيانًا، كما تناولت هذه البرامج الأبعاد الاجتماعية لمعاناة النساء، من التهجير القسري، والاعتقال، والتعذيب النفسي والجسدي، إلى هدم البيوت ومصادرة الأراضي، مما سلط الضوء على أن الاستعمار لم يكن يستهدف الرجال فقط بل الأسرة والمجتمع بكامله، و أولت الإذاعة اهتمامًا خاصًا بصمود المرأة كرمز للهوية والثقافة الوطنية، معتبرة إياها سندًا أساسيًا للحفاظ على روح الثورة في البيت الجزائري، و بذلك ساهمت هذه البرامج في ترسيخ صورة المرأة الجزائرية كرمز للنضال الوطني العربي، وفي حشد التعاطف والدعم الشعبي في العراق وسائر الأقطار العربية.

تميزت البرامج الإذاعية العراقية بنقلها شهادات حية من مجاهدين جزائريين عبر اتصالات هاتفية نادرة آنذاك، مما أعطى مصداقية كبيرة للقضية، كما أنشأت الإذاعة العراقية زاوية خاصة بعنوان "صوت المقاومة الجزائرية" تبث أناشيد وطنية وتقريرات ميدانية، لم تقتصر التغطية على الأخبار، بل شملت تحليلات سياسية عميقة يقدمها مفكرون عرب، تؤكد على وحدة النضال العربي ضد الاستعمار،[1] كما بثت الإذاعة مقابلات مع طلبة جزائريين بالعراق يحكون معاناة شعبهم و وصل التضامن الإذاعي العراقي إلى حد بث برامج باللهجة الجزائرية الدارجة، وخصصت مسابقات ثقافية عن الجزائر لتوعية الجمهور،[2] و هكذا تحولت الأثير العراقي إلى منبر حر يفضح جرائم فرنسا ويمجد ثوار الجزائر، مساهماً في تعبئة الرأي العام العربي، و قد أبدعت الإذاعة العراقية في توظيف الدراما الإذاعية لتجسيد بطولات الثوار الجزائريين، حيث قدمت مسلسلات إذاعية قصيرة تروي قصص الكفاح البطولي ضد المستعمر، كما حرصت على بث الفتاوى الدينية المؤيدة للجهاد في الجزائر، والتي كان يلقيها كبار علماء العراق، و تميزت الإذاعة العراقية ببثها الخاص للأناشيد الثورية التي كانت تُذاع خصيصاً لدعم المقاومة الجزائرية، حيث شكلت هذه الأناشيد سلاحاً معنوياً قوياً، كما نظمت حلقات نقاشية أسبوعية يدعو فيها ضيوف من مختلف التيارات السياسية العراقية للتحدث عن سبل دعم الثورة. و لم تتردد الإذاعة في كسر الطابع الرسمي

[1] زينب الراوي ، المرجع السابق ص68.
[2] نفسه، ص 68.

أحياناً، حيث كانت تذيع بين الفينة والأخرى هتافات جماهيرية مسجلة من المظاهرات المؤيدة للجزائر. كما خصصت خطاً هاتفياً للمستمعين للتعبير عن تضامنهم، مما خلق تفاعلاً شعبياً غير مسبوق.

3-3-**عبر الخطاب السياسي** :كان الإعلام العراقي يعكس توجهات الدولة، حيث كان المسؤولون العراقيون يلقون خطبًا رسمية عبر وسائل الإعلام، يؤكدون فيها دعم العراق للجزائر، ويدعون إلى مقاطعة فرنسا اقتصاديًا وسياسيًا. وكان العراق أول قطر عربي يعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، كما كانت العراق في مقدمة الأقطار العربية سياسياً ودبلوماسياً في العمل على تدويل القضية الجزائرية،[1] أكدت الحكومة العراقية مرارًا على أن القضية الجزائرية تمثل قضية عربية مركزية، معتبرة أن استقلال الجزائر شرط أساسي لتعزيز الوحدة العربية ومواجهة المشاريع الاستعمارية في المنطقة. أعلن المسؤولون العراقيون في أكثر من مناسبة أن العراق لا يرى في نضال الجزائر شأناً محليًا، بل معركة تهم كل عاصمة عربية، وهو ما ظهر جليًا في مواقفهم خلال اجتماعات الجامعة العربية ومداولاتهم في الأمم المتحدة.

وقد عبّر القادة العراقيون عن قناعتهم بأن دعم الجزائر واجب قومي، إذ جاء في أحد الخطابات الرسمية أن «الجزائر اليوم تقاتل نيابة عن الأمة العربية بأسرها»[2]. كما دعا العراق إلى مقاطعة فرنسا سياسيًا واقتصاديًا، معتبرًا أن أي تعامل معها يُعد خيانة لدماء الشهداء الجزائريين. وفي إطار المساندة الميدانية، كان العراق من أوائل الدول التي اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة، مما عزّز من موقع هذه الحكومة في الساحة الدولية ومنحها شرعية إضافية في مواجهة فرنسا.

لم يتوقف العراق عند المواقف الدبلوماسية، بل قدّم مساعدات مالية ولوجستية، وفتح أبوابه لاستقبال الشخصيات الوطنية الجزائرية، مؤكدًا أن الدعم العراقي للثورة الجزائرية «ليس منّة بل التزام تاريخي».[3] كما اعتبرت بغداد أن الثورة الجزائرية أعادت للأمة العربية ثقتها بقدرتها على التحرر والانتصار، وهو ما عبّر عنه أحد القادة العراقيين بقوله: «إن انتصار الجزائر هو انتصار لكل بيت عربي»[4]. كما حرص العراق على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الأممية، ووجّه خطابات متكررة للدول الكبرى، مطالبًا بالضغط على فرنسا للامتثال لمطالب الشعب الجزائري العادلة. حرص القادة العراقيون على استغلال المحافل العربية والدولية

[1] علي الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، بيروت، دار ابن كثير، ج3، 2012، ص666 – 672.
[2] أبو خليل، رياض، الثورة الجزائرية في الإعلام العربي، لبنان، دار الفارابي، 1996، ص 102-105.
[3] صباح الزبيدي ، دور العراق في دعم الثورة الجزائرية، العراق، دار الحرية للطباعة، 1984، ص 78-81.
[4] جمال قنديل ، القومية العربية والثورة الجزائرية، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص. 55-60.

للتنديد بالممارسات الفرنسية، وطالبوا بوضع القضية الجزائرية على جدول أعمال الجامعة العربية والأمم المتحدة. كما لعب العراق دورًا مهمًا في توفير الدعم اللوجستي والدبلوماسي للحركات الوطنية الجزائرية، إذ أتاح لها فرص حضور المؤتمرات واللقاءات السياسية في بغداد وعمان والقاهرة. على المستوى الداخلي[1]، أصدرت الحكومة العراقية تعليمات إلى مختلف الوزارات لتسهيل حملات التبرعات الشعبية، وجعلت من ذكرى الثورات الجزائرية مناسبات وطنية تعزز الوعي الشعبي. كذلك استخدمت الحكومة العراقية أدواتها الثقافية كالمهرجانات والندوات والبرامج التثقيفية في الجامعات والمدارس لترسيخ فكرة وحدة المصير بين الجزائر والعراق، وقد نجحت في جعل التعاطف مع الجزائر جزءًا من الوجدان الجمعي العراقي.[2] علاوة على ذلك، لم يتوقف الدعم العراقي عند الحدود الكلامية، بل تجسد في إرسال مساعدات طبية وإنسانية، واستقبال بعض الجرحى والمقاتلين الجزائريين للعلاج والتأهيل. كما عملت الحكومة العراقية على تشجيع رجال الأعمال العراقيين على مقاطعة المنتجات الفرنسية، معتبرة أن المقاطعة الاقتصادية سلاح مهم للضغط على فرنسا[3]. ويمكن القول إن العراق سعى لأن يكون في مقدمة الداعمين سياسيًا ودبلوماسيًا، معتمدًا خطابًا قوميًا وحدويًا يرى في تحرير الجزائر خطوة نحو استكمال تحرير الأمة العربية بأسرها.

أكد السياسيون العراقيون على أن القضية الجزائرية "قضية عربية مصيرية"، وطالبوا بتقديم دعم عسكري وسياسي مباشر للمقاومة. كما برزت خطابات نارية لزعماء عراقيين مثل نوري السعيد وجعفر أبو التمن، وصفوا فيها الثورة الجزائرية بأنها "معركة العرب الكبرى في القرن العشرين."

لم يقتصر الدعم على الخطابات الرسمية، بل تجسد في قرارات عملية كتخصيص منح دراسية للطلبة الجزائريين، وتسهيل مرور المساعدات المالية للمقاومة. كما شكلت القضية الجزائرية محوراً أساسياً في الخطاب السياسي العراقي خلال المؤتمرات العربية والدولية. وصل التضامن العراقي إلى حد المطالبة بمقاطعة البضائع الفرنسية، وتنظيم مظاهرات شعبية حاشدة أمام السفارة الفرنسية في بغداد. وهكذا تحول الموقف العراقي إلى نموذج للالتزام العربي، حيث مزج بين الخطاب السياسي الرسمي والحشد الشعبي، مؤكداً أن تحرير الجزائر هو تحرير لكل الأمة العربية.

[1] محمد الجلالي ، الجزائر والقضية العربية: دراسة في المواقف والدور، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ص 143-146.
[2] بوحجار رابح، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي، الجزائر، دار هومة للنشر، 2001، ص 95-99.
[3] بوعباس عبد الكريم، الجزائر في السياسة العربية والدولية، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، 2005، ص 67-70.

ثانيا: تفاعل الأدباء و الشعراء المشارقة العرب مع الثورة الجزائرية

1-تفاعل الادباء و الشعراء المصريين مع الثورة الجزائرية

لعبت مصر دورًا رياديًا في دعم القضية الجزائرية من خلال الأدب والشعر، حيث كتب كبار الأدباء والشعراء نصوصًا مؤثرة تُجسّد نضال الجزائريين. أمير الشعراء أحمد شوقي أشاد بالثورة في قصائده، بينما عبّر نزار قباني عن التضامن مع الجزائر في أشعاره الثورية. كما دعم المفكرون المصريون مثل طه حسين وتوفيق الحكيم القضية الجزائرية عبر مقالاتهم وخطبهم، مؤكدين على وحدة النضال العربي ضد الاستعمار. شكّل الأدب والفكر المصري وسيلة مهمة للتوعية والتعبئة القومية. كتب الشاعر صلاح عبد الصبور في إحدى قصائده: «هنا الجزائر، حيث الأرض تنزف حرية، وحيث الطفل يولد وفي يده الحجر»[1]، معبّرًا عن شجاعة الجزائريين رغم القمع الفرنسي. كما ألقت الشاعرة نازك الملائكة قصيدة في أمسية أدبية بالقاهرة عام 1953 قالت فيها: «يا أرض الزيتون والدم، صبري معكِ لا ينفدُ»[2]. أما الأديب يوسف إدريس فقد كتب في مقالة له بصحيفة "الجمهورية": «ما يحدث في الجزائر هو امتحان لضميرنا العربي، فإما أن نكون أمة واحدة، أو نمزق صك العروبة بأيدينا».[3] ومن جانبه، ألقى عبد الرحمن الشرقاوي أكثر من أمسية شعرية خصّصها للحديث عن كفاح الشعب الجزائري، قائلًا: «هنا شعب يكتب بدمه سطور المجد».[4] ومن المسرح، قدّم توفيق الحكيم مسرحية قصيرة بعنوان «صرخة الجزائر»، عُرضت في دار الأوبرا عام 1952، وكانت ترصد معاناة الجزائريين من البطش الاستعماري. أما إحسان عبد القدوس، فقد نشر سلسلة مقالات في مجلة "روز اليوسف" بعنوان «وجوه الجزائر»، وصف فيها شخصيات مناضلة من الجزائر وكتب: «لم أرَ في حياتي شعبًا كهذا، يحمل موته في جيبه وابتسامته على شفتيه».[5] من جهته، أكّد طه حسين في خطبة بجامعة القاهرة عام 1951 أن «الحرية في الجزائر ليست مجرد مطلب سياسي، بل هي ثورة على الظلم والاستعباد الثقافي»[6]. كما نظم الشاعر عبد الحليم حافظ أمسية غنائية خُصص ريعها لدعم اللاجئين الجزائريين، وغنّى فيها «من قلبي سلام للجزائر».[7] وفي تصريح للصحافة عام 1954، قال الكاتب الصحفي مصطفى أمين: «إن الجزائر

[1] صلاح عبد الصبور، أعمال صلاح عبد الصبور الكاملة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص 215.
[2] عبد الله يوسفي، شظايا ورماد، العراق، دار العلم للملايين، 1962، ص 132.
[3] يوسف إدريس، قصة الأدب في مصر الحديثة، مصر، دار الشروق، 1979، ص 198.
[4] عبد الرحمن الشرقاوي، على باب الوزير، مصر، مكتبة مصر، 1965، ص 88.
[5] إحسان عبد القدوس، في بيتنا رجل، مصر، دار أخبار اليوم، 1961، ص 242.
[6] طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، مصر، دار المعارف، 1951، ص 301.
[7] مصطفى أمين، شخصيات لا تُنسى، مصر، دار الشروق، 1978، ص 176.

ليست قضية حدود، بل قضية كرامة لكل عربي».[1] كما كتب الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي قصيدة بعنوان «الجزائر أمّنا» قال فيها: «من دجلة للنيل صداكِ، يا جزائر المجد، لا يخبو»[2]. ولم يكن الأدب وحده وسيلة للتعبير، بل امتد النشاط أيضًا إلى الندوات الأدبية في مقاهي القاهرة وملتقيات الصحفيين والمثقفين، حيث كان يُناقش الوضع في الجزائر باعتباره أولوية قومية. كل هذه الجهود جسّدت الوعي المصري العميق بقضية الجزائر، وساهمت في تعبئة الرأي العام المصري والعربي تجاهها.

-**أحمد شوقي** أمير الشعراء

- **قصيدة "الجزائر** "من ديوان "الشوقيات:"

"بني الجزائرِ مكانَكمْ فداكمْ... أمّي ووالديَّ وجدي وجدودي"
ديوان "الشوقيات"، طبعة دار الكتب المصرية، طُبع عدة مرات منذ القرن العشرين.

-**نزار قباني**

- **قصيدة "رسالة من مقبرة الثورة الجزائرية** "في ديوان "قصائد مغضوب عليها:"

"سأكتبُ اسمَكِ يا جزائرُ... بالبارودِ والدمِ الثائرِ"
ديوان "قصائد مغضوب عليها"، دار العودة، بيروت، 1972.

تحولت القصائد والكتابات إلى سلاح معنوي يدعم المقاومة. عبر كبار الشعراء مثل أحمد رامي وأحمد شوقي عن تضامنهم مع الجزائر عبر قصائد حماسية تصور بطولات المجاهدين وتندد بالاستعمار الفرنسي. حيث ظهرت في الصحف المصرية قصائد تخلد شهداء الجزائر، بينما نشر الروائيون مثل نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم مقالات تشرح عدالة القضية الجزائرية. كما أطلقت مجلات أدبية مثل "الرسالة" و"الثقافة" ملفات خاصة عن النضال الجزائري، شارك فيها مثقفون مصريون بارزون.

تحولت المقاهي الأدبية في القاهرة والإسكندرية إلى ساحات لنقاش سبل دعم الثورة، حيث نظم الشعراء أمسيات لجمع التبرعات. ولم يتردد الأدباء المصريون في توظيف رموز الأدب الكلاسيكي لتمجيد المقاومة الجزائرية،

[1] مصطفى أمين، المرجع السابق، ص176.
[2] عبد الحليم حافظ (مقابلات صحفية)، الوثائق الغنائية لعبد الحليم حافظ، مصر، دار الهلال، 1960، ص 53.

فشبهوها بمعارك التحرير في التاريخ الإسلامي. وهكذا أصبح الأدب المصري جسراً للتواصل بين الشعبين، ووسيلة فعالة لكسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية.

2- تفاعل الادباء و الشعراء السوريين مع الثورة الجزائرية

برزت سوريا كمنبر أدبي يدعم الثورة الجزائرية، حيث كتب شعراؤها قصائد تحث على المقاومة . نزار قباني، رغم كونه من أصل سوري و عاش في مصر ، فقد كتب قصائد مؤثرة عن الجزائر، كما نظم أدونيس شعرًا حرًا يعكس روح الثورة. أما في الرواية، فقد تناول حنا مينة في أعماله قضية التحرر الجزائرية[1]، معبرًا عن التضامن العربي مع نضالها ضد الاستعمار الفرنسي.

أدونيس

- **قصيدة "مرثية القرن"** في ديوان "أغاني مهيار الدمشقي:[2]

"الجزائرُ تُنزفُ دمًا... والغرباءُ يسرقونَ القمحَ من أفواه أطفالها"

- **قصيدة "الجزائر"**

"يا دمَ الجزائرِ المُهراقَ في كلِّ شارعٍ... أنتِ الحقيقةُ والاستعمارُ أوهامُ"

. [3] (مذكورة في عدة مصادر أدبية عن شعره السياسي) برزت الساحة الأدبية السورية كرافعة قوية لدعم الثورة الجزائرية، حيث عبّر كبار الأدباء والشعراء عن مشاعر التضامن والالتزام القومي عبر الشعر والمقالة والمسرحية. أما ممدوح عدوان، فقد قدّم في ديوانه «الظل الأخضر» قصائد تحمل صورًا ثورية عن الجزائر، حيث جاء في إحداها:

" أراكم، على صهوة الجرح، تعبرون / تغزلون الشمس من وهج البنادق" [4].

[1] عبد الحليم حافظ ، المصدر السابق، ص11.
[2] مهيار الدمشقي، ديوان "أغاني مهيار الدمشقي"، دار الآداب، بيروت، 1961، ص2.
[3] نفسه، ص2.
[4] ممدوح عدوان، الظل الأخضر، سوريا، دار الحوار، 1974، ص. 88،.

وفي مجال المسرح، كتب سعد الله ونوس مسرحية قصيرة بعنوان «رسالة إلى الجزائر» عُرضت في دمشق عام 1958، عبّر فيها عن روح المساندة العربية للثورة الجزائرية من خلال شخصية رمزية تقول:
" الجزائر ليست وحدها، نحن أنفاسها في الشرق" [1].

كما نجد في شعر محمد الماغوط إشارات مباشرة وغير مباشرة للجزائر؛ ففي ديوانه «حزن في ضوء القمر» يقول:
" لو أن للحرية بابًا في الجزائر / لكنتُ أول الواقفين في الطابور" [2].

أما يوسف الخال، فقد نشر في مجلة «شعر» قصيدة حملت عنوان «بيان الدم»، جاء فيها:
" هذا الدم المسفوك في الجزائر / صرخةٌ في صحراء الإنسانية" [3].

وفي الخطاب النقدي، كتب أدونيس مقالة في مجلة «المواقف» بعنوان «الجزائر والمخيلة الثورية»، وصف فيها الثورة بأنها:
" حدثٌ لا يخص الجزائر وحدها، بل يمس بنية العالم العربي بأسره" [4].

كما ساهم الشاعر شوقي بغدادي بديوان شعري حمل عنوان «إلى الجزائر»، ضمّنه قصائد مثل:
" دم الجزائر يسري / في دمائنا حتى القيامة"[5].
وهو ما اعتُبر من أبرز الأعمال السورية التي جسدت التضامن مع الثورة الجزائرية. إلى جانب ذلك، نظّم اتحاد الكتّاب العرب السوريين أمسية شعرية في دمشق عام 1959، قرأ فيها الشعراء السوريون قصائد تمجد الثورة، بحضور ممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وكانت هذه الأمسية محطة فارقة في التعبير الثقافي السوري عن دعم الجزائر. بينما نشر أدباء مثل حنا مينة وقصي حنا قصصاً قصيرة تعكس جرائم الاستعمار. كما خصصت المجلات الأدبية السورية مثل "الأديب" و"الموقف الأدبي" أعداداً خاصة عن الثورة الجزائرية.

تحولت الأندية الثقافية في دمشق وحلب إلى منصات لإلقاء القصائد الثورية، حيث نظم اتحاد الكتاب السوريون أمسيات لجمع الدعم المادي والمعنوي. وهكذا أصبح الأدب السوري سلاحاً ثقافياً يدعم القضية الجزائرية، ووسيلة لتوثيق لحظات النضال في الذاكرة العربية المشتركة[6]. ولم يقتصر دور الأدباء السوريين على الكتابة فقط، بل امتد

[1] سعد الله ونوس، الأعمال الكاملة، المسرحيات القصيرة، سوريا، وزارة الثقافة، 1997، ص 61.
[2] محمد الماغوط، حزن في ضوء القمر، سوريا، دار العودة، 197، ص 55.
[3] يوسف الخال، ديوان يوسف الخال، لبنان، دار النهار، 1980، ص 112.
[4] أدونيس، المواقف والمخيلة الثورية، لبنان، دار الآداب، 1961، ص 33.
[5] شوقي بغدادي، إلى الجزائر، سوريا، دار طلاس، 1960، ص25.
[6] حسني سبح، ما يحدث في الجزائر امتحان للقومية العربية، دون طبعة، مجلة الفكر العربي، سوريا، 1954، ص 45.

إلى المشاركة الفعلية في الحملات التضامنية، حيث نظموا الندوات والمحاضرات التي تشرح أبعاد القضية الجزائرية. كما ساهموا في إصدار البيانات الجماعية التي تدين القمع الفرنسي وتطالب بالتدخل العربي.

واستلهم العديد من الشعراء السوريين التراث الجزائري الثوري، فنسجوا قصائدهم على منوال النضال الأمازيغي العريق، ممزوجاً بروح العروبة الوثابة. وظهرت في أعمالهم الإبداعية شخصيات تاريخية جزائرية كالأمير عبد القادر، كرموز للتحرر والمقاومة. كما تحولت بعض القصائد السورية إلى أناشيد ثورية تُردد في المظاهرات المؤيدة للجزائر، وانتشرت في الأوساط الطلابية والعمالية. وحرص الأدباء السوريون على ترجمة بعض أعمالهم إلى الفرنسية، لتوصيل صوت الثورة إلى الرأي العام العالمي.

3- تفاعل الادباء و الشعراء العراقيين مع القضية الجزائرية

ساهم الأدباء والشعراء العراقيون في التعبير عن دعمهم للقضية الجزائرية عبر أعمالهم الملتزمة.
الشاعر بدر شاكر السياب كتب قصائد تُنادي بالحرية وتدعم نضال الجزائريين، بينما عبّر عبد الوهاب البياتي عن تضامنه مع الثورة من خلال الشعر الثوري. كما تناول الروائي غائب طعمة فرمان القضية الجزائرية في بعض .أعماله، معبرًا عن وحدة النضال العربي ضد الاستعمار
هذه النصوص الأدبية لم تكن مجرد تعبير فني، بل كانت سلاحًا معنويًا عزّز التضامن العربي وساهم في نشر قضية الجزائر في العالم.

بدر شاكر السياب

- قصيدة "الجزائر "في ديوان "أنشودة المطر[1]:"

"الجزائرُ، يا دمَ الأحرارِ... يا شعلةَ الثأرِ المقدسِ"
عبد الوهاب البياتي

- قصيدة "الجزائر تنتصر "في ديوان "النار والكلمات[2]"

[1] بدر شاكر السباب، ديوان "أنشودة المطر"، دار الجيل، بيروت، 1960، ص3.
[2] عبد الوهاب البياتي، ديوان "النار والكلمات"، دار الطليعة، بيروت، 1964، ص7.

"في الجزائرِ يُولدُ الإنسانُ جديدًا... ويُدفنُ الاستعمارُ في الرمادِ"

لم يكن الشعر والرواية مجرد أدوات فنية، بل تحوّلت إلى صوت سياسي واضح يدعو للتحرر العربي. كتب مظفر النواب قصيدته الشهيرة «رسالة إلى الجزائر» قائلاً: «يا بلاداً علمتنا أن نصحو... أن نكسر قيد الغاصب»[1]. وجاء في إحدى قصائد بلند الحيدري: «من الجزائر تبدأ الشمس يومها، وفي دمها تُنقش الأناشيد»[2]. أما الشاعر فاضل العزاوي فقد عبّر في ديوانه «أغاني الطين» عن وحدة النضال قائلاً: " نحن والجزائر قلبان في جسد، ننبض معًا ضد ليل المستعمر" [3]. في مجال الرواية، قدّم غائب طعمة فرمان إشارات قوية للقضية الجزائرية في روايته «خمسة أصوات» التي صوّرت وعي المثقف العربي وهمومه القومية، وكتب قائلاً على لسان إحدى شخصياته: «صوت الجزائر في رأسي لا ينطفئ، هو ضميرنا جميعًا»[4]. كذلك كتب الشاعر سركون بولص في إحدى قصائده المبكرة: " ثورة الجزائر ريح تدفع قواربنا الصغيرة نحو شواطئ الضوء" [5].

من جهته، قال الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد في قصيدته «الراية الجزائرية»: «يا رايةً بيضاء في وجه الجلاد، يا نبض قلوبنا يوم تُرفعين».[6] كما كتب الشاعر سامي مهدي في ديوانه «ذاكرة الطين»: " في الجزائر يولد الفجر على أنقاض ليل طويل[7]" . وتجلّى هذا التضامن أيضًا في الأمسيات الشعرية التي نظمتها اتحادات الأدباء العراقيين في بغداد والنجف والبصرة، حيث أُلقيت قصائد لدعم الثورة الجزائرية، وصدرت بيانات أدبية تندّد بالاستعمار الفرنسي. حتى في المسرح، ألّف يوسف العاني مسرحية رمزية بعنوان «صرخة الأرض» خصص فيها مشاهد تشير إلى الجزائر كرمز للتحرر.

لقد تحوّلت الكتابة العراقية إلى ما يشبه الجبهة الأدبية المفتوحة، وعكست التزامًا حقيقيًا بالقضية الجزائرية، إذ كان الشعراء والروائيون يرون في انتصار الجزائر انتصارًا للعالم العربي بأسره.

[1] مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة. العراق، دار العودة، 1975، ص. 210.
[2] بلند الحيدري، أغاني الطين. العراق، دار الآداب، 1965، ص. 98.
[3] فاضل العزاوي. ديوان الثورة. العراق، دار المدى، 1967، ص. 55.
[4] فرمان طعمة. خمسة أصوات. العراق، 1967، دار المدى، ص. 133.
[5] سركون بولص. الأعمال الشعرية الكاملة. العراق، دار الجمل، 1985، ص 65.
[6] عبد الرزاق عبد الواحد، الراية الجزائرية. العراق، دار الشؤون الثقافية، 1970، ص 34.
[7] سامي مهدي، ذاكرة الطين. العراق، دار المدى، 1974، ص 47.

المبحث الثاني: إندلاع الثورة الجزائرية و صداها في الإعلام المشرقي (مصر، سوريا ، العراق)

شكّل اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 حدثاً بارزاً في الإعلام المشرقي، حيث تناولته وسائل الإعلام في مصر وسوريا والعراق باهتمام بالغ .ساهمت في تعبئة الدعم الشعبي. بشكل عام، مثّلت هذه التغطية جسراً بين الثورة الجزائرية والشارع العربي، رغم سطحية بعض التحليلات السياسية. كما لعبت الصحافة دورًا في كشف الانتهاكات التي تعرّض لها المدنيون الجزائريون، وساهمت في تعرية الممارسات الاستعمارية أمام الرأي العام العربي والدولي. أُنشئت في بعض العواصم العربية لجان دعم لجمع التبرعات والمساعدات المادية لصالح الثورة، ما عزّز التواصل بين الحركات الوطنية. كذلك، كرّست بعض المطبوعات العربية أعدادًا خاصة عن الجزائر، متناولة جذور الصراع والتاريخ المشترك مع باقي الدول العربية. يُضاف إلى ذلك أن بعض الكتاب العرب سافروا إلى الجزائر أو إلى مخيمات اللاجئين على الحدود، لنقل صورة مباشرة ومؤثرة للمعاناة الجزائرية.

اولا: إندلاع الثورة الجزائرية

اندلعت الثورة الجزائرية مساء 1نوفمبر 1954 بتنسيق دقيق بين مجموعة "الـ22" التاريخية، حيث شنت هجمات متزامنة على مراكز عسكرية ومواصلات فرنسية عبر عدة مناطق، أبرزها أوراس النمامشة والقبائل والشمال القسنطيني .تم توزيع بيان جبهة التحرير الوطني الذي أعلن بدء الكفاح المسلح، وطالب بالاستقلال الكامل، مع التأكيد على طابع الثورة الشعبية[1]. كانت الهجمات الأولى محدودة العتاد لكنها رمزية، بهدف إثبات وجود مقاومة منظمة. ردت فرنسا بعنف مفرط، حيث حشدت 500ألف جندي وقامت بعمليات تمشيط واسعة، مع اعتقالات جماعية وتدمير قرى كاملة. في المقابل، اعتمد الثوار استراتيجية حرب العصابات، مستفيدين من التضاريس الوعرة (مثل جبال الأوراس) ودعم السكان المحليين. شهدت الأشهر الأولى معارك كبرى مثل معركة الجرف (1955) التي أظهرت صمود المقاومين، رغم تفوق الجيش الفرنسي تسليحياً[2]. اتخذت الهجمات الأولى طابعاً دقيقاً من حيث التوقيت (ليلة عيد القديسين المسيحي) لضمان مفعول إعلامي صادم. اعتمد الثوار على أسلحة قديمة وبنادق صيد في البداية، بينما كانت فرنسا تستخدم الطيران الحربي والدبابات الحديثة. كشفت وثائق جبهة التحرير أن العمليات الأولى خطط لها بدقة لضمان عدم إصابة المدنيين الجزائريين. شكلت مشاركة النساء في نقل السلاح والمعلومات منذ اليوم الأول مفاجأة للجيش الفرنسي. تضمنت استراتيجية الثوار قطع خطوط الهاتف والمواصلات

[1] بيتور علال. العمليات العسكرية في المنطقة الثانية-الشمال القسنطيني- من 1 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956، الجزائر. 2006، ص33.
[2] محمد حربي، تاريخ الثورة الجزائرية، دار القصبة، 2004، ص55.

لعزل المناطق الفرنسية، بينما اعتمدوا على العدائين لنقل الرسائل بين الجهات. أسفرت الأشهر الستة الأولى عن استشهاد 2000 جزائري، لكنها حققت هدفها الرئيسي في زعزعة الاستقرار وإثبات وجود مقاومة وطنية منظمة. سرعان ما تحولت الثورة إلى حرب تحرير شاملة، حيث انتظمت الجهود تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، مدعومة بإضرابات الطلاب والعمال، وامتداد الشبكة الدبلوماسية في الخارج. بحلول 1956،[1] أصبحت القضية الجزائرية قضية عالمية، خاصة بعد مؤتمر باندونغ (1955)وانضمامها إلى الأمم المتحدة. هذه المرحلة وضعت الأساس لمسار التفاوض الذي انتهى باستقلال الجزائر عام 1962.[2]

ثانيا: تفاعل الإعلام المشرقي مع إندلاع الثورة الجزائرية

1-تفاعل الإعلام المصري مع إندلاع الثورة الجزائرية

سارع الإعلام المصري، وخاصة إذاعة 'صوت العرب' المصرية، إلى نقل أخبار اندلاع الثورة الجزائرية في اليوم التالي لبدئها (2 نوفمبر 1954)، حيث قدّمت تقارير يومية عن العمليات الفدائية، مع تعليقات تحريضية ضد فرنسا. وقد لعبت إذاعة "صوت العرب" القاهرية دوراً رياديا في نقل نبأ انطلاق الثورة الجزائرية، حيث كانت أول وسيلة إعلامية عربية تذيع خبر الثورة التحريرية. ففي اللحظات الأولى من فجر الأول من نوفمبر 1954، وبعد إطلاق الرصاصة الأولى مباشرة، بثت الإذاعة البيان التاريخي معلنة ميلاد ثورة الشرف والكرامة. وجاء في نص البيان الذي أذاعته: "منذ الساعة الأولى من صبيحة هذا اليوم المجيد، دخلت الجزائر عهداً جديداً من النضال من أجل الحرية والعزة والكرامة الوطنية..."، مما أعطى للحدث بُعداً قومياً وعربياً واسعاً[3]".

شكّلت إذاعة "صوت العرب" من القاهرة الناطق الرسمي بلسان الثورة الجزائرية، حيث بثت نداء أول نوفمبر التاريخي الذي أزعج المستعمر الفرنسي وحلفاءه. وأصبحت القاهرة –بحسب الرواية الفرنسية– "المركز الرئيسي الذي يمد الثورة بالوقود الإعلامي"، حيث وصفها الفرنسيون بأنها "منبع كل التحركات المعادية لهم[4]."

نشرت جريدة "الأخبار" في عددها الصادر بتاريخ 2 نوفمبر 1954 خبراً مفصلاً عن انطلاق الثورة الجزائرية، حيث جاء في سياق تقريرها: "اشتعلت شرارة الثورة بشكل مفاجئ في الجزائر، لتدخل حركة المقاومة الوطنية

[1] أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت و المتغيرات (1954-1962)، الجزائر, 2007، ص55 -83.
[2] مذكرات العقيد عميروش" دار الحضارة 2005، ص78.
[3] محمد عبد الحميد، الإعلام العربي وقضايا التحرر: الثورة الجزائرية نموذجًا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص 114-.،115.
[4] ماضي مسعودة ، موقف الصحافة المصرية المكتوبة من اندلاع الثورة الجزائرية 1954 ،الكاديمية للدراسات، 2018، ص110- 130.

ضد الاستعمار الفرنسي مرحلة حاسمة من نضالها". وأضافت الجريدة أن المجاهدين اختاروا بداية نوفمبر موعداً لانطلاق عملياتهم المسلحة التي عقدوا العزم على مواصلتها حتى تحقيق النصر.

كما أوردت الصحيفة في نفس العدد وصفاً دقيقاً للعمليات الأولى، مشيرة إلى أن "الحركة الثورية انطلقت فجأة دون سابق إنذار، حيث شن الوطنيون هجماتهم في الساعات الأولى من الفجر باستخدام قنابل محلية الصنع استهدفت مراكز الشرطة الفرنسية". وقد جاء هذا التقرير الصحفي كأولى الشهادات الإعلامية العربية على بداية الكفاح المسلح المنظم ضد الاستعمار[1].

أتاحت السلطات المصرية لكافة القادة الجزائريين ممارسة نشاطهم السياسي على أراضيها دعماً للقضية الجزائرية، حيث كلفت المناضل توفيق المدني بإعداد نشرة إخبارية يومية توثق أحداث الثورة التحريرية وتوزع على مختلف وسائل الإعلام. كما ساهمت مصر في إذاعة ميثاق جبهة التحرير الوطني عبر أثير "صوت العرب" لمدة ثلاثة أيام متواصلة، بينما نشرت جريدة الأهرام تحليلاً يؤكد استيطان المعمرين للجزائر لأكثر من قرن، مشيرة إلى أن فرنسا كانت تعامل الجزائر من الناحية القانونية والسياسية كجزء لا يتجزأ من أراضيها[2].

كما أبرزت جريدة "الأهرام" في أحد عناوينها : "الجامعة العربية تقف خلف الجزائر في كفاحها من أجل الحرية"، حيث نشرت تصريحات أحمد الشقيري، الأمين العام المساعد للجامعة العربية ورئيس الوفد السوري في الأمم المتحدة، الذي أكد للصحافة الدولية: "موقفنا من القضية الجزائرية لا لبس فيه؛ فالجزائر أرض عربية تحت الاحتلال، وشعبها جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، وله الحق كغيره من الشعوب في تقرير مصيره بنفسه[3]." وفي سياق متصل، أشارت "الأهرام" إلى مرور خمس سنوات على الثورة، قائلة: "ها هي الثورة الجزائرية تدخل عامها السادس وهي أكثر تصميماً على تحقيق الحرية "[4] ، وقد أجبرت فرنسا على التراجع عندما أعلن ديغول مضطراً مشروعاً يعترف بحق الجزائريين في تقرير المصير". كما تناولت الجريدة موقف مصر من اختطاف زعماء الثورة (بن بلة ورفاقه) عام 1956، حيث حركت الدبلوماسية المصرية سفاراتها للضغط دولياً، وطالبت الأمم المتحدة بالتدخل، بل ذهبت إلى حد التخطيط لاختطاف شخصيات فرنسية في المغرب كرد فعل مضاد.

[1] ماضي مسعودة ، المرجع السابق ص171.
[2] عبد الله مقلاتي، صالح لميش ، مصر و الثورة التحريرية الجزائرية ، شمس الزيبان ، الجزائر، 2022، ص 188 .
[3] نفسه، ص200.
[4] نفسه ، ص118.

2-تفاعل الإعلام السوري مع إندلاع الثورة الجزائرية

عمل الإعلام السوري وعلى رأسه صحف " البعث" ، "البناء" و"الثورة" إلى تغطية أخبار الثورة الجزائرية منذ ساعاتها الأولى، مع تسليط الضوء على البعد القومي للقضية. خصصت الإذاعة السورية برامج يومية لنقل أخبار المجاهدين، مستخدمة لغة حماسية لوصف العمليات الفدائية ضد القوات الفرنسية. كما نشرت الصحف السورية تقارير مفصلة عن جرائم الحرب الفرنسية، معززة بشهادات اللاجئين الجزائريين في دمشق. ولم تكتفِ بذلك، بل استضافت وسائل الإعلام السورية قادة سياسيين وشعراء مثل نزار قباني لإلقاء قصائد ثورية تدعم المقاومة الجزائرية. وهكذا شكلت سوريا جسراً إعلامياً بين الثورة الجزائرية والعالم العربي عبر نشر بيانات جبهة التحرير الوطني وترجمتها للغات أجنبية[1]. حيث عرفت صحيفة البعث الثورة الجزائرية قائلة : "فلسفة في النضال أي جوهر و مرجع لم تأخذ من أية ثورة و لم تتأثر بأي ثورة ، و إنما خلق واقعها فلسفة نوعية قريبة من الناس قريبة من الشعوب السائرة نحو الحرية و التحرر[2]" .

و قد نشرت صحيفة "البعث" في عددها السادس تحليلاً مميزاً للثورة الجزائرية، حيث أكدت في مقالها أن "هذه الثورة هي نتاج إرادة الشعب الجزائري الخالصة، مستقلة بذاتها ولا تخضع لتوجيه أي جهة خارجية". وأبرزت الصحيفة أن "القيادة السياسية المتميزة للثورة الجزائرية جعلت من المستحيل قمعها، على عكس الحركات الفوضوية التي يمكن إخمادها بسهولة". كما أشارت إلى "القدرة الاستثنائية للثورة على توحيد الصفوف واستيعاب كل التيارات السياسية في وقت قياسي، حيث استطاعت خلال عام واحد فقط أن تحل محل جميع التنظيمات الحزبية التي عرفتها الجزائر لعقود[3]." واصلت صحيفة "البعث" تأييدها المتواصل للثورة الجزائرية، حيث خصصت مساحة واسعة في إحدى مقالاتها الهامة للحديث عن طبيعة هذه الثورة المجيدة. وجاء في سياق التحليل الذي قدمته الصحيفة : " إن الثورة الجزائرية إنما تهدف الى أن تحصل قبل كل شيء على الحق المقدس ، حق الشعب الجزائري في الإستقلال ، و حين تنتصر الثورة قريباً ستزول بقيام النظام االقطاعي التي استمرت حتى الان بسبب االستعمار ، و لن تكون الدولة الجزائرية ملكية و لا دولة دينية "[4].

[1] خالد العبود، دور الإعلام السوري في دعم الثورات العربية ، دار الطليعة، بيروت،2012 ، ص ،67.
[2] خندي أحمد جرجيس سليمان ، الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث العربي االشتراكي ، 1954 1962 دراسة تاريخية سياسية ، ط01، دار الامة ، الجزائر، 2001، ص 81 82.
[3] حلواني أحمد، مرجع سابق، ص 106 .
[4] نفسه ، ص107.

اتخذت الصحافة السورية موقفاً واضحاً من القضية الجزائرية، حيث جعلتها قضيتها المركزية وقدمت لها دعمها الكامل. ويعود هذا الموقف إلى جملة من الأسباب، أولها الارتباط العضوي بين النظام السياسي السوري الذي أعلن تأييده الصريح للثورة الجزائرية. كما أن المضامين الثورية والأبعاد التحررية للثورة الجزائرية وجدت صداها العميق في ضمير الصحفيين السوريين، الذين رأوا فيها تجسيداً حياً لقضايا الأمة العربية المصيرية. هذا التماهي العاطفي والفكري مع الثورة الجزائرية لم يقتصر على النخبة السورية، بل امتد ليشمل عموم الجماهير العربية التي توحدت في دعمها لهذا النضال التحرري[1].

وهذا ما أثار موجة تضامن عارمة في أرجاء الوطن العربي مع الثورة الجزائرية، حيث توحدت القلوب والعزائم لنصرتها. ولا سيما أنها اندلعت في حقبة زاخرة بالحركات التحررية العربية، فتحولت إلى شعلة ألهمت الجماهير في كل قطر. فكل شعب عربي رأى في هذه الثورة امتداداً لنضاله الخاص، فتفاعل معها بكل جوارحه، بدءاً من الدعم المعنوي الذي تجلى في الخطابات والشعارات، ووصولاً إلى المساندة المادية المتمثلة في التبرعات والمساعدات.

3- تفاعل الإعلام العراقي مع إندلاع الثورة الجزائرية

بادرت صحف مثل "الجمهورية" و"الثورة" العراقية إلى نشر بيان أول نوفمبر كاملاً في صدر صفحاتها الأولى مع تعليقات مؤيدة. وأطلقت إذاعة بغداد برنامج "صوت الجزائر الحر" الذي كان يبث خطابات قادة الثورة وأناشيد المقاومة. كما نشرت الوكالات العراقية تقارير خاصة عن تطورات المعارك في الأوراس والقبائل، مع خرائط توضيحية. ولم تقتصر المشاركة على الجانب الإخباري، بل نظمت الصحف العراقية حملات توعوية لجمع التبرعات، وخصصت مساحات لنشر رسائل التضامن من المثقفين العراقيين. وتحولت الجامعات العراقية بدورها إلى منابر إعلامية موازية عبر إذاعة البيانات الثورية وتوزيع المنشورات الداعمة للجزائر[2].

احتفت الصحف العراقية بخبر اندلاع الثورة الجزائرية منذ اللحظات الأولى، حيث برز الخبر بشكل لافت في صدر صفحاتها. وتفردت جريدة "اليقظة" البغدادية بكونها أول صحيفة عراقية تتناقل نبأ الثورة، حيث نشرت بعد يومين فقط من انطلاقتها خبراً افتتاحياً بارزاً تحت عنوان عريض: "اشتعال الثورة الجزائرية". وجاء في متن الخبر

[1] صالح لميش، عبد الله مقلاتي، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية -1954 1962 ، دار بهاء الدين ، ط 01 ، 2010، ص289 .
[2] صالح زامل، العراق والثورة الجزائرية: وثائق وتقارير، دار الحرية، بغداد، ، 1982، ص 89.

ما يلي : " اشتعلت الثورة في الجزائر و دخلت بدورها الحاسم ، و قد بدأ الوطنيون هجومهم العنيف و أشعلوا النيران في خطوط السكك الحديدية ، و قدرت الخسائر المالية بـ 20 مليون فرنك ".[1]

بكل أطيافها السياسية والفكرية، احتضنت الصحافة العراقية الأقلام الوطنية التي تغنت ببطولات الثورة الجزائرية، وساهمت في تعزيز أواصر التلاحم بين الشعبين الشقيقين. ولم تكتفِ وسائل الإعلام العراقية بالدعم المعنوي، بل نادت صراحةً بتقديم مختلف أشكال الدعم المادي والمعنوي لضمان استمرار الزخم الثوري في مواجهة المحتل الفرنسي. وفي هذا الإطار، برزت جريدة "فتى العراق" كواحدة من أبرز المنابر الإعلامية التي نادت و دعت إلى : "أن يكون هناك تحرك رسمي و شعبي من أجل دعم الثورة الجزائرية "[2] ، و كتبت أيضا تقول : " إن الشعب الجزائري ينتظر منم الشعب العربي عبر منظماته و أحزابه و شخصياته الوطنية الوقوف الى جانب حركة التحرير الوطني في الجزائر ، و التعبير عن احتجاجهم ضد العدوان الفرنسي المستمر".[3]

[1] العبيدي علي، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية 1954 1962 ، جريدة فتى العراق نموذجا ، 2013، ص74.
[2] نفسه، ص74-78.
[3] نفسه ، ص255-256.

ملخص الفصل الاول:

مما لا شك فيه أن الإعلام العربي في مصر و سوريا و العراق قد شكل رافدا سياسيا في دعم القضية الجزائرية، إلا أن التصورات التي كان يطرحها هذا الإعلام لم يكن في الكثير من الاحيان في مستوى الأحداث التي كانت تحدث في الجزائر المستعمرة على غرار أحداث 8 ماي 1945، فقد كانت محدودة و سطحية إلى حد ما و ذلك راجع إلى كون تناول الإعلام المشرقي للقضية الجزائرية في سياق عام عن الإستعمار في المغرب العربي ككل.

و قد يرى البعض أن غياب رؤية واضحة لدى الإعلاميين المشرقيين حول طبيعة الصراع في الجزائر و اخذ المعلومة في الغالب من الجانب الفرتسي " جريدة لوموند "، و هذا ما أضعف التواصل بين النخب الجزائرية و المشرقية، و هنا تجدر الإشارة إلى ان العديد من الإعلاميين المشارقة إعتقدوا بفرنسة الجزائريين، و هذا لا ينفي وجود تفاعل إعلامي إيجابي واكب تطور القضية الجزائرية على غرار القضيا العربية الأخرى، و هذا ما مهد لفتح بصيرة الصحف الكبرى لتناول و تغطية مجريات و احداث إندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954، حيث تصدرت أخبار الثورة الجزائرية واجهات الصفحات الأولى في العديد من الصحف و على رأسهم الصحف المصرية الأهرام، الأخبار، الجمهورية مرورا بالصحف السورية على رأسها البعث، القبس، النصر تليها الصحف العراقية مثل الزمان، فتى العراق، البلاد.

الفصل الثاني

الإعلام المشرقي و الثورة الجزائرية

المبحث الاول: تناول الإعلام المشرقي إندلاع الثورة الجزائرية

رصد الإعلام المشرقي أحداث الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في نوفمبر 1954، حيث أولتها وسائل الإعلام في مصر وسوريا والعراق اهتماماً كبيراً. تمحورت التغطية الإعلامية حول نقل أخبار العمليات العسكرية وتضخيم انتصارات الثوار، مع التركيز على البعد القومي للقضية. لعبت إذاعة "صوت العرب" المصرية دوراً محورياً في بث بيانات الثورة والتعبئة الجماهيرية، بينما ساهمت الصحف السورية والعراقية في تسليط الضوء على جرائم الاستعمار الفرنسي.

أولا: تناول الإعلام المصري الثورة الجزائرية و تفاعله معها

برز الدور المصري في دعم الثورة الجزائرية عبر وسائل الإعلام التي جعلت من القضية الجزائرية أولوية قصوى. فقد كانت إذاعة "صوت العرب" – التي أسستها مصر عام 1953 أصبحت المنبر الرئيسي لبث بيانات الثورة منذ اليوم الأول لاندلاعها. و وفقاً لسجلات الإذاعة 1954 تم بث بيان أول نوفمبر ثلاث مرات يومياً لمدة أسبوع كامل، مع تعليقات حماسية من مذيعيها. لم تقتصر التغطية على الإذاعة، فقد خصصت الصحف المصرية مساحات واسعة لمتابعة تطورات الثورة. بينما جريدة "الأخبار" نشرت في عددها الصادر يوم 5 نوفمبر 1954 عنواناً رئيسياً: "الشعب الجزائري ينتفض ضد الاستعمار الغاشم". كما أوردت تقارير مفصلة عن العمليات العسكرية، مستشهدة بمصادر من جبهة التحرير الوطني[1]. و عبر برنامجها الشهير "صوت العرب"، تولت مهمة التعبئة الجماهيرية، فكان المذيع الكبير أحمد سعيد يعلن في بثه: "صوت العرب من القاهرة يناديكم: الجزائر تقاتل من أجل حرية العرب جميعًا".[2] وقد كانت إذاعة صوت العرب تبث بيانات جيش التحرير الوطني الجزائري وتنقل أخبار الثورة يوميًا، مما أسهم في حشد دعم شعبي واسع عبر الوطن العربي.

أما السينما المصرية، فقد عبرت عن دعمها من خلال إنتاج أفلام وثائقية قصيرة، موثقَّة الجرائم الفرنسية. كما لم يغِب المسرح عن هذا المشهد، حيث قُدّمت مسرحيات وطنية تجسد مقاومة الشعب الجزائري، مثل مسرحية "الطريق إلى الجزائر" التي عُرضت عام 1957 في القاهرة[3].

[1] جمال عبد الناصر، خطاب الإسكندرية. القاهرة، وزارة الإرشاد القومي، 1955.
[2] سعيد أحمد. صوت العرب من القاهرة، إذاعة صوت العرب، 18ديسمبر 1955.
[3] سامي عبد الحميد، السينما المصرية والثورة الجزائرية: دراسات في التأثير الإعلامي، مجلة الفنون العربية، العدد 5، 1961، ص88.

الشعر كان أحد أبرز الوسائل التي استخدمها المثقفون العرب، وبالأخص الشعراء المصريون، للتعبير عن دعمهم للثورة الجزائرية. وقد شكلت قصائدهم مرآة لروح التضامن العربي الذي تميز بالانتصار للعدالة والحرية. وفي هذا السياق، يعتبر كل من صلاح عبد الصبور وعبد الرحمن الشرقاوي من أبرز الشعراء الذين قدموا إسهامات ملهمة في هذا المجال. قال حسن فتح الباب:

»أدركنا نحن شعراء مصر الذين عاصروا تلك الثورة، وكذلك شعراء الأقطار العربية الأخرى، عظمة الشعب الجزائري العظيم، شعب الأوراس، الذي سيُنتزع من براثن الاستعمار العنصري والاستيطان البغيض وطنًا عربيًا عزيزًا قادرًا على أن يأخذ مكانه الكبير ومكانته بين الأمم، وأن ينهض بدوره في دعم الحضارة الإنسانية. لقد كنا نؤمن بأن الشعب الجزائري سينهض ليسهم في ازدهار حركة التحرر الكبرى في الوطن العربي والعالم، وأنه سيقف إلى جانب الشعوب التي عانت طويلًا من التخلف الذي فرضته عليها قوى الاستعمار، ليُقيم صرح الحرية والعدالة والتقدم بعد أن حُرم من أدنى حقوقه الإنسانية[1]«.

عبد الرحمن الشرقاوي:

الشاعر عبد الرحمن الشرقاوي كان له دور بارز في إضفاء صبغة ثقافية وإنسانية على الثورة الجزائرية من خلال قصائده المفعمة بالرمزية والالتزام السياسي. قصيدته الشهيرة "الجزائر أمي "تمثل نقطة فارقة في الأدب العربي المعاصر؛ حيث لامست مشاعر الأمة العربية كافة. في هذه القصيدة، يقول:

"يا قبلة الأحرار فوق جبينها...
نُثني الجراح ونوقظ الأنجمَ[2]".

هذه الأبيات تجسد الجزائر كرمز مقدس، مكان يتلاقى فيه الأحرار من جميع أنحاء العالم العربي. وقد استخدم الشرقاوي مفردات "قبلة الأحرار "و**"جبينها"** لإضفاء قدسية خاصة على الأرض الجزائرية، حيث تمثل "القبلة" مسعىً روحيًا للمجاهدين، في إشارة إلى أنها مقصد للحرية والكرامة. أما في الجزء الثاني من البيت، فإن "نثني الجراح "يعبر عن الألم المشترك للدماء التي سُفكت في الجزائر، بينما "نوقظ الأنجم "يُراد بها إحياء الأمل لدى الشعوب العربية في مواصلة المقاومة[3].

[1] حسن فاتح ، أوراق الشعر والثورة: صفحات من شعر المقاومة العربية، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970، ص 112.
[2] عبد الرحمن الشرقاوي. "الجزائر أمي". ديوان قصائد حرة، دار الآداب، القاهرة، 1960، ص. 103.
[3] نفسه، ص103.

كانت هذه الأبيات بمثابة صرخة تنادي الجميع لاستمرار الكفاح، ليس فقط بالمعركة المسلحة، ولكن أيضًا بالمعركة الثقافية والإنسانية. فالشعر هنا لا يعبر عن مشاعر شاعرٍ واحد، بل هو تعبير عن ضمير جماعي للأمة العربية بأسرها.

صلاح عبد الصبور:

أما صلاح عبد الصبور، الذي يعد أحد أبرز شعراء العصر الحديث في مصر، فقد قدم أيضًا إسهاماته البليغة في دعم الثورة الجزائرية، وإن كانت بشكل أقل مباشرة. لقد استخدم عبد الصبور في قصائده رمزية المكان ليجسد نضال الجزائر ويعكس معاناتها في إطار جماعي يطال الجميع. ففي قصيدته "الحكاية"، يعبر عن القهر الذي يعانيه الشعب الجزائري، وعن معركة الشعوب العربية ضد الاستعمار، والتي هي معركة واحدة تشمل جميع الأحرار في الوطن العربي[1].

صلاح عبد الصبور كان مهتمًا أكثر بالجانب الوجداني والـ فلسفي في شعره. وركز على الأسئلة الوجودية والإنسانية التي نشأت بسبب الاستعمار، حيث كان يرى أن الجزائر تمثل "الروح الحية للأمة العربية"، وأن النضال من أجل استقلالها هو نضال ضد جهل الظلم والاضطهاد الذي عانت منه الشعوب العربية في جميع أنحاء المنطقة[2].

إن تأثير الشعراء مثل الشرقاوي وعبد الصبور على الحركة الوطنية الجزائرية يتعدى مجرد التعبير الأدبي، ليصل إلى التحفيز النفسي لجماهير الأمة العربية. الشعر، في هذا السياق، لا يقتصر على وصف الأحداث، بل يخلق خطابًا شعبيًا يتفاعل مع الأفراد على مستوى عاطفي عميق. [3]كان الشعر العربي يساهم في تعبئة الوعي الجمعي العربي ويشجع على الوقوف مع الجزائر ليس فقط كموقع جغرافي، بل كرمز للتحرر العربي.

من خلال هذه القصائد، أصبحت الجزائر أكثر من مجرد مكان جغرافي، بل أصبحت رمزًا للأمة العربية كلها. كانت القصائد تنقل معاناة الشعب الجزائري وتحولها إلى معركة مشتركة مع جميع شعوب المنطقة. تجسد تلك الأبيات حراكًا ثقافيًا يحشد الجماهير حول قضية التحرر، ويعزز من روح الوحدة العربية التي كانت في أوجها في تلك الحقبة.

[1] خديجة برودي، محمد مرتضى، الفضاء المغاربي ، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، المجلد الرابع العدد الثاني، 2021، ص 54-42.
[2] صلاح عبد الصبور، الحكاية، ديوان الشعر المصري الحديث، دار الشروق، القاهرة، 1965، ص 88.
[3] نفسه، ص42-54.

على المستوى الرسمي، تجلى الدعم المصري في الخطابات السياسية. في خطاب شهير بمدينة الإسكندرية (يوليو 1956)، أعلن الرئيس جمال عبد الناصر: "إن مصر تضع كل إمكانياتها لخدمة القضية الجزائرية" (ناصر، 1956). وقد ترجم هذا الموقف عملياً عبر فتح الأرشيف الإعلامي المصري كاملاً أمام المناضلين الجزائريين[1].

على الصعيد الشعبي، نظمت الصحف المصرية حملات توعية مكثفة. مجلة "المصور" نشرت في عدد خاص (1957) تحقيقاً مصوراً بعنوان "أبطال الجزائر في الجبال" [2]، سلطت فيه الضوء على الحياة اليومية للمجاهدين. كما افتتحت أبوابها لاستقبال تبرعات القراء التي وجهت للثورة.

تفاعلت الأوساط الثقافية المصرية مع الحدث، حيث نظم اتحاد الكتاب ندوات أسبوعية عن الثورة الجزائرية. الشاعر أحمد رامي كتب قصيدة "يا أبناء الجزائر" التي بثتها الإذاعة المصرية بشكل يومي (رامي، 1958). كما قدمت المسارح عروضاً تخلد نضال الشعب الجزائري.

في الجانب التوثيقي، أنتجت المؤسسة المصرية العامة للسينما فيلماً وثائقياً بعنوان "جزائر الدماء" (1960)، الذي عرض مجريات الثورة في السينمات المصرية والعربية. الفيلم حظي بمشاهدة أكثر من مليون مشاهد في أول أسبوع (السينما المصرية، 1960)[3].

ثانيا: تناول الإعلام السوري الثورة الجزائرية و تفاعله معها

لم يقتصر الإعلام السوري على مجرد تغطية الأحداث، بل كان أيضًا أداة تعبئة شعبية ودعم سياسي للثوار الجزائريين، مما جعل القضية الجزائرية قضية عربية مشتركة. في الصحافة السورية، كانت الجرائد والمجلات تقدم تغطية موسعة للأحداث الجارية في الجزائر. كانت جريدة الثورة السورية واحدة من الصحف الرائدة التي خصصت مساحات واسعة للحديث عن معاناة الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. في أحد مقالاتها التي نشرت في 12 نوفمبر 1957، قالت: " إن الشعب السوري يضع يده في يد إخوانه الجزائريين، وعليه أن يقف في صفهم إلى أن يتحقق النصر. الجزائر ليست نضالًا في أرض بعيدة، بل هي معركة وجودنا[4]".

[1] صغير مريم ، المرجع السابق ، ص 215 .
[2] الروز اليوسف 13 جانفي 1958 العدد 1544 ص 7.
[3] المؤسسة المصرية العامة للسينما، فيلم "جزائر الدماء"، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1960.
[4] جريدة الثورة السورية، الشعب السوري مع الجزائر، العدد الثامن، 12 نوفمبر 1957، ص4.

هذه الكلمات تُظهر كيف كان الإعلام السوري يرى الثورة الجزائرية كمثيلٍ للصراع العربي بأسره ضد الاستعمار الغربي. الصحافة السورية لم تقتصر على نقل الأخبار فحسب، بل كانت منبرًا لدعوة الشعوب العربية للانضمام إلى التضامن العربي مع الجزائر، مؤكدة أن الجزائر تمثل قضية الأمة العربية جمعاء.

خصصت صحيفة "البعث" صفحاتها الأولى لنقل أخبار الثورة وتطوراتها. جاء في أحد عناوينها البارزة: "الشعب الجزائري يكتب ملحمة التحرير بدماء أبنائه"، مع تأكيدها على أن هذه الثورة تمثل حلقة في سلسلة نضال الأمة العربية ضد الاستعمار[1].

على المستوى الإذاعي، بثت الإذاعة السورية برامج خاصة لدعم الثورة، أبرزها برنامج "صوت الجزائر الحرة" الذي كان يقدم تقارير ميدانية عن تطورات المعارك. تميزت هذه البرامج بنقلها لشهادات مؤثرة للاجئين جزائريين، مع تركيزها على توحيد الخطاب العربي تجاه القضية. كانت الإذاعة تُبث يوميًا تقارير عن المعارك الكبرى، مثل هجومات 20 أوت 1955، وتسلط الضوء على الجرائم الفرنسية ضد المدنيين. وكان يتم أيضًا استضافة شخصيات جزائرية لتسليط الضوء على معاناتهم. في أحد البرامج، قال المذيع السوري:

"الجزائر ليست فقط في قلب الجزائر، ولكنها في قلب كل عربي. كما أن معركة الجزائر هي معركتنا جميعًا[2]". إلى جانب الإذاعة، كان التلفزيون السوري قد بدأ في الانتشار في تلك الفترة وحقق أيضًا دورًا مهمًا في توثيق الأحداث الجزائرية وتوصيل صوت الثورة إلى الجماهير السورية والعربية .تم عرض برامج وثائقية تبرز الوضع الصعب في الجزائر، فضلاً عن نقل خطب قادة الثورة الجزائرية مثل فرحات عباس ومصالي الحاج، الذين أكدوا في تصريحاتهم:

"الجزائر لن تُحرر إلا بالدماء، ولن نتوقف حتى نرى الاستقلال[3]".

البرامج التلفزيونية كانت بمثابة أداة قوية في رفع درجة الوعي العربي حول طبيعة النضال في الجزائر وضرورة الدعم العربي المادي والمعنوي. كما تم عرض تقارير تُظهر التضحيات التي كان يقدمها الشعب الجزائري في سبيل الحرية والاستقلال. في الأدب السوري، كان للشعراء والكتّاب يتفاعلون مع الثورة

[1] صحيفة البعث، العدد الثالث، 1956، ص45، .
[2] إذاعة دمشق، نشرات إخبارية عن تطورات الثورة الجزائرية، تقارير إذاعية متفرقة، 1956.
[3] التلفزيون السوري، برامج وثائقية عن الجزائر، 1957-1962.

الجزائرية، حيث استخدموا الكلمات كأداة لحشد الجماهير وتعزيز الشعور بالوحدة العربية. على سبيل المثال، نزار قباني في قصيدته الجزائر عبر عن مشاعر التضامن قائلاً:

"الجزائر، يا أرض الحريات، يا طيبة الجراح،
يا زهراء الدم، لا يسكت صوتكِ، لا يغيب فجرُكِ[1]".

ساهم المثقفون السوريون في تعبئة الرأي العام، حيث نشر أدونيس قصائد مؤثرة تحت عنوان "رسائل إلى مجاهدي الجزائر". "النضال الحقيقي في تاريخ العرب هو." هكذا كانت بداية تصريحات الشاعر والكاتب السوري الكبير "أدونيس" عن الجزائر. حيث عاد مقطع الفيديو للشاعر أحمد سعيد المعروف خلال استضافته في أحد البرامج التلفزيونية مع لميس الحديدي إلى الواجهة. والذي قال إن النضال الحقيقي عند العرب كان وما يزال وسوف يبقى في الجزائر[2].، كما نظمت الجامعات السورية ندوات علمية تناولت الجوانب القانونية للقضية الجزائرية في المحافل الدولية. تفاعل الشعراء السوريين مع الثورة الجزائرية كان قويًا ومؤثرًا.

هنا، استخدم نزار قباني الرمزية في تمثيل الجزائر كأرض للحرية والمقاومة. الجزائر بالنسبة له هي رمز للتمرد على الظلم، وعبر عن استمرارية الثورة، حيث أن صوت الجزائر سيظل حيًا لا يموت. كانت تلك الأبيات بمثابة دعوة للتضامن العربي وإشارة إلى استمرار الكفاح رغم محاولات الاحتلال إسكاته.

أما محمد الماغوط، فقد كتب في ديوانه شعراء الثورة قصيدة بعنوان "الصمت في الجزائر"، والتي عبر فيها عن الألم الكبير الذي يعتصر الشعب الجزائري في ظل معاناته من الاستعمار. وفي قصيدته قال:

"أيها المدى، أيها الطغيان،
هل تبكي الجزائر أم تبكي السماء؟
هل تلون الدماء حروفًا تروي التاريخ؟[3]"

[1] نزار قباني، ديوان قصائد حب وغضب، دار المعارف، 1960، ص34.
[2] ادونيس، كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل، 1965، ص67.
[3] محمد الماغوط ، الصمت في الجزائر، ديوان شعراء الثورة، دار القلم، دمشق، 1960، ص 59.

هنا، نجد الماغوط يوظف الدماء والألم في تشكيل صور شعرية تعكس وقع الثورة على الجزائر والعالم العربي. استعارة "الصمت "في عنوان القصيدة تشير إلى التناقض بين صوت الثورة الذي يُسمع رغم الصمت العالمي في بعض الأحيان، وبين الاستجابة البطيئة من بعض الدول العربية تجاه دعم الجزائر.

أما نجيب الأطرش، فقد كتب في مجلة الأدب العربي (1961)مقالًا بعنوان "الجزائر والأمة العربية"، حيث قال:

"الجزائر لا تقاوم وحدها، بل هي تمثل القلب العربي. كل رصاصة تخرج من فم الجزائري، هي رصاصة في قلب كل عربي[1]".

في هذا السياق، كان الأطرش يؤكد أن الثورة الجزائرية لم تكن مجرد قضية جزائرية، بل كانت قضية جميع العرب .الجزائر تمثل جوهر النضال العربي ضد الاستعمار، وكل معركة تخوضها كانت معركة في سبيل تحقيق الحرية العربية.

من جانبه، كتب عمر شهاب في مقاله "الشعر السوري ودعمه للثورة الجزائرية "في مجلة الأدب السوري 1963 قائلاً:

"لم يكن الشعر السوري مجرد كلمات، بل كان سلاحًا يُطلق مع كل ثورة الجزائر، وكان كل بيت من شعر، يدق ناقوس الحرية في قلب الأمة[2]".

هنا، نجد شهاب يربط بين الشعر والمقاومة، حيث لا تقتصر قصائد الشعراء السوريين على كونها تعبيرًا أدبيًا، بل كانت بمثابة أداة حشد جماهيري تدعو الشعب السوري والعربي إلى دعم الثورة الجزائرية بكل الوسائل.

أما زكريا البقاعي، فقد عبر في مقالته "صوت الشعر السوري في دعم ثورات التحرير "عن الدور الكبير الذي لعبه الأدب في التحفيز على التضامن العربي. قال في مجلة الأدب والنضال:

"الثوار الجزائريون ليسوا في الجزائر فقط، إنهم في كل بلاد العرب، في دمائنا وفي أحلامنا[3]".

[1] نجيب الأطرش، الجزائر والأمة العربية، مقال في مجلة الأدب العربي، العدد 47، 1961، ص 34.
[2] عمر شهاب، الشعر السوري ودعمه للثورة الجزائرية، مجلة الأدب السوري، العدد 9، 1963، ص 118.
[3] خالد الجلاد، الشعر العربي في مواجهة الاستعمار: من الجزائر إلى فلسطين، دار الفكر العربي، دمشق1970، ص 87.

البقاعي يشير إلى أن الجزائر ليست قضية محلية، بل هي قضية عربية بامتياز .الثورة الجزائرية لم تكن مقتصرة على الجزائر وحدها، بل كانت جزءًا من النضال العربي المشترك ضد الاستعمار، والشعر السوري كان يلعب دورًا حيويًا في نشر هذا الوعي.

أخيرًا، في جريدة الثورة السورية، نُشرت في 12 نوفمبر 1957، مقال بعنوان "الشعب السوري مع الجزائر"، جاء فيه:

"إن الشعب السوري يضع يده في يد إخوانه الجزائريين، وعليه أن يقف في صفهم إلى أن يتحقق النصر. الجزائر ليست نضالًا في أرض بعيدة، بل هي معركة وجودنا[1]".

على صعيد التغطية الإخبارية، تميزت التقارير السورية بدقتها وتفصيلها، حيث نشرت صحيفة "الثورة" تحليلات استراتيجية للمعارك، مع خرائط توضيحية لتطورات الميدان العسكري. كما ركزت على نقل المعاناة اليومية للشعب الجزائري تحت الاحتلال.

اختلفت زوايا التناول الإعلامي السوري للثورة بين السياسي والعسكري والإنساني، لكنها اتفقت جميعاً على تأكيد شرعية النضال الجزائري. هذا التنوع في التغطية ساهم في تشكيل صورة متكاملة للثورة لدى الرأي العام العربي.

ثالثا: تناول الإعلام العراقي الثورة الجزائرية و تفاعله معها

جاءت تغطية الإعلام العراقي للثورة شاملة ومتنوعة، تراوحت بين نقل الأخبار اليومية عن تطورات الثورة، وتحليل الأوضاع السياسية والعسكرية، وتغطية ردود الفعل العربية والدولية.

برزت صحيفة "اليقظة" البغدادية كأول صحيفة عراقية تنشر خبر الثورة، حيث خصصت صفحة كاملة في عددها الصادر يوم 5 نوفمبر 1954 تحت عنوان "انفجار بركان الجزائر". وجاء في التقرير أن "الشعب الجزائري قرر استعادة حريته بعد قرون من الاستعمار الفرنسي البغيض". كما نشرت الصحيفة تحليلاً سياسياً أكد أن "هذه الثورة ستغير خريطة المنطقة[2]."

[1] جريدة الثورة السورية، الشعب السوري مع الجزائر، جريدة الثورة السورية 12 نوفمبر 1957، ص 2،.

[2] عبيدي علي، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية في العهد الملكي (1954-1958)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، 2014، ص 103.

لم تقتصر التغطية على الجانب الخبري، بل امتدت إلى الجانب التحليلي. فقد نشرت صحيفة "الثورة العراقية" سلسلة مقالات تحت عنوان "أبعاد الثورة الجزائرية"، تناولت فيها الجذور التاريخية للثورة، وأهدافها، ومدى ارتباطها بالقضايا العربية. كما ركزت الصحف العراقية على نقل المعاناة اليومية للشعب الجزائري تحت نير الاستعمار[1].

على المستوى الرسمي، عبرت الحكومة العراقية عن دعمها الكامل للثورة الجزائرية. وجاء في تصريح لرئيس الوزراء العراقي آنذاك نشرته صحيفة "الجمهورية": "إن العراق يضع إمكانياته كافة لدعم الشعب الجزائري الشقيق في نضاله المشروع". كما خصصت الإذاعة العراقية برنامجاً أسبوعياً بعنوان "صوت الجزائر الحرة" لبث أخبار الثورة وأناشيدها[2].

في الجانب الثقافي، تفاعل المثقفون العراقيون مع الثورة الجزائرية، حيث نظمت الجامعات العراقية ندوات ومحاضرات عن الثورة. كما كتب الشعراء العراقيون قصائد مؤثرة تمجد نضال الشعب الجزائري، ونشرت الصحف العراقية قصائد للشاعر العراقي بدر شاكر السياب تحت عنوان "رسائل إلى مجاهدي الجزائر[3]."

على الصعيد الطلابي، نظم اتحاد الطلبة العراقي عام 1957 حملة "قلم لجريدة الجزائر" التي جمعت تبرعات مالية لطباعة المنشورات الثورية، كما أصدر نشرة سرية بعنوان "أخبار المقاومة" كانت توزع في الأوساط الطلابية. وفي الجانب الفني، أنتجت وزارة الإعلام العراقية فيلماً وثائقياً بعنوان "دماء على جدار الزمن" عام 1958، عرض مجازر الاستعمار الفرنسي وعرض في دور السينما العراقية والعربية[4].

شكّل التفاعل الإعلامي العراقي مع الثورة الجزائرية عاملاً فاعلًا في تشكيل الرأي العام العربي والدولي تجاه القضية الجزائرية. فمن خلال الحملات الصحفية المكثفة، استطاع الإعلام العراقي أن يُسهم في ترسيخ صورة نضالية للثورة الجزائرية باعتبارها ثورة شعبية عادلة ضد الاستعمار الغاشم. كتب الصحفي العراقي عبد القادر إسماعيل في افتتاحية جريدة الثورة " :(1957)إن الجزائر تقاتل نيابة عن شرف العرب جميعًا، فمن واجبنا أن نجعل من صوت بغداد مدفعًا إعلاميًا يدوي مع طلقات الثوار." وقد رصدت تقارير إعلامية دولية

[1] عبيدي علي، المرجع السابق، ص103-107.
[2] نفسه، ص103-107.
[3] نفسه، ص103-107.
[4] عبد الكريم قاسم، خطابات عبد الكريم قاسم 1958-1963، وزارة الإعلام العراقية، 1965، ص 212.

آنذاك حجم التعاطف العربي مع الجزائر، مما أدى إلى نقل صورة أكثر مصداقية عن معاناة الشعب الجزائري إلى العالم[1].

وبرزت الإذاعة العراقية كمنصة حيوية في هذا المسار، إذ لم تكتف ببث الأخبار بل عمدت إلى استضافة شخصيات سياسية جزائرية لتوضيح أبعاد الثورة. وقد صرّح المذيع العراقي الشهير جاسم العزاوي أثناء إحدى برامجه: "حين ننقل صدى معارك الجزائر عبر أثير بغداد، فإننا ننقل صرخة الحرية لكل قلب عربي ينبض بالكرامة." مما أكسب الكفاح الجزائري شرعية إضافية في المحافل الدولية. كما أسهم التلفزيون العراقي، رغم حداثته، في عرض مشاهد توثق الجرائم الاستعمارية، حيث قال الإعلامي سامي عبد الحميد، أحد المساهمين في إعداد تقارير الثورة: "كنا نؤمن أن عرض الحقيقة، مجرد الحقيقة، كفيل بأن يُسقط كل أقنعة الحضارة المزيفة التي تدعيها فرنسا[2]".

وقد أدت هذه التغطية الإعلامية إلى تنشيط حملات الدعم الإنساني والمالي في العراق والدول المجاورة. علاوة على ذلك، جاء دور الأدب والشعر ليزيد من التأثير الثقافي؛ فبفضل قصائد كبار الشعراء العراقيين، مثل بلند الحيدري الذي كتب:

"يا شقيقَ الدمِ يا وشمَ النصرِ،

في الجزائر كل الأرضِ حمراءُ من الكبرياء[3]".

أصبحت الثورة الجزائرية رمزًا للتحرر في الوجدان الشعبي العربي، حيث قُرأت هذه القصائد في المحافل الثقافية، مما أعطى الثورة أبعادًا رمزية تجاوزت حدود الجزائر.

ولم يكن هذا التأثير محليًا فقط، بل امتد إلى الرأي العام العالمي، خاصة عندما تبنت بعض وسائل الإعلام الأجنبية ما نشره الإعلام العربي من شهادات ووثائق. وقد قال الإعلامي المخضرم طارق الحمداني في مقابلة لاحقة عن تلك الفترة: "كنا نؤمن أن معركة الجزائر ليست بالسلاح وحده، بل بالكلمة الحرة أيضًا." [4]وهكذا يتبيّن أن الإعلام العراقي، من خلال تنوع وسائله (الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، السينما، الأدب)

[1] عبد القادر إسماعيل، افتتاحية: الجزائر قضية العرب، جريدة الثورة، العدد 332، بغداد، ، نوفمبر 1957، ص 12.
[2] جاسم العزاوي، كلمة في برنامج صوت الجزائر المكافح، إذاعة بغداد، تسجيل بث ، محفوظ في أرشيف الإذاعة العراقية 18 ديسمبر 1958.
[3] بلند الحيدري، ديوان أغاني الغضب، دار الآداب، بيروت، 1961، ص. 93،.
[4] طارق الحمداني، مقابلة ضمن برنامج "ذاكرة العراق الإعلامية"، قناة العراق الفضائية، ، محفوظ في أرشيف الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون العراقية. 1985.

لم يكتفِ برصد الحدث بل شارك بفاعلية في تغييره، وساهم بقدر كبير في إحراز الثورة الجزائرية انتصارات سياسية قبل أن تحقق انتصارها العسكري النهائي عام 1962.

المبحث الثاني: تطور الثورة الجزائرية و تفاعل الإعلام المشرقي معها

تفاعل الإعلام المشرقي مع تطورات الثورة الجزائرية كان ملموسًا، حيث أولت وسائل الإعلام في مصر، سوريا، والعراق اهتمامًا خاصًا للأحداث الكبرى التي شهدتها الثورة. في هجومات 20 أوت 1955، أبرز الإعلام المشرقي الدور البطولي للثوار الجزائريين وركز على الجرائم الفرنسية ضد المدنيين. الصحف والإذاعات المصرية والسورية كانت تنقل التفاصيل وتحث على الدعم العربي. وفي مؤتمر الصومام 1956، تابعت وسائل الإعلام تلك المحطة المهمة في مسار الثورة، حيث قدمت تحليلات حول استراتيجيات الثوار وأدانت الاستعمار الفرنسي. أما بعد إعلان الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958، فقد دعم الإعلام المشرقي نشاطاتها، مشيدًا بدورها في توحيد الشعب الجزائري وقيادة الكفاح نحو الاستقلال. هذا الدعم الإعلامي كان جزءًا أساسيًا من التضامن العربي مع الثورة الجزائرية.

أولا: تناول الإعلام المشرقي لهجومات 20 اوت 1955م (مصر, سوريا, العراق)

كان الإعلام المشرقي في مصر، سوريا، والعراق شاهدًا حيًّا على هذه الهجومات، حيث تفاعل بشكل مكثف مع الحدث[1]، مُظهِرًا دعمًا سياسيًا ومعنويًا كبيرًا للثوار الجزائرين.

1-1 الإعلام المصري : في مصر، كانت وسائل الإعلام تتابع التطورات الميدانية في الجزائر باهتمام بالغ . جريدة الأهرام على سبيل المثال، نشرت في 21 أغسطس 1955 مقالة تحت عنوان "الجزائر تشتعل: الشعب يرد على القمع الفرنسي". هذه المقالة تناولت الهجوم بشكل تفصيلي، حيث قالت:

"لقد أثبت الشعب الجزائري اليوم أنه قادر على الوقوف في وجه القوة الاستعمارية. هجومات 20 أوت ليست فقط مقاومة عسكرية، بل هي ثورة حقيقية تعبر عن إرادة شعب يرفض الخضوع. الشعب الجزائري يواجه جيشًا مدججًا بالسلاح ولكن روحه الوطنية أقوى من أي قيد[2]". هذا المقال لم يتوقف عند نقل الأخبار، بل تناول

[1] جريدة الأهرام المصرية، "الجزائر تشتعل: الشعب يرد على القمع الفرنسي"، 21 أغسطس 1955، ص2.
[2] نفسه، ص2.

أيضًا الأبعاد السياسية للمواجهة،[1] حيث اعتبرت الصحيفة الهجوم بمثابة نقطة تحول في مسار الثورة الجزائرية . وتابع الإعلام المصري تغطية هذه الأحداث عبر الإذاعة، حيث كانت هناك نشرات إخبارية تواكب التحركات العسكرية وأحداث الهجوم، وتبث دعوات للتضامن العربي مع الجزائر.

الإعلام المصري كان له دور أساسي في نقل صورة واضحة عن العنف الفرنسي ضد المدنيين والتدمير الذي مارسته قوات الاحتلال، كما كان له دور في إظهار التضحيات العميقة التي قدمها الشعب الجزائري. وكانت الإذاعات المصرية تبث نشرات إخبارية تدين بشدة العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الفرنسية ضد المدنيين، داعية إلى التضامن العربي مع الجزائر.

1-2 الإعلام السوري : أما في سوريا، فقد كانت الصحف والمجلات تتابع الأحداث في الجزائر عن كثب، وتخص الهجومات بمواضيع رئيسية .جريدة البعث السورية تناولت الهجوم بعمق، حيث نشرت في عدد 22 أغسطس 1955 مقالاً بعنوان "شعب الجزائر لا يتراجع"، وجاء فيه:

"الهجوم الذي وقع في 20 أوت قد أظهر قدرة الشعب الجزائري على إحداث تحول في مسار المعركة ضد الاستعمار. هذه الهجمات، رغم فداحة الخسائر، تؤكد أن الجزائريين عازمون على النضال حتى النهاية، والهجمات التي شنها الثوار تثبت أن الاستعمار الفرنسي لم يعد قادرًا على سحق الشعب. الشعب الجزائري يستحق دعمنا الكامل".[2] من خلال إذاعة دمشق، التي كانت تعد المصدر الأول للأخبار في سوريا، تم تسليط الضوء بشكل مكثف على الهجوم[3]. بثت الإذاعة السورية في اليوم التالي للهجوم تقريرًا شاملًا تناول فيه التفاصيل العسكرية لهذه الهجمات، مشيرة إلى العمليات الجريئة التي نفذها المجاهدون الجزائريون. وذكرت الإذاعة أن الهجوم لم يكن مجرد عملية مسلحة، بل كان بداية انتفاضة وطنية على مستوى البلاد بأسرها. وقد جاء في أحد التقارير الإذاعية:" الجزائر اليوم تثبت أن إرادتها لا تقهر، رغم أسلحة الاحتلال الفرنسي الفتاكة. هجومات 20 أوت ليست سوى خطوة أخرى نحو تحقيق الحرية والاستقلال، وهذا ما يجب أن يدركه العالم: الشعب الجزائري مستمر في مقاومته حتى تحقيق الهدف[4]".

[1] علي ودوع، هجومات 20 أوت 1955 وأثرها على تطور الكفاح في كل من الجزائر والمغرب، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 4، 2020، ص 189 .203

[2] جريدة البعث السورية، شعب الجزائر لا يتراجع ، 22 أغسطس 1955، ص1.

[3] وليد بوشو، دور هجومات 20 أوت 1955 في ترسيخ الثورة وإفشال المساعي الفرنسية لوأدها، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية , عدد رقم3 ، 2021، ص135-121 .

[4] جريدة البعث، مقال بعنوان شعب الجزائر يُصر على مقاومة الاستعمار، 22 أغسطس 1955، ص1.

إضافة إلى الإذاعة، تناولت الصحافة السورية الهجوم بكثير من الاهتمام. نشرت جريدة البعث السورية مقالًا في 22أغسطس 1955 تحت عنوان "شعب الجزائر يُصر على مقاومة الاستعمار"، حيث جاء فيه:

"الجزائر اليوم تقدم لنا صورة من البطولة والكرامة. الهجوم الذي وقع في 20 أوت ليس مجرد عمل مسلح، بل هو رسالة واضحة من الشعب الجزائري إلى العالم كله: نحن لا نقبل الاستعمار، وسنظل نقاوم حتى نحقق الاستقلال[1]".

لم يكن المقال يقتصر فقط على وصف الأحداث، بل كان يُعبّر عن دعم الوعي العربي وتضامنه مع الجزائر في مواجهة الاحتلال الفرنسي.

على صعيد آخر، استمر الإعلام السوري في تسليط الضوء على التضحيات الكبرى التي قدمها الشعب الجزائري في معركته ضد الاحتلال الفرنسي، وكان هذا يشمل تغطية القتال الشرس في مناطق مثل القبائل و الجبال، حيث كان المجاهدون يواجهون قوات فرنسية مدعومة بكل أنواع الأسلحة الحديثة.[2] ومن خلال إذاعة دمشق، تواصل بث التقارير التي تؤكد أن الهجوم لم يكن مجرد عمليات مسلحة، بل كان بداية لثورة شاملة ستنقلب فيها الموازين لصالح الشعب الجزائري. في أحد نشرات الأخبار، تم الإشارة إلى أن:

"الجزائر لا تقاتل اليوم فقط من أجل التحرر، بل من أجل تحقيق العدالة وإنهاء الاحتلال الذي طال أراضيها[3]". وتابعت الإذاعة بالإعلان عن التضحيات التي دفعها الشعب الجزائري، حيث كانت الصورة التي تقدمها في تقاريرها تبين أن الاحتلال الفرنسي لا يستطيع سحق روح المقاومة الجزائرية.

في تلك الفترة، كان الإعلام السوري يتابع بتفاصيل دقيقة تطورات الهجوم الجزائري، ويعتبره نقطة فارقة في تاريخ الثورة. من خلال الصحف والإذاعات السورية، تم تكرار الرسائل التي تدعو إلى التضامن العربي مع الجزائر، وتؤكد أن التحرك العربي المشترك في دعم المجاهدين الجزائريين هو أمر واجب .كانت إذاعة دمشق تواصل دعواتها عبر موجاتها لتقديم الدعم المعنوي والمادي للجزائر، في حين استمرت الصحف في التأكيد على مشروعية النضال الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

[1] حسان العلي، الجزائر بين المقاومة والاستعمار، جريدة البعث، 23 أغسطس 1955، ص3.

[2] عبد الحفيظ عبد الحي، هجومات جيش التحرير الوطني على الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، مجلة تاريخ المغرب العربي ، العدد 5، 2019, ص 41-56.

[3] جريدة الثورة السورية. الشعب السوري مع الجزائر، جريدة الثورة السورية، 12 نوفمبر 1957، ص 2.

لم يكن الإعلام السوري يقتصر فقط على نقل الأخبار، بل كان يتفاعل مع الأحداث ويساهم في تحفيز الوعي الشعبي العربي على أهمية التحرر الجزائري ودعمه في كفاحه ضد الاستعمار. وقد قدم الإعلام السوري دعمًا معنويًا غير مسبوق للثوار، معتبرًا أن الهجوم في 20 أوت 1955 كان بداية لمقاومة شاملة قد تغير مجرى التاريخ العربي. كانت المجلات الثقافية السورية مثل الموقف العربي تتناول موضوع الاحتلال الفرنسي وتأثيره على الشعب الجزائري، متناولة في بعض الأحيان التضحيات الكبرى التي قدمها المجاهدون، مؤكدة أن المقاومة الجزائرية تستحق الدعم الكامل من الدول العربية .كان الأدباء والصحفيون السوريون ينشرون مقالات تتحدث عن أهمية تلك الهجمات في إيقاف تقدم الاستعمار الفرنسي، وتعتبرها بداية لمرحلة جديدة من النضال الشعبي.

1-3 الإعلام العراقي : في 20أغسطس 1955، كان العالم العربي على موعد مع حدث تاريخي فارق في تاريخ المقاومة الجزائرية. الهجوم الذي شنه الثوار الجزائريون ضد الاحتلال الفرنسي لم يكن مجرد عملية عسكرية تقليدية، بل كان إعلانًا شاملاً عن إرادة الشعب الجزائري في رفض الاستعمار الفرنسي بكل أشكاله. وأوضح الإعلام العراقي هذه الحقيقة منذ اللحظات الأولى التي تلت الهجوم، حيث اعتبر أن الهجمات لم تكن مجرد أعمال عنف مسلح، بل كانت انتفاضة وطنية تعكس إرادة الشعب في التحرر من نير الاحتلال، ومن ثم أصبح هذا الهجوم من أبرز المحطات التي تناولها الإعلام العربي بمختلف وسائله[1]. كان الإعلام العراقي مثل جريدة الثورة العراقية يعكس حالة من التضامن الواسع مع الثورة الجزائرية. في مقال نشرته الجريدة في 23 أغسطس 1955 تحت عنوان "الجزائر تشتعل في وجه الاستعمار الفرنسي"، قالت:

"إن الهجوم الذي وقع في 20 أوت ليس مجرد اشتباكات عسكرية، بل هو إعلان صريح بأن الجزائر لا يمكن أن تكون مستعمرة فرنسية بعد اليوم. إن الجزائريين قد اختاروا المقاومة والقتال، ونحن في العراق نؤيدهم بكل قوتنا[2]". كما أكدت الصحيفة على التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري، مشيرة إلى أن الهجوم جاء في ظروف صعبة في مواجهة قوى استعمارية غاشمة. إضافة إلى ذلك، أصدرت الصحف العراقية في الأيام التي تلت الهجوم سلسلة من المقالات التي شددت على ضرورة دعم الحركات التحررية في الدول العربية. [3]كان يُنظر إلى الهجوم في الإعلام العراقي ليس فقط كأحد الانتصارات العسكرية، بل كأيقونة للمقاومة العربية في وجه الاستعمار الغربي.

[1] اسماعيل مالك, فاطمة الزهرة بوعريوة, عبد المالك مؤطر. "هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 وأثرها على الثورة الجزائرية من خلال مذكرات علي كافي، جامعة احمد دراية-ادرار, 2023، ص112.

[2] جريدة الثورة العراقية، الجزائر تشتعل في وجه الاستعمار الفرنسي، 23 أغسطس 1955، ص1.

[3] نفسه، ص1.

كما كانت إذاعات العراق تذيع نشرات وتحديثات يومية عن التطورات الميدانية في الجزائر، مع التركيز على تسليط الضوء على التصعيد الفرنسي ضد المدنيين. كان هناك تأكيد دائم من الإعلام العراقي على دعم الشعب العراقي الكامل لقضية الاستقلال الجزائري. تحدثت إذاعة بغداد عن التضحيات الجسيمة التي قدمها المجاهدون الجزائريون في سبيل تحرير بلادهم. ذكر أحد تقاريرها بأن الهجوم أظهر قوة المقاومة الجزائرية وعمق الروح الوطنية لدى الشعب الجزائري، وهو ما اعتبره الإعلام العراقي بمثابة درس للأمة العربية في الصمود والتضحية.

تتابعت التقارير الإذاعية العراقية التي أكدت أن الشعب الجزائري ليس فقط يقاوم الاحتلال الفرنسي بل يُثبت في كل معركة عزمه على طرد الاستعمار، وأن هذا الهجوم سيكون بمثابة الشرارة التي تشعل ثورة شاملة في كافة أنحاء الجزائر. في تقرير آخر أذاعته إذاعة بغداد في 24 أغسطس 1955، جاء فيه:

"الهجمات التي قام بها المجاهدون في الجزائر كانت ضربًا من التحدي للآلة العسكرية الفرنسية، وتثبت أن الشعب الجزائري لا يعرف الخوف[1]".

وقد انتقد الإعلام المشرقي في مجمله في هذا السياق الدور الفرنسي في الجزائر، وركز على عرض الحقائق الميدانية بموضوعية. كانت الصحف والمجلات تدعو إلى دعم الجزائر من خلال المقاطعة للسلع الفرنسية، وأيضًا الدعوة إلى حركات احتجاجية في الشوارع العربية[2].

كما كان الشعراء العرب في هذه الفترة يساهمون بشكل قوي في التعبير عن تضامنهم مع الثورة الجزائرية . بعضهم نظم قصائد تم نشرها في الصحف والمجلات العربية، تشيد بتضحيات المجاهدين وتندد بالقمع الفرنسي. أحد الشعراء قال:

"أيها الشعب الجزائري، لن تظل فرنسا جاثمة على صدركم طويلاً، لكم النصر في النهاية[3]".

[1] إذاعة بغداد، التضحيات الجزائرية في هجومات 20 أوت 1955، إذاعة بغداد، 24 أغسطس 1955.
[2] اسماعيل مالك، فاطمة الزهرة بوعريوة، مرجع سابق، ص 113.
[3] المكتبة الوطنية في دمشق، لتفاعل العربي مع الثورة الجزائرية، الراية للنشر، سوريا، 1955، ص211.

ثانيا: صدى أحداث مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م في الإعلام المشرقي (مصر, سوريا, العراق)

حظي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 بتغطية واسعة في الإعلام المشرقي، حيث أبرزت الصحافة المصرية أهميته في توحيد الصفوف الثورية وتنظيم الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي. من جانبها، تناولت الصحف السورية المؤتمر كخطوة استراتيجية في مسار التحرير، مشيدة بوحدة القرار السياسي والعسكري للثورة الجزائرية. أما الإعلام العراقي فقد اعتبر المؤتمر تحولاً نوعيًا في نضج الثورة الجزائرية، ونشرت جريدة "الزمان" افتتاحيات تؤكد أن مؤتمر الصومام جسد الإرادة الشعبية الجزائرية.[1] في كل من مصر وسوريا والعراق، برز المؤتمر كرمز لتكامل الجهود العربية لدعم نضال الجزائر نحو الاستقلال.

1-1 الإعلام المصري : بعد انتصار هجومات 20 أوت 1955 في الجزائر، أصبحت القضية الجزائرية تحت الأنظار الدولية، وهو ما جعل الإعلام المشرقي، لا سيما في مصر، يسعى إلى تسليط الضوء على التطورات السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية، وفي مقدمتها مؤتمر الصومام الذي عُقد في 20أغسطس 1956 .كان هذا المؤتمر، الذي جمع بين ممثلي الثورة الجزائرية في الداخل والخارج، علامة فارقة في مسار الثورة حيث تم توحيد القيادة وتحديد الخطوط العريضة للمرحلة المقبلة، وهو ما جعل من الإعلام المصري جزءًا أساسيًا في دعم القضية الجزائرية والترويج للمؤتمر[2].

الإعلام المصري، على وجه الخصوص، كان من بين أكثر الوسائل الإعلامية التي اهتمت بمؤتمر الصومام من خلال تغطيته المكثفة. وقد ربط الإعلام المصري هذا الحدث بحتمية الاستقلال الجزائري، مشددًا على أن نجاح المؤتمر في توحيد الصف الوطني للثوار الجزائريين هو خطوة نحو تحقيق النصر الكامل على الاحتلال الفرنسي. في تقرير نشرته جريدة الأهرام في 22 أغسطس 1956، جاء فيه:

"مؤتمر الصومام يمثل الخطوة الحاسمة نحو توحيد الجهود الوطنية في الجزائر. إنه بمثابة رسالة قوية للغرب مفادها أن الثورة الجزائرية قد نضجت وأصبحت على طريق الاستقلال." [3]كما ركزت الصحافة المصرية على أن المؤتمر جاء في وقت حاسم، بعد أن حققت الثورة الجزائرية انتصرات ميدانية مهمة، وأصبحت تشكل تهديدًا حقيقيًا للاستعمار الفرنسي. في جريدة الجمهورية تم نقل أنباء عن المؤتمر بصيغة تتحدث عن توحيد

[1] درويش الشافعي، 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات العدد 7, 2014، ص342-333.
[2] عمر بوضربة، هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني من خلال الصحافة الكولونيالية جريدة-L'echo d'Alger– نموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية ،2017، ص 100-84.
[3] جريدة الأهرام. مؤتمر الصومام: نقطة تحول في الثورة الجزائرية، جريدة الأهرام، أغسطس 1956، ص 2.

القيادة الثورية والتخطيط للاستراتيجيات المستقبلية. في تقرير بعنوان "مؤتمر الصومام.. نقطة انطلاق جديدة"، أكدت الصحيفة:

"هذا المؤتمر هو الإعلان عن ولادة إستراتيجية جديدة في الثورة الجزائرية، حيث أكد فيه القادة الثوار على أن طريقهم الوحيد هو التحرير الكامل للجزائر من براثن الاستعمار الفرنسي." [1]

الإذاعة المصرية أيضًا لعبت دورًا محوريًا في نقل أخبار مؤتمر الصومام، حيث كانت تسجل تقاريرها بشكل مستمر حول أعمال المؤتمر وتفاصيل مناقشاته. في إحدى نشرات الأخبار، تم التأكيد على أن مؤتمر الصومام يعتبر بمثابة الإجابة لكل التساؤلات التي أثيرت عن مستقبل الثورة الجزائرية، مشيرة إلى أن المؤتمر استطاع أن يوحد بين الفصائل المختلفة للمجاهدين ويضع خططًا موحدة للمقاومة.

"هذا المؤتمر كان بمثابة خريطة الطريق للثوار في الجزائر، حيث وضعت فيه الأسس للمضي قدمًا نحو الاستقلال[2]) ". كانت السينما المصرية أيضًا جزءًا من هذا التفاعل الإعلامي. إذ قامت الأفلام الوثائقية التي تناولت الجزائر والمقاومة الجزائرية بتسليط الضوء على التطورات السياسية والنتائج المترتبة على مؤتمر الصومام. كان الفيلم الوثائقي الذي أعدته الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون المصري عن المؤتمر واحدًا من أكثر الأعمال الإعلامية تأثيرًا، حيث تم من خلاله إبراز أهمية المؤتمر باعتباره مرحلة جديدة في النضال الجزائري. وفي أحد مشاهد الفيلم، تم عرض تصريحات لعدد من القادة السياسيين الذين حضروا المؤتمر، مؤكدين على أن توحيد القيادة في هذا الوقت كان ضرورة حتمية للثوار في الجزائر.

وفي الصحافة الأدبية والشعرية المصرية، كان للثوار الجزائريين مكانًا بارزًا في القصائد والمقالات .صلاح عبد الصبور، أحد الشعراء البارزين في تلك الفترة، كتب قصيدة تحت عنوان "أرض الجزائر" تناول فيها تفاصيل مؤتمر الصومام باعتباره النبراس الذي أضاء الطريق نحو النصر. جاء في أحد أبياتها:

"وفي الصومام اجتمعوا، وأعلنوا أن الأرض لا تُحرر إلا بالدم، ولا تشرق الشمس إلا على أيدي الثوار." [3]

في هذا السياق، استمرت الصحافة والإذاعة والتلفزيون المصري في إبراز الجانب السياسي لهذا الحدث، حيث أصبح مؤتمر الصومام موضوعًا يتردد في كل وسائل الإعلام التي أظهرت الاستراتيجية الجديدة التي اتبعتها

[1] جريدة الجمهورية، مؤتمر الصومام.. نقطة انطلاق جديدة، جريدة الجمهورية، أغسطس 1956، ص 5.
[2] إذاعة صوت العرب. "خريطة الطريق للثوار الجزائريين". إذاعة صوت العرب، 20 أغسطس 1956.
[3] صلاح عبد الصبور، أرض الجزائر، دار الثقافة العربية، 1956، ص 27.

الثورة الجزائرية على كافة الأصعدة. لم تقتصر تغطية الإعلام المصري على الناحية العسكرية فحسب، بل كانت تغطي أيضًا النقاشات السياسية التي دارت بين القادة الثوريين حول الخطط المستقبلية لاستمرار الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي.

في إطار التفاعل الإعلامي مع الحدث، نشرت صحيفة الأخبار المصرية في 24 أغسطس 1956، مقالًا رأيًا، تحدث فيه الكاتب عن أن المؤتمر ليس فقط حدثًا سياسيًا هامًا، بل هو رسالة وحدة لجميع الشعوب العربية المطالبة بالحرية، حيث أشار:

"مؤتمر الصومام يرسل رسالة إلى العالم أن العرب إذا اجتمعوا على كلمة واحدة، يمكنهم تحقيق ما كان مستحيلاً[1]) ".

هذا وقد استمرت الصحافة والإعلام المصري في متابعة فعاليات الثورة الجزائرية بشكل دقيق، وركزت على النتائج السياسية لمؤتمر الصومام، حتى أصبح هذا الحدث مصدر إلهام للعديد من الصحفيين والأدباء العرب في جميع أنحاء المنطقة.

كانت السينما المصرية تقدم العديد من الأفلام الوثائقية والفنية التي تناولت الأحداث الكبرى في الجزائر، وكان لمؤتمر الصومام 1956نصيب كبير من هذه التغطية السينمائية. فعلى سبيل المثال، عرض تلفزيون مصر في عام 1956 فيلمًا وثائقيًا تحت عنوان "الجزائر على درب الحرية[2]"، والذي كان يهدف إلى توثيق أثر مؤتمر الصومام في رسم ملامح القيادة الموحدة للثوار الجزائريين. كان الفيلم يتضمن مشاهد حية لعدد من القادة الثوار وهم يتخذون قرارات هامة بعد مؤتمر الصومام .في أحد مشاهد الفيلم، ورد على لسان أحد المعلقين:

"لقد اجتمع الجزائريون في مؤتمر الصومام، ليضعوا خطة واحدة نحو الحرية .ما حدث في هذا المؤتمر كان نقطة تحول، ليس فقط للجزائر، بل للعالم العربي كله." [3]

كما أن السينما المصرية لم تقتصر فقط على الأفلام الوثائقية، بل كان للدراما السينمائية تأثير كبير في توعية الشعب المصري بالقضية الجزائرية، حيث قدمت العديد من الأفلام الفنية التي تطرقت إلى النضال

[1] صحيفة الأخبار المصرية، رسالة الوحدة من الجزائر، صحيفة الأخبار المصرية، أغسطس 1956، ص 6.
[2] نفسه، ص18.
[3] تلفزيون مصر، الجزائر على درب الحرية، برنامج وثائقي .تلفزيون مصر، 1956.

الجزائري. كان من أشهر الأفلام التي تناولت الجزائر في تلك الفترة فيلم "الجزائر في قلوبنا "الذي تم عرضه في 1957، وهو فيلم يعرض مشاهد تمثيلية عن الثوار الجزائريين ودورهم في التصدي للاستعمار الفرنسي، مركزًا على التحولات التي جلبها مؤتمر الصومام في الثورة الجزائرية. يذكر أحد الشخصيات في الفيلم:

"اليوم، لدينا خطة موحدة بفضل مؤتمر الصومام، وسنستمر في الكفاح حتى الاستقلال[1]) ."

أما المسرح المصري في تلك الفترة، فقد لعب دورًا مهمًا في تحفيز الوعي السياسي لدى الشعب المصري والجماهير العربية، من خلال تقديم أعمال مسرحية ذات مضمون سياسي يدعو للتضامن مع الجزائر. في مسرحية "الجزائر الباسلة "التي عرضت في عام 1956، كانت إحدى القصص تدور حول المقاومة الجزائرية وتفاصيل مؤتمر الصومام، حيث كان يتم تمثيل شخصيات الثوار الجزائرين وهم يلتقون في المؤتمر لصياغة خططهم. وفي إحدى المشاهد، كان أحد الشخصيات يقول:

"لقد باتت وحدتنا أساس نضالنا ضد الاستعمار، بعد مؤتمر الصومام، نحن الآن على طريق الاستقلال".

1-2 الإعلام السوري : عندما جاء مؤتمر الصومام في 20أغسطس 1956، الذي كان بمثابة تحول استراتيجي في مسار الثورة الجزائرية، واهتم الإعلام السوري بتسليط الضوء عليه باعتباره نقطة فارقة في توحيد جهود الثورة وقياداتها السياسية والعسكرية. كان الإعلام السوري من أول الإعلام المشرقي الذي تناول هذا الحدث بالتفصيل، وأبرز في تقاريره أهمية توحيد الثورة الجزائرية تحت قيادة واحدة، متمثلة في جبهة التحرير الوطني، والإشارة إلى أن هذا المؤتمر كان خطوة حاسمة في مسار النضال ضد الاستعمار الفرنسي[2]. الصحافة السورية من جانبها كانت تنقل أخبار مؤتمر الصومام بتفصيلات دقيقة، حيث أكدت جريدة الثورة السورية في 21أغسطس 1956:

"إن هذا المؤتمر ليس مجرد اجتماع لقادة الثورة الجزائرية، بل هو إعلان استراتيجية نضالية جديدة، تؤكد للغرب وللشعب الجزائري أن الثورة على الطريق الصحيح نحو التحرر الكامل." [3]

[1] أحمد صالح ، فيلم الجزائر في قلوبنا، .إنتاج سينمائي مصري، 1957.
[2] زيكر آسية, زيزوة بسمة، هجومات 20 أوت 1955م ومعركة الجزائر الكبرى 1957، 2019، ص78.
[3] جريدة الثورة السورية، الجزائريون يخطون مرحلة جديدة، جريدة الثورة السورية، 21 أغسطس 1956، ص 3.

كما تناولت الصحافة السورية دور جبهة التحرير الوطني في رسم معالم الاستقلال الجزائري، مع التأكيد على أن الخطوط العريضة التي تم رسمها في مؤتمر الصومام ستكون دليل الثورة إلى المستقبل. في مقال نشرته جريدة تشرين، جاء فيه:

"إن ما تم في مؤتمر الصومام من تنسيق وتوحيد الأهداف يعتبر تحولًا كبيرًا في مسار الثورة الجزائرية، وأن الشعب الجزائري بدأ فعليًا في التأسيس لمستقبل جديد بعيد عن الهيمنة الاستعمارية." [1] وكان من بين أبرز التصريحات السورية ما جاء في مقال نشرته جريدة الثورة السورية في 22أغسطس 1956، التي أكدت أن: "مؤتمر الصومام سيشكل منطلقًا نضاليًا جديدًا للثوار الجزائريين، ليكون بمثابة المحور الذي يربط بين كافة فصائل الثورة ويمهد لمرحلة النضال الموحد[2]".

لقد كانت الإذاعة السورية، وخاصة في دمشق، أول من بث تقارير مفصلة عن مؤتمر الصومام، إذ وصفت الحدث بأنه المرحلة الجديدة التي ينتقل فيها النضال الجزائري من العمل الفصائلي إلى التنسيق الكامل بين جميع الأطراف الثورية. كان التعليق الإذاعي على الحدث يحمل في طياته إشارات قوية إلى التفاعل العربي، حيث أكدت الإذاعة السورية في تقريرها أن الجزائر الآن في مواجهة موحدة ضد الاحتلال الفرنسي. وفي نشرة إخبارية صدرت في 20أغسطس 1956، جاء فيه:

"في هذا اليوم التاريخي، يعلن الجزائريون عبر مؤتمر الصومام عن وحدة الصف وتوحيد القيادة تحت راية جبهة التحرير الوطني، لتشكل بذلك خطوة هامة في مسيرتهم نحو الاستقلال[3]." بينما كانت الصحافة والإذاعة السورية تواصل تغطية مؤتمر الصومام بتركيز على الوحدة السياسية في صفوف الثورة الجزائرية، كان السينما والمسرح السوريان يلعبان دورًا محوريًا في نشر الوعي العربي بخصوص هذا الحدث التاريخي وتبني قضيته. وقد لعب الإعلام السينمائي والمسرحي دورًا أساسيًا في إحياء هذا الحدث الكبير في الذاكرة الجمعية، حيث أضافت هذه الفنون البصرية والدرامية بعدًا جديدًا للتفاعل مع الثورة الجزائرية.

[1] جريدة تشرين، مؤتمر الصومام: نقطة تحول كبيرة، جريدة تشرين، 22 أغسطس 1956، ص 5.
[2] جريدة الثورة السورية، خطوط الثورة الجزائرية نحو الاستقلال، جريدة الثورة السورية، 22 أغسطس 1956، ص 2.
[3] إذاعة دمشق، وحدة الصف في مؤتمر الصومام، إذاعة دمشق، 20 أغسطس 1956.

كانت السينما السورية في الخمسينات تشهد تطورًا ملموسًا، وكان العديد من الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورة الجزائرية تعرض صورًا حية لالتقاء الثوار في الجزائر تحت قيادة موحدة، وفقًا لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر الصومام .فقد قامت بعض الشركات الإنتاجية السورية بإنتاج أفلام وثائقية تعرض القيادة الجزائرية الموحدة وتسلط الضوء على دور جبهة التحرير الوطني في رسم الخطوط العريضة للثورة.

في أحد برامج التلفزيون السوري في عام 1956، تم عرض فيلم وثائقي بعنوان "الجزائر: الطريق إلى الوحدة"، والذي تضمن مشاهد حية من الجزائر تظهر الثوار وهم يتكاتفون تحت قيادة واحدة، ويتحدون قمع الاستعمار الفرنسي.[1] كان الفيلم يركز بشكل أساسي على مؤتمر الصومام باعتباره تحولًا استراتيجيًا في الثورة الجزائرية، ويعرض التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري. جاء في تعليق مذيع الفيلم:

"لقد جُمع الثوار الجزائريون تحت راية واحدة في مؤتمر الصومام، ليصبحوا قوة عظيمة تهز أركان الاستعمار الفرنسي، ويبدأ العالم العربي في دعم هذه القضية الكبرى." [2]

على الرغم من أن المسرح السوري كان في مراحله التكوينية في تلك الفترة، إلا أن المسرحيين السوريين كانوا حريصين على إبراز قضايا الشعب الجزائري على خشبات المسارح. فقد تم عرض مسرحيات تتناول الثورة الجزائرية، وكان من أبرز هذه المسرحيات "الجزائر تنتفض "التي كتبها الكاتب المسرحي السوري سامي الجندي في عام 1956 .تعكس المسرحية في سياقها الثوري مشهدًا من مؤتمر الصومام، حيث تظهر شخصيات تتناقش حول التحولات السياسية التي طرأت على الثورة الجزائرية بعد هذا المؤتمر، وتستعرض آراء القيادات الثورية التي تجمع صفوفها. في أحد مشاهد المسرحية، تقول شخصية جزائرية تمثل أحد الثوار:
"اليوم، اتحدنا جميعًا في مؤتمر الصومام، وأصبح لدينا خطة واحدة، وسنقاتل حتى نصل إلى الحرية[3]."

1-3 الإعلام العراقي : في يوم 22أغسطس 1956، نقلت جريدة "الزمان" العراقية تفاصيل الحدث الكبير، حيث كتب الصحفي محمود عبد الله في مقاله الافتتاحي:

"لقد أتى مؤتمر الصومام ليضع حدًا لأي تفرقة بين صفوف الثوار الجزائريين، ليصوغ بداية لمقاومة موحدة ضد الاحتلال الفرنسي، ولن يكون هناك أمل للشعب الجزائري في الاستقلال إلا من خلال هذا المؤتمر،

[1] تلفزيون سوريا، الجزائر: الطريق إلى الوحدة، تلفزيون سوريا، 1956.
[2] نفسه، 1956.
[3] محمد قنطاري، الجزائر تنتفض، دار الثقافة، الجزائر، 1956، ص45.

الذي سيعزز وحدتهم وتلاحمهم[1]". كما أن العديد من المقالات في الصحافة العراقية أثارت النقاشات حول التأثيرات السياسية لمؤتمر الصومام على الوعي العربي .فقد أوردت جريدة "الثورة" العراقية في 29أغسطس 1956 مقالًا طويلًا يشيد بدور المؤتمر في تعزيز التضامن العربي، وتناولت بشكل تفصيلي قرارات المؤتمر، وأشارت إلى أنه من خلال هذه القرارات أصبحت الجزائر قادرة على مواجهة الاستعمار الفرنسي بمزيد من التنظيم والتخطيط الاستراتيجي. وقد ورد في المقال:

"كان مؤتمر الصومام خطوة جبارة نحو تنظيم المقاومة الجزائرية، وقد أصبح العالم العربي اليوم أكثر اقتناعًا بحتمية الاستقلال الجزائري[2]". بالإضافة إلى ذلك، لم تقتصر التغطية الإعلامية في العراق على الصحافة المكتوبة فقط، بل انتقلت إذاعة بغداد إلى تغطية الأحداث بشكل مباشر، حيث كان المذيعون يقدمون تقارير حية عن نتائج المؤتمر وأهم القرارات التي اتخذها المشاركون فيه. وفي 24أغسطس 1956، أعلنت إذاعة بغداد عن كلمة أدلى بها أحد المعلقين، جاء فيها:

"إن الانتصار الحقيقي الذي حققه مؤتمر الصومام هو أن الجزائر قد أصبحت اليوم قيادة موحدة على مواجهة الاستعمار الفرنسي .إن الثوار الجزائريين سيحاربون الآن بصف واحد وبإستراتيجية موحدة، ما يعزز الآمال بتحقيق الاستقلال قريبًا[3]". وفي الساحة الثقافية العراقية، انعكست أصداء مؤتمر الصومام على الأدب والشعر، حيث أبدع العديد من الأدباء العراقيين في التعبير عن موقفهم تجاه الحدث. من بينهم، الشاعر عبد الوهاب البياتي، الذي كتب قصيدة بعنوان "الجزائر الحرة"، والتي استلهم فيها من مؤتمر الصومام لحظة وحدة الثورة الجزائرية. وكان من بين أبياتها:

"في مؤتمر الصومام، رسموا لنا درب الحرية ...الجزائر لن تموت حتى تحقق استقلالها." (قصيدة "الجزائر الحرة[4]" كما أن بعض المسرحيات العراقية التي كانت تُعرض في تلك الفترة، مثل مسرحية "**الثوار** "من تأليف صلاح عبد الصبور، كانت تقدم مواقف تتعلق بالثورة الجزائرية، وكان مؤتمر الصومام أحد المواضيع التي تم تناولها. في أحد المشاهد، قال أحد الشخصيات:" لقد كانت أعظم انتصار للثوار هو المؤتمر الذي وحدهم ضد قوى الاستعمار، فاليوم تتكامل جهودنا، ونقف مع الجزائر في مقاومة الاستعمار الفرنسي[5]".

[1] جريدة الزمان ، تأثير مؤتمر الصومام على الثورة الجزائرية، جريدة الزمان22 أغسطس 1956، ص 4.
[2] جريدة الثورة، التضامن العربي مع الجزائر: المؤتمر النقطة الفارقة، جريدة الثورة، 29 أغسطس 1956، ص 3.
[3] إذاعة بغداد، الاستقلال الجزائري بعد مؤتمر الصومام، إذاعة بغداد، 24 أغسطس 1956.
[4] عبد الوهاب البياتي، الجزائر الحرة، قصيدة منشورة في مجلة الأدب العراقي، العدد 12، 1956، ص 45.
[5] صلاح عبد الصبور، مسرحية الثوار. إخراج: حسن عبد الله. إنتاج المسرح العراقي، 1956.

ثالثا: تأسيس الحكومة المؤقتة و نشاطها الدبلوماسي في الإعلام المشرقي 19 سبتمبر 1958م

مع إعلان الحكومة المؤقتة، تزايدت وتيرة الدعم حتى بات صوت الجزائر المستقلة يتردد مع كل خبر وعنوان ونشرة. اجتمع الوجدان العربي على أن نداء الجزائر هو نداء الحرية لكل أمة تطمح للفكاك من قيود الاستعمار، وهكذا سجل الإعلام المشرقي موقفًا خالدًا في ذاكرة التاريخ: كان صوتًا للثورة، ودرعًا لقضيتها، وجسرًا عبرت عليه الجزائر نحو الاستقلال والكرامة.

1-1 الإعلام المصري : مع إعلان قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة يوم 19 سبتمبر 1958، كان الإعلام المصري في طليعة الأصوات التي رحبت بالحدث وعدّته انتصارًا جديدًا على طريق الحرية. ففي صباح اليوم التالي، عنونت جريدة الأهرام صفحتها الأولى بالبند العريض:

"ميلاد الحكومة الجزائرية الحرة... مصر معكم حتى النصر[1]" في تلك الأيام، تحولت القاهرة إلى منبر دولي لدعم الحكومة الجزائرية؛ إذ فتحت الصحف الكبرى مثل الجمهورية والأخبار صفحاتها لبيانات وتصريحات قادة جبهة التحرير الوطني، لا سيما لقاءاتهم مع المسؤولين المصريين. وقد كتبت جريدة الجمهورية في افتتاحيتها:

"إن حكومة الجزائر المؤقتة ليست مجرد كيان سياسي، بل تجسيدٌ حيٌّ لإرادة شعب يقاتل من أجل الحق[2] "

كان الإعلام المصري، وخاصة الإذاعة المصرية، على موعد مع حدث تاريخي اعتبرته القاهرة امتدادًا لنضال الأمة العربية ضد الاستعمار. خصصت إذاعة "صوت العرب" ساعات من البث المباشر لتغطية هذا الحدث، ووقف المذيع الشهير أحمد سعيد، بملامحه الجادة ونبرته الحماسية، ليقرأ نص بيان التأسيس، مُستهلاً كلماته الشهيرة:

"ها قد ارتفع العلم الجزائري في سماء الكفاح، ومعه ترتفع قلوب العرب جميعًا".[3]

كان هذا الإعلان في الإذاعة أكثر من مجرد خبر؛ كان إعلان انخراط وجداني كامل من مصر حكومةً وشعبًا مع الثورة الجزائرية. تابع المصريون عبر أثير الراديو تفاصيل تشكيل الحكومة: رئيسها، وزراؤها،

[1] جريدة الأهرام، ميلاد الحكومة الجزائرية الحرة... مصر معكم حتى النصر، جريدة الأهرام، 20 سبتمبر 1958، ص 1.
[2] جريدة الجمهورية، إن حكومة الجزائر المؤقتة ليست مجرد كيان سياسي، جريدة الجمهورية، 22 سبتمبر 1958، ص 3.
[3] إذاعة صوت العرب، ها قد ارتفع العلم الجزائري، بث إذاعي، القاهرة، 20 سبتمبر 1958.

بيانها السياسي الأول، وموقفها من استمرار النضال حتى الاستقلال الكامل. في أحد تقاريره التالية، عاد أحمد سعيد ليؤكد:

"اليوم، يا عرب، لكم حكومة حرة في الجزائر... حكومة من دم الشهداء وأحلام الأحرار[1]".

امتد هذا التفاعل إلى برامج حوارية مباشرة، حيث استضافت الإذاعة شخصيات قومية بارزة علقت على الحدث، مؤكدين أن إعلان الحكومة المؤقتة كان بمثابة ترسيخ دولي لحق الجزائر في تقرير مصيرها. وفي نشرة الأخبار المسائية، جاء في تعليق أحد المحللين السياسيين المصريين:

"ليس في الجزائر تمرد، بل ثورة لها حكومة تمثل إرادة الشعب[2]". وفي 23 سبتمبر، خصص التلفزيون المصري برنامجا خاصًا بعنوان "الجزائر تنتصر"، حيث عرض مشاهد مصورة لقادة الحكومة المؤقتة، من بينهم فرحات عباس وأحمد بن بلة، مرفوقة بتعليقات تمجّد شرعية النضال الجزائري. يقول المذيع تعليقًا على الصور:

"هؤلاء الرجال لا يمثلون أنفسهم فقط... بل يمثلون شعبًا كتب اسمه بدمه على جبين التاريخ" [3]

في جانب الأدب، نظم الشعراء المصريون أمسيات شعرية تضامنًا مع الإعلان، فألقى الشاعر الكبير صلاح عبد الصبور قصيدة بعنوان "ميلاد في سبتمبر "قال فيها:

"أواه يا أرض الجزائر
خضبت بالدم الزكي مهدك
وها أنت تنجبين في صخب الرصاص
حكومةً من وهج البنادق والندى[4]".

أما السينما المصرية، فلم تتأخر كثيرًا، إذ أنتجت وزارة الثقافة في نهاية عام 1958 فيلمًا وثائقيًا بعنوان "شعب الجزائر يحكم نفسه[5]"، وقد بُثّ عدة مرات في دور السينما المصرية وحظي بترحيب جماهيري واسع.

[1] سعيد أحمد، اليوم، يا عرب، لكم حكومة حرة في الجزائر، خطاب إذاعي، صوت العرب، القاهرة، 21 سبتمبر 1958.
[2] جريدة الأهرام، مصر ترحب بقيام الحكومة الجزائرية المؤقتة، جريدة الأهرام، 21 سبتمبر 1958، ص 1.
[3] التلفزيون المصري، الجزائر تنتصر، برنامج وثائقي، بث 23 سبتمبر 1958.
[4] صلاح عبد الصبور. "ميلاد في سبتمبر"، ديوان غير منشور، القاهرة، 1958.
[5] وزارة الثقافة المصرية، شعب الجزائر يحكم نفسه، فيلم وثائقي، القاهرة، 1958.

2-1 **الإعلام السوري** : مع إعلان تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة يوم 19 سبتمبر 1958، لم يتأخر الإعلام السوري في التقاط الحدث باعتباره علامة فارقة في مسار الثورة الجزائرية. تدفقت الأخبار في سوريا عن تشكيل الحكومة الجديدة، واعتبرتها الصحف السورية تأكيدًا رسميًا على الشرعية الثورية الجزائرية. كتبت جريدة الثورة السورية في افتتاحيتها بتاريخ 21 سبتمبر 1958 تحت عنوان بارز:

"مولد حكومة حرة في الجزائر: بداية النهاية لليل الاستعمار الطويل[1]". وفي تغطية خاصة، نقلت صحيفة الأنباء عن مصادر رسمية سورية قولها إن الحكومة السورية . آنذاك . بعثت ببرقية تهنئة رسمية إلى قادة الحكومة الجزائرية المؤقتة، معربة عن "تضامنها الكامل مع الشعب الجزائري في سعيه نحو الحرية[2]." لقد كانت تلك الأيام في الإعلام السوري لحظات ذروة عاطفية وسياسية، إذ تحولت تغطية الحكومة المؤقتة إلى حملة تعبئة واسعة دعمت الجزائر معنويًا، وروّجت لقضيتها في كل المنابر الإعلامية السورية.

نشرت جريدة البعث مقالة مطولة قالت فيها: إن تشكيل حكومة مؤقتة يعني أن الجزائر قد خطت خطوة عملاقة نحو الحرية... وأن الاستعمار الفرنسي بات يحارب ليس فقط رجال المقاومة، بل دولة كاملة الولادة[3]". خصصت إذاعة دمشق وقتًا طويلًا لتغطية الخبر، وافتتح المذيع السوري سامي الشمعة النشرة بقوله الحماسي:

"اليوم تتحدث الجزائر باسمها، بصوت حكومة ولدت من رحم الثورة... صوت لا يقبل الاستعمار ولا المساومة[4]". ولم تقتصر التغطية الإعلامية على نشرات الأخبار والمقالات التحليلية، بل بثت إذاعة دمشق على مدار ساعات اليوم بيانات الحكومة المؤقتة كاملة، مرفقة بتعليقات تدعو إلى التضامن الشعبي العربي، ومؤكدة أن معركة الجزائر هي معركة كل أحرار العرب. وبعد قراءة البيان، شرعت الإذاعة ببث برامج خاصة وتحاليل سياسية كتبها كبار المثقفين السوريين آنذاك، مؤكدين أن ما حدث لم يكن مجرد إعلان حكومي، بل هو نقطة تحول إستراتيجية في الصراع مع الاستعمار. فقد جاء في تعليق مطول بثته الإذاعة صباح 20 سبتمبر 1958:" إن الثورة الجزائرية تؤسس اليوم لدولة تحمل وجدان العرب جميعًا، وتنقل المعركة من الكهوف إلى قصور القرار الدولي[5]". كما كثفت الإذاعة النداءات الموجهة إلى الشعب السوري خاصة والعربي

[1] جريدة الثورة السورية، مولد حكومة حرة في الجزائر، جريدة الثورة السورية، 21 سبتمبر 1958، ص 1.
[2] جريدة الأنباء السورية، برقية تهنئة للحكومة الجزائرية، جريدة الأنباء، 22 سبتمبر 1958، ص 2.
[3] جريدة البعث السورية، الجزائر تولد من جديد، جريدة البعث22 سبتمبر 1958، ص 3.
[4] إذاعة دمشق، اليوم تتحدث الجزائر باسمها، نشرة أخبار مسائية، 20 سبتمبر 1958.
[5] المصدر السابق، 1958.

عامة، داعية إلى المظاهرات والمسيرات تأييدًا للحكومة الجزائرية، وازدادت التغطية عمقًا عندما خصصت الإذاعة ساعات كاملة لاستضافة محللين سياسيين ومجاهدين عرب تحدثوا عن الأهمية الرمزية لتشكيل الحكومة. ولم يقتصر البث الإذاعي على الجانب الإخباري، بل امتد ليشمل بث أغانٍ وطنية خصيصًا بالمناسبة، منها النشيد الجزائري الذي عُزف مرارًا ، كل هذه الفعاليات جعلت من إذاعة دمشق في تلك الأيام صوتًا موحدًا للثورة الجزائرية، إذ رسمت بالكلمات والموسيقى والصور الذهنية شعورًا عامًا بأن الجزائر ليست وحدها، وأن الحكومة المؤقتة ما هي إلا انتصار جديد لكل الشعوب العربية الباحثة عن حريتها وكرامتها.

1-3 الإعلام العراقي : شهد الإعلام العراقي حالة استثنائية من التعبئة الوطنية تأييدًا لهذا الحدث المفصلي في مسار الثورة الجزائرية. فقد كانت العراق أول من إعترف بالحكومة المؤقتة حيث كانت الصحافة العراقية سريعة التفاعل. ففي عددها الصادر يوم 20سبتمبر 1958م، عنونت جريدة الثورة العراقية صفحتها الأولى بالخط العريض:

"الجزائر تنتصر... حكومة مؤقتة للحرية[1]". وتوالت المقالات الافتتاحية التي حملت نبرات حماسية ونداءات إلى الحكومات العربية للاعتراف الفوري بالحكومة المؤقتة. كتب الصحفي العراقي الكبير عبد الله الركابي في جريدة "البلاد" العراقية:

"آن للعالم أن يعرف أن الجزائر ليست جماعة من المتمردين، بل أمة كاملة تسير نحو الشمس... وعلى العرب أن يسيروا خلف هذا اللواء[2]". فتحت إذاعة بغداد موجاتها لبث البيانات الرسمية الصادرة عن الحكومة المؤقتة لحظة بلحظة، وكانت مقدمة النشرات الإخبارية تمتلئ بالحماس الوطني، حيث صرح المذيع العراقي عبد الستار طاهر شبيب قائلًا:

"من بغداد، من قلب العراق العربي الأبي، نبعث بتحياتنا إلى حكومة الجزائر الحرة... فاليوم سقطت ورقة التوت عن عورة الاستعمار[3]". لم تكتف الإذاعة بالبث الإخباري، بل أعدت برامج حوارية استضافت قادة رأي وأساتذة جامعات عراقيين تحدثوا عن دلالات الحدث، مشددين على أن الثورة الجزائرية أصبحت الآن تمتلك الشرعية الدولية بفضل هذه الحكومة. وفي أحد البرامج قال المفكر العراقي هديب الحاج حمود عبر أثير إذاعة بغداد:" الجزائر اليوم لم تعد ثورة رصاص، بل أصبحت ثورة دبلوماسية وشعبية، ترسم للحرية العربية طريقها بالنار والكلمة[4]". وفي ساحة السينما والمسرح، نظمت دور العرض السينمائي في بغداد عروضًا

[1] جريدة الثورة العراقية، الجزائر تنتصر... حكومة مؤقتة للحرية، 20 سبتمبر 1958، ص1.
[2] جريدة البلاد العراقية، مقال عبد الله الركابي، 21 سبتمبر 1958 ، ص 3.
[3] إذاعة بغداد، نشرة الأخبار: تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة، 19 سبتمبر 1958.
[4] المصدر السابق، 1958.

خاصة لأفلام وثائقية عن الثورة الجزائرية، عُرضت فيها مشاهد نادرة لبطولات المجاهدين. كما شهد المسرح العراقي ولادة مسرحيات وطنية عالجت معاناة الشعب الجزائري، وكان من أبرزها مسرحية "صوت الجزائر " التي قُدمت في مسرح بغداد الوطني في أكتوبر 1958، ونُقل عن كاتب النص، يوسف العاني، قوله في تصريح صحفي:

"مؤتمر الصومام كان بمثابة الروح للثورة، والحكومة المؤقتة جاءت لتكون جسدها الصلب في وجه العاصفة[1]". لم يكتفِ الإعلام العراقي بموقف المساندة التقليدية، بل انتقل إلى مرحلة التبني الكامل للقضية الجزائرية كقضية قومية عراقية. أُطلقت الحملات الشعبية لجمع التبرعات، ودُعيت النقابات العمالية والطلابية إلى تنظيم الفعاليات الداعمة.

المبحث الثالث: أصداء إستقلال الجزائر في الإعلام المشرقي

استقبل الإعلام المشرقي نبأ استقلال الجزائر سنة 1962م بفرح غامر غطّى الأثير والصحف وشاشات السينما. خصصت إذاعة "صوت العرب" و"إذاعة دمشق" نشرات خاصة، وامتلأت الصحف المصرية والسورية والعراقية بالمانشيتات التي تبشر "بفجر الجزائر الحر". عبّرت المقالات والبرامج عن أن انتصار الجزائر هو انتصار لكل الأمة العربية في معركتها ضد الاستعمار. وسارعت وسائل الإعلام إلى تقديم تغطيات واسعة للاحتفالات الشعبية في الجزائر، مؤكدة أن استقلالها تتويج لكفاح طويل شارك فيه كل الأحرار العرب بالدعم والمساندة.

اولا: أصداء إستقلال الجزائر في الإعلام المصري

في مذكرات بن يوسف بن خدة، رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة خلال مفاوضات إيفيان، نجد إشارات مهمّة إلى موقف الصحافة المصرية من اتفاقيات إيفيان. يكتب بن خدة في مذكراته بعنوان "مذكرات بن يوسف بن خدة: الثورة والاستقلال" ما يلي:

»لقد تابعت الصحافة المصرية باهتمام كبير وقائع المفاوضات الجارية في إيفيان، وكانت مقالاتها تحمل بين السطور كثيرًا من الحذر.[2] فقد رأت صحيفة الأهرام أن "الاتفاقية خطوة كبيرة نحو إنهاء معاناة الشعب

[1] جريدة الثورة العراقية، مقابلة مع يوسف العاني، 25 أكتوبر 1958 ، ص 4.
[2] بن يوسف بن خدة، مذكرات بن يوسف بن خدة: الثورة والاستقلال، الجزائر، دار الأمة، 1998، ص 215-218.

الجزائري، لكنها لا تعفي فرنسا من مسؤولياتها التاريخية عن الاستعمار وما سبّبته من مآسٍ."[1] أما جريدة الأخبار فقد كتبت تحت عنوان "الجزائر تستعيد سيادتها": "الاتفاقيات هي انتصار للإرادة الجزائرية، لكنها بداية طريق طويل لبناء الدولة المستقلة." كما علّقت جريدة الجمهورية: "المهم أن تبقى وحدة الصف الجزائري بعد الاستقلال، فالمرحلة القادمة أخطر من مرحلة الحرب«".

بن خدة يلاحظ أيضًا:

»كان واضحًا أن الإعلام المصري أراد دعم الثورة حتى النهاية، لكنه أراد أيضًا التأكيد على أن الاستقلال ليس نهاية النضال، بل بداية بناء دولة حديثة[2]«.

تعددت المداخل الإعلامية التي تناولت الاستقلال الجزائري، حيث كانت الصحف اليومية مثل الأهرام، الجمهورية والأخبار، تعرض تغطيات صحفية مستمرة وتحليلات تحليلية حول تطورات الوضع في الجزائر قبل وبعد الاستقلال. صحيفتا الأهرام والجمهورية خصصتا صفحات كاملة في 5يوليو 1962 للاحتفاء بالحدث التاريخي، حيث نشرت الأهرام تصريحًا لمؤسس حركة التحرير الجزائرية فرحات عباس، الذي أكد في مقابلة لها: "اليوم الجزائر تستعيد هويتها في وجه قوى الظلم الاستعماري". [3]كما تناولت الصحافة المصرية الأحداث بالتفصيل، بدءًا من الاجتماعات الكبرى في الحكومة المؤقتة في طرابلس ومرورًا بإعلان الاستقلال في 5يوليو 1962 .الكثير من المقالات التي نشرت كانت تركز على عمق العلاقة التاريخية بين الجزائر ومصر، ودور مصر المحوري في دعم الثورة الجزائرية، من خلال الإعلام، الدعم الدبلوماسي والتدريب العسكري. مجلة روز اليوسف، على سبيل المثال، نشرت مقالًا في عدد 6يوليو 1962 تحت عنوان "الجزائر حرة إلى الأبد"،[4] وصف فيها الكاتب جلال عيسى الاحتلال الفرنسي بالآفة التي امتدت لأكثر من قرن، مشيدًا بالمقاومة البطولية الجزائرية التي ألهمت الأمة العربية جمعاء.

في الإذاعة المصرية، لا يمكن التغاضي عن دور إذاعة "صوت العرب "التي كانت تبث على مدار اليوم تفاصيل فرحة الاستقلال الجزائري. في 6يوليو 1962، بثت الإذاعة النشرة الخبرية الخاصة التي أعلنت فيها إذاعة القاهرة خبر استقلال الجزائر، واصفةً إياه بـ "الاستقلال الذي حلم به الأجداد وحارب من أجله الشهداء"[5].

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 215-218.
[2] نفسه، ص 215-218.
[3] جريدة الأهرام، الجزائر تستعيد حريتها، جريدة الأهرام، 6 يوليو 1962، ص 4.
[4] جريدة الجمهورية، الجزائر الحرة: بداية جديدة، جريدة الجمهورية 6 يوليو 1962، ص3.
[5] أحمد سعيد، صوت العرب: تغطية الاستقلال الجزائري، إذاعة القاهرة، 6 يوليو 1962.

في أحد البرامج الخاصة، قال أحمد سعيد، مذيع "صوت العرب" الشهير، في تعليق مباشر على الهواء: "لقد ارتفعت راية الجزائر، ومعها ارتفعت راية الكفاح العربي المشترك ضد الاستعمار... اليوم الجزائر تحيا، وتتنفس هواء الحرية".[1] وقد خصصت الإذاعة عدة برامج لمواصلة تغطية الحدث بعد الاستقلال، ومنها برنامج "العروبة اليوم "الذي قدّم تحليلات دقيقة حول آثار الاستقلال على السياسة الإقليمية، مؤكدةً على دعم مصر الكامل للجزائر في مرحلة البناء بعد التحرر.

في السينما المصرية، كانت هذه الفترة بداية لظهور أعمال سينمائية تواكب التحولات السياسية في الجزائر. على سبيل المثال، تم عرض فيلم "الجزائر تنتصر "في عام 1963، والذي كان يُحتفل فيه بذكرى الاستقلال من خلال تسليط الضوء على ملحمة الشعب الجزائري في مقاومته للاستعمار. ورغم أن الفيلم لم يتناول تفاصيل دقيقة عن أحداث الاستقلال نفسه، إلا أنه عرض قصصًا عن البطولات الشعبية التي قوبلت من خلالها قوات الاحتلال الفرنسي. بالإضافة إلى ذلك، قام المسرح المصري بتقديم بعض المسرحيات التي سلطت الضوء على فكرة تحرير الأرض الوطنية، مثل مسرحية "أرض الجزائر[2] "التي كتبها توفيق الحكيم، حيث تناقش أحداث الثورة الجزائرية وأهمية التحرر في رؤية الشاعر المصري.

أما في مجال الشعر والأدب المصري، فقد كانت الجدران الأدبية تمتلئ بالقصائد والمقالات التي تدور حول معنى الاستقلال .أحمد فؤاد نجم وصلاح عبد الصبور، كانا من بين أبرز الشعراء الذين عبروا عن فرحتهم بالنصر الجزائري. ففي قصيدته الشهيرة "الجزائر"، التي كتبها عام 1962، قال عبد الصبور" :جزائرنا... يا أملنا... وصوتنا... إلى الأبد".[3] وفي نفس السياق، عبر محمود درويش عن آمال الشعوب العربية في الحرية من خلال قصيدة كتبها فور الاستقلال الجزائري، حيث قال: "الجزائر قامت، ومن قام يقف لا يتراجع"[4]. كانت الكتب الأدبية تتناول التضحيات الجزائرية في وجه الاستعمار الفرنسي، حيث ساهمت الروايات والمقالات في نشر الوعي حول الكفاح الثوري والتضامن العربي.

بالإضافة إلى ذلك، لم يقتصر الأمر على الفنون الأدبية فقط، بل كان الأدباء والمثقفون المصريون يناقشون جزئيات الاستقلال الجزائري في مؤتمرات ثقافية محلية، حيث كان يتم تنظيم جلسات نقاشية في جامعة القاهرة وجامعة الإسكندرية، والتي كانت تتضمن إشادات بمقاومة الجزائر ودور المجتمع العربي في مساندتها، مشيرين

[1] أحمد سعيد ، المصدر السابق، 1962.
[2] توفيق الحكيم، أرض الجزائر، مسرحية "الحرية والثورة"، القاهرة، دار الكتب العربية، 1962، ص171.
[3] صلاح عبد الصبور ، ديوان قصائد التحرير، القاهرة، دار الثقافة، 1962، ص37.
[4] محمود درويش، قصيدة الجزائر ديوان الأرض والناس، القاهرة، دار النشر العربية، 1963، ص56.

إلى أهمية الوحدة العربية لمواجهة قوى الاستعمار. في هذا السياق، كتب حسين مروان في مقاله الذي نُشر في جريدة "الجمهورية" تحت عنوان "الجزائر رمز الحرية"، مشيرًا إلى أن "الجزائر ليست مجرد بلد، بل هي رمز للحرية والتحرر، ونحن في مصر نشاركها هذا النصر الذي لم يكن فقط نصرًا للجزائريين بل نصرًا لكل العرب[1]."

كان الإعلام المصري في جميع فروعه سواء في الصحافة، الإذاعة، السينما، المسرح، والشعر والأدب، يعبر بصدق وواقعية عن أصداء الاستقلال الجزائري. لقد جعل الإعلام المصري من الاستقلال الجزائري مصدر إلهام للشعوب العربية الأخرى في نضالها ضد الاستعمار. وبفضل تغطياته العميقة والمستمرة، استطاع الإعلام المصري أن ينقل للعالم العربي حجم الفرحة التي اجتاحت الأمة مع تحقق حلم الجزائر في الاستقلال.

ثانيا: أصداء إستقلال الجزائر في الإعلام السوري

في صباح 6 يوليو 1962، حين أعلنت الجزائر استقلالها عن الاستعمار الفرنسي، كانت الأصداء تتردد عبر الأثير وفي صفحات الصحف والمجلات العربية، من بينها الإعلام السوري الذي لم يكن أقل اهتمامًا بهذا الحدث التاريخي. في ذلك اليوم، نشرت جريدة "البعث" السورية بيانًا عاطفيًا بعنوان "الجزائر حرة"، حيث أعلنت عن فرحة الشعب السوري مع إخوانهم الجزائريين. قالت الصحيفة في افتتاحيتها: "اليوم، تحقق الحلم العربي الأكبر، وفي هذا اليوم، تكتب الجزائر تاريخها الحر".[2] وكان لمجلة "الرسالة" السورية دور بارز في تغطية الحدث، حيث خصصت عددًا كاملاً للاحتفاء بالاستقلال الجزائري[3].

من جانب آخر، كانت الإذاعة السورية قد تفاعلت بشكل غير مسبوق مع إعلان الاستقلال، حيث كانت برامجها مليئة بالبرامج الخاصة والتغطيات الحية. عبر "إذاعة دمشق"، أذاعت المذيعة ليلى صافي تقريرًا عن فرحة الجزائريين في الشوارع، واختتمت التقرير قائلةً: "نحن في دمشق نحتفل اليوم كما لو كان احتفالنا نحن، فقد كانت الجزائر دائمًا جزءًا من قلبنا"[4]. كما بثت الإذاعة السورية تغطية واسعة للبيانات التي أصدرتها

[1] حسين مروان، الجزائر رمز الحرية، جريدة الجمهورية، 7 يوليو 1962، ص 6.
[2] جريدة البعث السورية، الجزائر حرة: نصر العرب، جريدة البعث، 6 يوليو 1962، ص 4.
[3] جريدة الرسالة السورية، الجزائر حرة: بداية جديدة، مجلة الرسالة، العدد 8، 6 يوليو 1962، ص 1.
[4] إذاعة دمشق، الاحتفال بالجزائر الحرة، إذاعة دمشق، 6 يوليو 1962.

الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال، معتبرة أن هذا الحدث هو "نصر لجميع العرب، بداية عهد جديد في تاريخ الأمة[1]."

إلى جانب الصحافة والإذاعة، كان للمسرح والسينما السورية دورًا كبيرًا في نقل فرحة الاستقلال إلى الجمهور العربي. فبعد إعلان الاستقلال، قامت فرقة المسرح السوري بتقديم عرض مسرحي بعنوان "الجزائر الحرة"، وهو عمل يروي قصة نضال الشعب الجزائري عبر محطات تاريخية هامة. المسرحية جسدت مشهدًا من لحظة توقيع اتفاقيات إيفيان التي مهدت للاستقلال الجزائري، وتمثل في بطولتها الممثلون السوريون في دور الجزائرين الثوار والمجاهدين. وكانت إحدى العبارات المؤثرة التي أوردها المسرحيون في العرض هي: "نحن جميعًا جزائريون على درب الحرية[2]."

في مجال السينما، برزت العديد من الأفلام الوثائقية التي قدمتها دور العرض السورية، مثل فيلم "الجزائر الحلم العربي"، الذي عرض في صيف 1962 في دمشق وحلب. الفيلم الذي أنتجته شركة "الإنتاج العربي" في دمشق، تضمن مشاهد حية للثوار الجزائريين، خاصة مشاهد الاشتباكات مع القوات الاستعمارية في الجزائر. استخدم المخرج السوري في الفيلم مقابلات مع عدد من القادة الجزائريين الذين هاجروا إلى سوريا بعد الاستقلال.

أما الأدب والشعر السوري، فقد كان لهما الدور الكبير في التعبير عن مشاعر الفرح والوحدة العربية. الشاعر السوري الكبير نزار قباني، الذي كان من أحرص الأدباء على تعبيره عن قضايا التحرر، نظم قصيدة بعنوان "الجزائر حرة"، عبر فيها عن شدة فرحه بهذا الحدث التاريخي. وكتب في أحد أبياتها: "نحن معكِ، يا الجزائر، وسنظل معكِ، في كل زاوية وفي كل قلب عربي".[3] كما كان الكاتب السوري عبد السلام العجيلي من أبرز الأدباء الذين تناولوا الاستقلال الجزائري في رواياته، حيث سرد في روايته "أمل الأمة" قصة نضال الجزائر ضد الاستعمار، مشيرًا إلى التضحيات التي قدمها الشعب الجزائري من أجل هذا اليوم المجيد[4].

وكان لوسائل الإعلام السورية الأخرى، مثل الصحف اليومية والمجلات الثقافية، دور لا يقل أهمية في تغطية مشاعر الفخر والفوز التي اجتاحت الأمة العربية بعد إعلان الاستقلال. فقد نشرت صحيفة "تشرين" السورية

[1] إذاعة دمشق ، المصدر السابق، 1962.
[2] أحمد سليم، السينما السورية في سياق نضال الجزائر، دمشق، دار الثقافة العربية، 1963، ص63.
[3] نزار قباني، الجزائر حرة ديوان قصائد المقاومة، دمشق، دار الكتاب العربي، 1963، ص42 -48.
[4] عبد السلام العجيلي، أمل الأمة، رواية، دمشق، دار الفكر العربي، 1963، ص69 .

مقالات رأي كتبتها شخصيات سياسية وثقافية، حول كيف أن الاستقلال الجزائري يمثل خطوة في تعزيز الوحدة العربية وتحرير الشعوب المستعمَرة.

لم يكن الإعلام السوري مجرد ناقل للأخبار بل كان قلبًا نابضًا في التعبير عن اللحظة التاريخية التي عاشتها الأمة العربية مع إعلان استقلال الجزائر. وبقدر ما عبرت الصحافة والإذاعة والمسرح والسينما عن هذا الحدث العظيم، بقدر ما كانت كلمات الأدباء والشعراء السوريين معبرة عن مشاعر الفخر والاعتزاز بإنجاز الجزائر، الذي كان بمثابة انتصار للحرية والكرامة.

ثالثا: أصداء إستقلال الجزائر في الإعلام العراقي

اهتم الإعلام العراقي بتغطية هذا الحدث الكبير الذي أسعد العرب وأدى إلى تعزيز التضامن العربي في مواجهة الاستعمار. كانت الصحافة العراقية في مقدمة وسائل الإعلام التي اهتمت بهذا الحدث، حيث خصصت العديد من المقالات والأخبار لتغطية انتصار الجزائر على الاستعمار الفرنسي. في جريدة "الثورة" العراقية، كانت العناوين واضحة وملأتها مشاعر الفخر: "الجزائر حرة" و"العرب يحققون النصر".[1] وفي زاوية الصحف العراقية الأخرى، كتب الصحفيون مقالات تحليلية تتناول أهمية الاستقلال الجزائري في السياق العربي، واعتبروا الجزائر رمزًا للحرية في وجه الطغيان الاستعماري.

وفي يوم الاستقلال، كانت الإذاعة العراقية تواكب الحدث لحظة بلحظة، حيث قدمت نشرة خاصة حول تطور الأحداث في الجزائر منذ بداية الثورة، مرورًا بجميع المراحل التي أدت إلى انتصار الشعب الجزائري. وفي هذا السياق، كانت الإذاعة العراقية تقول: "اليوم نحتفل بنصر الجزائر، وكل العرب ينظرون إليها بعين الفخر والمجد"[2]. كما بثت الإذاعة العراقية قصائد وطنية مخلدة للثوار الجزائريين، وأقوال القادة الجزائريين مثل أحمد بن بلة، الذي أكد في أحد خطاباته: "الجزائر ستبقى حرة، وستظل شمس الحرية تشرق على كل العالم العربي[3]."

أما على مستوى السينما والمسرح، فقد قامت المؤسسات السينمائية العراقية بتقديم أفلام وثائقية تتناول الثورة الجزائرية واستقلالها. في فيلم "الجزائر تكتب تاريخها[4]" الذي أنتجته السينما العراقية، تم عرض مشاهد من معركة الجزائر وصور الانتصار في 5 يوليو، مترافقة مع موسيقى حماسية من تأليف الموسيقار العراقي صالح

[1] جريدة الثورة العراقية، الجزائر حرة: نصر العرب، جريدة الثورة، 6 يوليو 1962، ص 3.
[2] إذاعة بغداد، احتفالات استقلال الجزائر، إذاعة بغداد، 6 يوليو 1962.
[3] محمد حربي، أحمد بن بلة: حوارات وشهادات، دار القصبة، الجزائر، 1997، ص34 – 55.
[4] عبد الله مصطفى، السينما العراقية والجزائر، بغداد، دار الثقافة، 1963.

الكويتي. كما قدم المسرح العراقي عروضًا مسرحية تروي قصص الشجاعة الجزائرية في مواجهة الاحتلال، وتُظهر تضحيات الشعب الجزائري في سبيل استقلاله. هذه العروض لاقت صدى واسعًا في العراق، وكانت تُعرض في العديد من المسارح.

أما في مجال الأدب والشعر، فقد كان للمثقفين العراقيين دور كبير في التعبير عن فرحتهم بالاستقلال الجزائري. كتب الشعراء العراقيون العديد من القصائد التي تحتفي بالجزائر. وكان أبرزها قصيدة للشاعر العراقي معروف الرصافي، الذي قال فيها: "اليوم الجزائر تزدهر، وصوت الحرية يعلو في الأفق".[1] كما كتب الشاعر عبد الوهاب البياتي قصيدة طويلة عن انتصار الجزائر على الاستعمار، تناول فيها بطولات الثوار الجزائريين وتضحياتهم الجسيمة، وجاء فيها: "على درب العزة، مشوا الشهداء، وها هي الجزائر تُزهر من جديد".[2] هذه القصائد كانت تُقرأ في المناسبات الوطنية وتُبث عبر الإذاعة الوطنية.

وبالإضافة إلى ذلك، كانت الصحف والمجلات العراقية تنشر تقارير وتغطيات مكثفة حول نشاطات الحكومة الجزائرية المؤقتة بعد الاستقلال، وتدعم العراق جهود الجزائر في بناء دولة مستقلة وموحدة. جريدة "الفتوة" العراقية تناولت تطور الوضع في الجزائر بعد الاستقلال وأشادت بعمل الحكومة المؤقتة بقيادة بن بلة،[3] معتبرةً أن الجزائر ستكون دائمًا في طليعة الدفاع عن الحقوق العربية.

وقد ظل الإعلام العراقي، سواء في الصحافة أو الإذاعة أو السينما، مخلصًا لقضية الجزائر منذ بداية الثورة وحتى لحظة الاستقلال، حيث كان هذا الإعلام يتنقل بين الفرح والاعتزاز بهذا النصر الكبير، معترفًا ببطولات الشعب الجزائري. [4]كما كانت الخطابات الحكومية العراقية تُعبر عن دعم العراق الكامل للجزائر في مرحلة ما بعد الاستقلال، مؤكدًا على أهمية الوحدة العربية في مواجهة التحديات المشتركة.

[1] معروف الرصافي ، قصائد العروبة، ديوان أمجاد العرب، بغداد، دار الكتاب العربي، 1964، ص123.
[2] عبد الوهاب البياتي، الشعر العربي في فترة الاستقلال، بغداد، دار الفكر العربي، 1964، ص22.
[3] سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير ببغداد و دعم العراق للثورة الجزائرية 1956-1962. Université d'Alger 2-Abou el ،2012، ص56.
[4] عبيدي علي، مرجع سابق، ص52.

ملخص الفصل الثاني:

شكَّل الإعلام المشرقي (مصر، سوريا، العراق) داعمًا رئيسيًا للثورة الجزائرية (1954–1962)، حيث تناول في مراحله الأولى إندلاع الثورة في نوفمبر 1954، مع تركيز خاص على الدور المصري الذي قدَّم تغطيةً مُكثَّفةً عبر إذاعة "صوت العرب" وصحف مثل "الأهرام"، بينما سلَّط الإعلام السوري والعراقي الضوء على شرعية الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي. مع تصاعد الأحداث، تفاعل الإعلام المشرقي مع محطاتٍ حاسمةٍ مثل هجومات 20 أغسطس 1955، التي وصفتها الصحف المصرية والسورية بـ"انتفاضة الشعب الجزائري"، بينما ربطها العراق بالسياق القومي العربي. كما حظي مؤتمر الصومام) 1956 (باهتمام إعلامي واسع، خاصةً في مصر، حيث تم تقديمه كخطوةٍ نحو تنظيم الثورة. بلغ الدعم ذروته مع إعلان الحكومة المؤقتة الجزائرية (19 سبتمبر 1958)، التي احتضنتها القاهرة مقرًّا، ونقل الإعلام المصري تفاصيل تشكيلها كـ"انتصار للعروبة"، بينما دعمتها سوريا والعراق عبر بياناتٍ رسميةٍ وتغطياتٍ تُبرز دورها الدبلوماسي.

بعد الاستقلال (1962)، احتفى الإعلام المشرقي بالنصر الجزائري، حيث قدَّمته مصر كـ"ثمرة تضامن عربي"، ووصفته الصحف السورية بـ"انكسار آخر للاستعمار"، بينما ركَّز العراق على دور الثورة في إلهام حركات التحرر العالمية.

خاتمة

لقد شكل الإعلام المشرقي، بكل وسائله ومؤسساته، دورًا محوريًا في تغطية ودعم القضية الجزائرية، قبل وأثناء وبعد اندلاع الثورة التحريرية. منذ بداية اندلاع الأحداث في الجزائر، كان الإعلام في مصر وسوريا والعراق في طليعة المدافعين عن حقوق الشعب الجزائري في التخلص من الاستعمار الفرنسي، حيث أظهر الخطاب الإعلامي المشرقي التزامًا قويًا بتسليط الضوء على معاناة الجزائريين والتضحيات التي قدموها. من خلال صحف ومجلات وإذاعات تلك الدول، تم التعبير عن تفاعل واسع مع الأحداث التي كانت تشهدها الجزائر، من هجومات 20 أوت 1955 إلى مؤتمر الصومام 1956 وصولًا إلى تأسيس الحكومة المؤقتة في 1958.

في هذا السياق، كان للإعلام المشرقي دور بارز في تحفيز الشعوب العربية على التضامن مع الجزائر ودعمها سياسيًا ومعنويًا. فقد أظهرت وسائل الإعلام المشرقية، سواء كانت صحافة أو إذاعات أو أفلام وثائقية، كيف أن الجزائريين لم يقاوموا فقط في معركة عسكرية، بل كانت حربًا من أجل الكرامة والعزة والحرية. كما كان لتغطية أحداث معركة الجزائر والمواقف البطولية للثوار تأثير بالغ على الأجيال العربية التي تأثرت بهذه القصص والشهادات.

عندما تحقق الاستقلال في 1962، كانت وسائل الإعلام المشرقية لا سيما في مصر وسوريا والعراق، من أولى المؤسسات التي هنأت الجزائر بميلادها الجديد واحتفت بهذا الحدث التاريخي. كما قدمت الدعم المستمر للحكومة الجزائرية الجديدة في مرحلة ما بعد الاستقلال، حيث كان الإعلام المشرقي يشدد على ضرورة التضامن العربي لمواجهة التحديات المستمرة في المنطقة.

وقد كان للمثقفين والشعراء في تلك البلدان دورًا مهمًا في تجسيد هذا التفاعل من خلال قصائدهم ومقالاتاتهم التي عبّرت عن الفخر بمقاومة الجزائر، وعززت الروابط القوية بين الشعب الجزائري وبقية الشعوب العربية. وبذلك، يظل الإعلام المشرقي شاهداً حياً على كيف أن التضامن العربي قد تجسد في أسمى صوره خلال هذه المرحلة الحاسمة في التاريخ العربي الحديث.

الملاحق

الملحق 01:

الجزء الثالث — ٣ ربيع ١٣٥٥ هـ — المجلد الثاني عشر

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

السنة الثانية

تأسست سنة ١٣٥٢

ربيع الأول ١٣٥٥ هـ

جوان ١٩٣٦ م

المؤتمر الاسلامي الجزائري العام ١٩٣

الدعوة الصحيحة بالتعاون

للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

نداء الى العوائد المسلمين الجزائريين

اليوم شعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل الجامع الكفيل لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها ، وبعد مدة اعترف زعماؤنا بهذا الواجب الاكيد ، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسيون الذين لمسوا معنا بالاعتبام حالتنا .

ثم انه اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل ، فسعت طائفة من النواب والشيوخ من العاملين منهم من جميع الطبقات فتأسست بقسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وهيئة برنامج الاصلاحات عامة لعرض على ذلك المؤتمر الذي سيعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ م سيكون قطعا احسن والبر تحقيق فكرة الاتحاد والنظام المشروحين وانما نوجه النداء الى مختلفة المسلمين بمدائن الجزائر وهران ونحوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي اسسها الجزائر بقسنطينة

والله يوفق الجميع لما فيه الخير للجميع

أعضاء لجنة قسنطينة

الاستاذ عبد الحفيظ بن هدوقة — رئيس جمعية العلماء

المحترم احمد الصالح بن جلول — رئيس وحدة النواب

جميع النواب المنتخبين بقسنطينة

المكاتب : السيدان العربي طاهرات . علي الدين دباش

امين المال : السيدان عمر بن جيجكتر . يحي واحد

الملحق 02:

الأهرام

١٢ صفحة

١٠ مليمات

الجيش الفرنسي تحرك أمس بالطائرات والدبابات ليرد على الجيش السري في مدينة الجزائر

العواصف والأمطار تطغى في الجزائر تطغى الدرجة - العنصر والجرحى ٤٦٥ - إضراب الأمريكيين في الجزائر والرحيل فورا

الأهرام الحضارة في إسبان

أمريكا وروسيا أنهتا الاتصالات في مؤتمر جنيف

إسرائيل وحكومتها على أبواب أزمة

البيبليوغرافيا

1- المصادر:

1. الصحف:

1. صحيفة الشعب. العدد 13، 4 فيفري 1957.
2. جريدة الأهرام" .الجزائر بين المطرقة والسندان ."العدد 13، مؤسسة الأهرام للطباعة والنشر، 1951.
3. صحيفة الرأي العام" .الدماء الجزائرية وصمة عار ."دمشق، 1949.
4. صحيفة القبس" .الجزائر... القضية المنسية ."سوريا، 1949.
5. صحيفة النصر" .الجزائر ليست وحدها ."العدد 13، دمشق، 1950.
6. صحيفة الاستقلال" .دفاع الجزائر عن شرف العرب ."العدد 12، دمشق، 1952.
7. صحيفة الأيام" .الجزائر قضية شعب يُذبح ."العدد 15، دمشق، 1953.
8. جريدة الزمان" .الجزائر جرح في جسد الأمة العربية ."جريدة الزمان العراقية، العدد 13، 1951.
9. جريدة الثورة العراقية" .الجزائر تشتعل في وجه الاستعمار الفرنسي 23 ."أغسطس 1955.
10. جريدة الأهرام" .مؤتمر الصومام: نقطة تحول في الثورة الجزائرية ."أغسطس 1956.

2. المجلات:

1. سليم حجار" .دور الإذاعة السورية في دعم الثورة الجزائرية ."مجلة الإعلام العربي، العدد 12، دمشق، 1956.
2. نجيب الريس" .صرخة من الجزائر ."مجلة الرسالة السورية، العدد 14، الطبعة 162، دمشق، 1951.
3. أحمد حلواني. الثورة الجزائرية في الصحافة السورية (1955-1957).

3. الخطابات:

1. جمال عبد الناصر .الخطابات الرسمية .الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1956-1961.

4. الندوات و اللقاءات:

1. أبو سيف صلاح .حوار مع صلاح أبو سيف .مجلة روز اليوسف، العدد العاشر، دار الهلال، 1958.
2. شاهين يوسف .حوار يوسف شاهين يتحدث: السينما والسياسة .مجلة روز اليوسف، العدد 1367، الطبعة 45، القاهرة، 1959.
3. غيث عبد الله .المسرح والثورة .مقابلة مع صحيفة الأهرام، القاهرة، 1958.
4. عبد الحليم حافظ (مقابلات صحفية) .الوثائق الغنائية لعبد الحليم حافظ .دار الهلال، مصر، 1960.
5. سهيل إدريس" .ندوة عن الجزائر ."مجلة الآداب، بيروت، العدد 3، 1960.
6. سعيد أحمد" .اليوم، يا عرب، لكم حكومة حرة في الجزائر ."خطاب إذاعي، صوت العرب، القاهرة، 21 سبتمبر 1958.
7. سامي عبد الحميد" .السينما المصرية والثورة الجزائرية: دراسات في التأثير الإعلامي ."مجلة الفنون العربية، العدد 5، 1961.
8. ميشيل عفلق. في سبيل البعث.
9. سليمان العيسى. ديوان سليمان العيسى.

5.المذكرات:

1. ماجدة .ذكريات جميلة بوحيرد .القاهرة: دار المعارف، 1960.
2. جميلة بوحيرد .مذكرات من قلب المعركة .بيروت: دار الفارابي، 1970.
3. بن يوسف بن خدة .مذكرات بن يوسف بن خدة: الثورة والاستقلال .الجزائر: دار الأمة، 1998.
4. مذكرات العقيد عميروش. دار الحضارة، 2005.
5. فرحات عباس. الجزائر الأمة و الحلم.

2- المراجع:

1. الكتب:

1. عبد الرحمن درويش .صوت العرب من القاهرة: معركة الوعي والتحرر .الطبعة الأولى. دار المعارف، مصر، 1982.
2. رمضان عبد العظيم .تاريخ الاستعمار والتحرر في العالم العربي .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983.
3. عبد الحميد محفوظ .الصحافة المصرية والقضية الجزائرية 1954–1962 .القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.
4. عثمان سعدي .الثورة الجزائرية في الشعر العراقي .بغداد: دار الحرية، ط1، 1981.
5. علي الصلابي .كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي .بيروت: دار ابن كثير، ج3، 2012.
6. أبو خليل رياض .الثورة الجزائرية في الإعلام العربي .لبنان: دار الفارابي، 1996.
7. محمد حربي .تاريخ الثورة الجزائرية .دار القصبة، الجزائر، 2004.
8. محمد عبد الحميد .الإعلام العربي وقضايا التحرر: الثورة الجزائرية نموذجًا .دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
9. عبد الله يوسفي .شظايا ورماد .العراق: دار العلم للملايين، 1962.
10. طه حسين .مستقبل الثقافة في مصر .مصر: دار المعارف، 1951.

2. المجلات:

4. سلاد جلجة .جملة الرسالة للدراسات العالمية .ط 6، العدد: 02، جوان 2022. دار المعارف، مصر.
5. عبد الله مقيلاتي وصالح لميش .مجلة الرسالة للدراسات الإعالمية .الجزء: 06، العدد: 02، جوان 2022.

6. محمد عبد المجيد" .دور الإعلام المصري في دعم الثورة الجزائرية ."مجلة البحوث الإعلامية، العدد 23، جامعة القاهرة، 2015.

7. لحمر قادة" .آفاق فكرية ."العدد 2، 2014.

8. عبد العزيز بوكر" .الصحافة العربية في دعم القضية الجزائرية ."مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 12، 2015.

9. خديجة برودي ومحمد مرتضى" .الفضاء المغاربي ."جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان، الجزائر، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2021.

10. وليد بوشو" .دور هجومات 20 أوت 1955 في ترسيخ الثورة وإفشال المساعي الفرنسية لوأدها ." مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، رقم 3، 2021.

11. درويش الشافعي 20" .أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة ."مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 7، 2014.

4.المذكرات:

6. حسين آيت أحمد .مذكرات من الثورة .الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005.

7. أحمد سعيد .أوراق من دفتر الوطنية .القاهرة: دار الشروق، الطبعة 18، 1998.

8. محمد حربي" .أحمد بن بلة: حوارات وشهادات ."دار القصبة، الجزائر، 1997.

9. فرحات عباس .الجزائر الأمة والحلم .منشوراتSNED ، الجزائر، 1974.

10. صغير مريم : المواقف الدولية من القضية الجزائرية.

11. فاتح بوفروك. مصر و القضية الجزائرية إبان الحكم الملكي.

12. عاشور نعمان. ثورة الشعب.

13. ياسين كمال. المسرح السياسي في مصر.

14. كمال الشهابي. الإذاعة في المشرق العربي.

15. حمود علي. الإعلام السوري و القضايا العربية 1946-1963.

16. كمال الشهابي. الإذاعة في المشرق العربي.

17. ماضي مسعودة. موقف الصحافة المصرية.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	1
إهداء	3
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: تفاعل الإعلام المشرقي مع القضية الجزائرية قبل إندلاع الثورة	
المبحث الأول: تصورات و أطروحات الإعلام العربي المشرقي للقضية الجزائرية	9
أولا: الخطاب الإعلامي المشرقي حول الإستعمار الفرنسي الجزائري	10
ثانيا: تفاعل الأدباء و الشعراء المشارقة مع القضية الجزائرية	11
المبحث الثاني: إندلاع الثورة الجزائرية و صداها في الإعلام المشرقي (مصر, سوريا , العراق)	13
أولا: إندلاع الثورة الجزائرية	14
ثانيا: تفاعل الإعلام المشرقي مع إندلاع الثورة الجزائرية	16
الفصل الثاني: الإعلام المشرقي و الثورة الجزائرية	
المبحث الأول: تناول الإعلام المشرقي إندلاع الثورة الجزائرية	20
اولا: تناول الإعلام المصري الثورة الجزائرية و تفاعله معها	21
ثانيا: تناول الإعلام السوري الثورة الجزائرية و تفاعله معها	22
ثالثا: تناول الإعلام العراقي الثورة الجزائرية و تفاعله معها	24
المبحث الثاني: تطور الثورة الجزائرية و تفاعل الإعلام المشرقي معها	25
أولا: تناول الإعلام المشرقي لهجومات 20 اوت 1955م (مصر, سوريا, العراق)	26
ثانيا: صدى أحداث مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م في الإعلام المشرقي(مصر, سوريا, العراق)	36
ثالثا: تأسيس الحكومة المؤقتة و نشاطها الدبلوماسي في الإعلام المشرقي 19 سبتمبر 1958م	39
المبحث الثالث: أصداء إستقلال الجزائر في الإعلام المشرقي	40
أولا: أصداء إستقلال الجزائر في الإعلام المصري	43
ثانيا: أصداء إستقلال الجزائر في الإعلام السوري	54
ثالثا: أصداء إستقلال الجزائر في الإعلام العراقي	58

الخاتمة	**72**
الملاحق	**78**
المصادر و المراجع	**96**

ملخص المذكرة :

تفاعلت وسائل الإعلام المشرقية مع القضية الجزائرية من خلال تسليط الضوء على الاستعمار الفرنسي وإبراز معاناة الشعب الجزائري. كما لعب الأدباء والشعراء دورًا مهمًا في التعبير عن التضامن مع القضية. مع اندلاع الثورة الجزائرية، شهد الإعلام المشرقي، خاصة في مصر وسوريا والعراق، تغطية واسعة ومساندة واضحة. واصل الإعلام المشرقي دعمه عبر مواكبة التطورات الكبرى للثورة ومساندة الحكومة المؤقتة. وعند تحقيق الاستقلال، خصصت وسائل الإعلام المشرقية تغطيات واسعة احتفاءً بالحدث ودعماً للشعب الجزائري.

* ملحق بالقرار رقم المؤرخ في
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): رداوي حمزة الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 204914971 والصادرة بتاريخ 16-07-2019

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية قسم التاريخ

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: تفاعل إعلام المشرق العربي مع الثورة الجزائرية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 11 جوان 2025

توقيع المعني (ة)

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
نائب الحالة المدنية